01_Mise en page 1 03/09/2025 22:23 Page1

رئيس الجمهورية يستقبل رؤساء دول شقيقة وصديقة

"إياتياف 2025".. طبعة استثنائية بحصيلة تاريخية

ص03

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 1 نوفمبر 1962

التزام تاريخي بتجسيد السيادة والاندماج القاريين

"إفريقيا للأفارقة".. رسائل ودلالات من قبلة الأحرار

ص03

ملف

إياتياف 2025

ينطلق اليوم بحضور رؤساء دول ووزراء ومسؤولين أفارقة كبار

إفريقيا في الجزائر

رعاية رئاسية..

دعم رسمي وإمكانات استثنائية لحدث استراتيجي

- الجزائر قاطرة التنمية القارية.. والاندماج الإفريقي العربي أولوية الأولويات
- ربط الأسواق الإفريقية بالأوروبية والمتوسطية وتعزيز التعاون القاري
- "جسر نحو فرص جديدة".. 2000 عارض ووفود من 140 دولة و35 ألف زائر
- توقيع اتفاقيات تجارية واستثمارية تفوق 44 مليار دولار

موعد مع أضخم تظاهرة تجارية اقتصادية في القارة

لأول مرة..

النسخة الأهم والأكثر طموحا منذ انطلاق المعرض

مشاركة نوعية وقياسية وآفاق اقتصادية سيادية

بلادنا.. قطب إقليمي محوري للتجارة والاستثمار

خبراء وفاعلون لـ"الشعب":

- الجزائر أسست لمنظومة قوية قادرة على تنويع الاقتصاد
- المركز الإفريقي للبحث والابتكار عنوان لدور الجامعة في التغيير والتطوير
- المؤسسات الناشئة.. طريق مضمون نحو الريادة والنجاح
- رهان على صناعة السيارات لدعم الشراكات وتقوية التصدير
- توطين تصنيع المركبات لتلبية حاجيات السوق الإفريقية

ص02-03-04-05-06-07-09

الخميس 4 سبتمبر 2025م الموافق لـ 11 ربيع الأول 1447 هـ | العدد 19867 | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com

مناسبة لتثمين خبرتهـــا في مجالات التصنيع وتنويـــع الاقتصـــاد

الجزائر المنتصرة.. التزامٌ تاريخي بتجسيد الاندماج القاري

■ ربط الأســـــواق الإفريقيـــة بنظيراتهـــا الأوروبيـــة والمتوسطيـــة

تشكل الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، التي تفتتح اليوم الخميس، بالجزائر العاصمة، النسخة الأهم والأكثر طموحا منذ انطلاق هذه التظاهرة، وذلك بفضل حجم المشاركة التي ستسجلها والآفاق الاقتصادية التي تفتحها والموارد الاستثنائية المسخرة لضمان نجاحها، انسجاما مع رؤية رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، التي تندرج ضمن استمرارية الالتزام التاريخي للجزائر المنتصرة لصالح تجسيد الاندماج القاري.

تحظى الطبعة الرابعة باهتمام بالغ من أعلى السلطات في البلاد، التي حرصت على إشراك جميع الأطراف المعنية لضمان أحسن تنظيم لهذا الحدث البارز، وتمثل فرصة استراتيجية لإعادة التأكيد على مكانتها كقاطرة للتنمية في القارة وإبراز دورها الفاعل في تجسيد الاندماج الاقتصادي الإفريقي من خلال تشجيع التعاون الموسع وتطوير الشراكات وتثمين خبرتها في مجالات التصنيع وتنويع الاقتصاد.

كما تعتزم الجزائر اغتنام هذا الحدث لإبراز قدراتها الصناعية والزراعية والطاقوية والتعريف بإبداع شبابها من خلال مؤسساتهم الصغيرة والمتوسطة وشركاتهم الناشئة ومشاريعهم المبتكرة، بما يعكس إرادة البلاد في بناء اقتصاد تنافسي موجه نحو المستقبل.

ويمثل معرض التجارة البينية الإفريقية كذلك، فرصة بارزة لترسيخ موقع الجزائر كقطب إقليمي محوري في مجالي التجارة والاستثمار، قادر على ربط الأسواق الإفريقية بنظيراتها الأوروبية والمتوسطية وتعزيز قيادتها لمسارات التكامل والتعاون الإفريقي- الإفريقي.

عقود وصفقات منتظرة تصل قيمتها إلى 44 مليار دولار

إياتياف الجزائر.. ثورة الاقتصاد الإفريقي

تنطلق، اليوم الخميس، فعاليات معرض التجارة البينية الإفريقية، المتزامن مع الدخول الاجتماعي والعودة القوية للمتعاملين الاقتصاديين الساعين لاقتناص فرص استثمارية وتجارية واعدة، ضمن أضخم تظاهرة قارية وإقليمية يشارك فيها ما لا يقل عن 75 بلداً، ويستقطب نحو 2000 مشارك، بحثاً عن شراكات وأسواق وتجارب جديدة، بما يسمح بتبادل الخبرات ونقل التكنولوجيا وخفض تكاليف استيرادها من خارج القارة. إنه موعد اقتصادي رفيع واستراتيجي، ينتظر أن يشهد إبرام عقود وصفقات تصل قيمتها إلى 44 مليار دولار.

فضيلة بودريش

يجتمع الفاعلون الاقتصاديون الأفارقة في الجزائر مدفوعين بطموح بناء مستقبل اقتصادي أكثر تطوراً وازدهاراً، بما يضمن رفاهية واستقرار شعوبهم التواقة لغد أفضل. ومن المرتقب أن تكون هذه الطبعة منطلقاً قوياً نحو توطيد التعاون وتعميق الشراكات، لكون الجزائر محطة محورية في التحول الاقتصادي للقارة السمراء، التي تمثل أكبر سوق جاذبة للمنتجين عالمياً، بفضل كثافتها السكانية التي تتجاوز 1.4 مليار نسمة.

وتسعى الجزائر، بصفتها البلد المستضيف، إلى رفع سقف التحدي لتكون عاصمة حقيقية للتجارة والاقتصاد الإفريقي، ومحطة مركزية للتكامل والتبادل البيني. ويمثل معرض الجزائر 2025 بنسخته الرابعة، موعداً إقليمياً بالغ الأهمية، تراهن عليه الشعوب الإفريقية لتحقيق دفعة قوية في مسار التكامل القاري، عبر منصة شاملة للتجارة والاستثمار، قادرة على دعم الابتكار وتوسيع الأسواق واستقطاب شركاء وزبائن جدد، فضلاً عن تفعيل الأجندات الاقتصادية وفق رؤية عملية وإستراتيجية.

قمة للصناعات الإبداعية

يستمر المعرض إلى غاية 10 سبتمبر 2025 بقصر المعارض بالصنوبر البحري، تحت شعار «بوابة نحو فرص جديدة»، حاملًا طموح قيادة مسار التكامل وبناء جسور متنوعة للشراكات الثنائية والثلاثية. وتمت برمجة 11 قطاعاً استراتيجياً للمشاركة.

■ منصة للأبحاث والابتكارات الأكاديمية القابلة للتطبيق

يتضمن البرنامج، مشاركة واسعة للشركات الإنتاجية والخدماتية من مختلف الدول الإفريقية، إلى جانب حضور شركات عالمية. كما يشهد تنظيم منتدى الاستثمار والتجارة على مدار أربعة أيام، يلتقي فيه فاعلون أفارقة ودوليون لمناقشة فرص الشراكة المتاحة. ويشمل البرنامج أيضاً، معرضاً وقمة للصناعات الإبداعية تشمل مجالات الموضة، الموسيقى، السينما، الفنون، الحرف، الرياضة، الأدب وفنون الطهي.

على الصعيد الصناعي، سيكون المعرض مناسبة هامة لقطاع الميكانيك، حيث ستنظم أول دورة لمعرض السيارات الإفريقية، بمشاركة صانعي ومجمّعي السيارات، مع إبراز تجربة الجزائر في هذا المجال من خلال مصنع فيات والشراكات قيد الإنجاز، إضافة إلى مشاريع تطوير قطع الغيار وزيادة نسبة الإدماج الصناعي.

الجالية بالمهجر في قلب التنمية

كما يضم البرنامج معرضاً رقمياً على منصات افتراضية، يتيح تواصل العارضين والزوار طوال السنة، إلى جانب لقاءات أعمال ثنائية (B2B) وأخرى مع القطاع العام (B2G). وسيكون حضور الجالية الإفريقية في المهجر بارزاً عبر «يوم الدياسبورا»، المخصص لمناقشة دورها في مسارات التنمية.

ويولي المعرض اهتماماً خاصاً بالشباب المبتكر والشركات الناشئة، حيث يتيح لهم عرض مشاريعهم ونماذج أولية، إضافة إلى منصة مخصصة للأبحاث والابتكارات الجامعية والأكاديمية القابلة للتطبيق اقتصادياً. كما سيتم إنشاء شبكة للحكومات المحلية لتعزيز التبادل التجاري والاستثماري، وتفعيل التبادل الثقافي والدراسي بين المدن والجهات الإفريقية.

مركز إفريقي للبحث والابتكار

ويحمل «إياتياف» في نسخته الرابعة، أهدافاً كبرى ورهانات محورية، قادرة على إحداث نقلة نوعية في مسار التنمية وتحويل التعاون الاقتصادي إلى واقع ملموس، من خلال رفع حجم المبادلات البينية، واستعراض الفرص الاستثمارية الكبرى التي تزخر بها القارة.

كما سيكشف المعرض عن نماذج وتجارب ناجعة لشركات ناشئة خرجت عن دائرة الاعتماد التقليدي على الطاقة الأحفورية، في خطوة تؤكد السعي الجاد لتنويع الاقتصاد الجزائري وإعادة رسم ملامح بنيته الإنتاجية. فالتجارب الناشئة في مجالات الزراعة الذكية، الطاقات المتجددة، الرقمنة والصناعات الإبداعية، تقدم اليوم صورة جديدة عن إفريقيا كقارة تتجاوز رهان النفط والغاز، لتضع الابتكار والإبداع في صدارة محركات التنمية.

ويُنتظر أن يشكل إبراز هذه التجارب رسالة قوية للمستثمرين الأفارقة والدوليين، بأن القارة السمراء تمتلك قدرات حقيقية للتجديد والابتكار، وليست مجرد سوق استهلاكية للمواد الأولية.

في هذا السياق، تستعد الجزائر، بالتعاون مع البنك الإفريقي للتنمية ومنطقة التجارة الحرة القارية، لإطلاق مبادرة نوعية تتمثل في إنشاء «مركز إفريقي للبحث والابتكار»، وهو مشروع غير مسبوق، يشكل منصة رقمية حديثة موجهة لتعزيز التعاون بين الجامعات والقطاع الصناعي وصناع القرار. هذا المركز لن يكون مجرد فضاء للبحوث النظرية، بل أداة عملية لدفع مسار التحول الصناعي، من خلال ربط نتائج الأبحاث العلمية بالاحتياجات الفعلية للمؤسسات الإنتاجية، وتسهيل انتقال التكنولوجيا وتحويل الأفكار المبتكرة إلى مشاريع اقتصادية ملموسة.

ويتوقع الخبراء أن يشكل المعرض فرصة حاسمة لتفعيل آليات منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية «زليكاف»، التي تعد أكبر مشروع تكاملي في تاريخ القارة. فتوحيد قواعد المنشأ، وتحرير الرسوم الجمركية، وتسهيل حركة السلع ورؤوس الأموال، خطوات ستفتح الباب أمام ولادة سوق إفريقية موحدة قادرة على التفاوض بندّية مع الكتل الاقتصادية الكبرى في العالم. ومع انفتاح هذه الآليات، ستصبح الشركات الإفريقية أكثر قدرة على بناء سلاسل إنتاج إقليمية، وعلى خلق قيمة مضافة حقيقية، بدل الاكتفاء بتصدير المواد الخام.

إن موقع الجزائر الاستراتيجي المطل على أوروبا والمتوسط وإفريقيا العميقة، إلى جانب مواردها الطبيعية الهائلة وتجربتها الناجحة في قطاعات الصناعة والزراعة والطاقة، يؤهلها لأن تلعب دور «المحرك القاري» في مسار التكامل الاقتصادي. فالجزائر لا تعرض نفسها كدولة مستضيفة فحسب، بل كفاعل رئيسي قادر على تأمين الربط بين الأسواق، واستقطاب الاستثمارات، وإطلاق المبادرات التي تعزز التعاون جنوب- جنوب. وهذا يتماشى مع التزاماتها في إطار أجندة الاتحاد الإفريقي 2063، التي ترسم ملامح إفريقيا قوية، مزدهرة وموحدة.

وبذلك، تقف القارة السمراء أمام لحظة تاريخية تمتد على مدار أسبوع كامل، لكنها تحمل آثاراً قد تحدد ملامح عقود مقبلة. إنها فرصة ثمينة لحسم خطواتها نحو مسارات جديدة من التعاون والنمو، وتأسيس مرحلة مغايرة تقوم على الاندماج الاقتصادي العميق والازدهار المشترك. إنها دعوة لأن تتحول إفريقيا من قارة الإمكانات المؤجلة إلى قارة الإنجازات الفعلية.

استراتيجيات لتسهيل الأعمال وحركة رؤوس الأموال

منصة صلبة لتحقيق أهداف المنطقة الحرة الإفريقية

■ تحويل المواد الخام إلى منتجات نهائية ذات قيمة مضافة

يشكل معرض التجارة البينية الإفريقية، الذي ينطلق اليوم 4 سبتمبر بالجزائر العاصمة، محطة اقتصادية محورية لتعزيز التجارة والاستثمار بين الدول الإفريقية في إطار منطقة التجارة الحرة القارية، التي تهدف بدورها إلى تحقيق التكامل القاري، دفع التنمية وترسيخ الدور الاقتصادي للقارة الإفريقية على الساحة الدولية.

آسيا قبلي

تعكس المشاركة الواسعة للفاعلين الاقتصاديين أهمية هذا الموعد، باعتباره منصة رئيسية للتجارة والاستثمار في إفريقيا، إذ ينتظر أن يشارك فيه أزيد من ألفي عارض وما يفوق 35 ألف زائر من 144 دولة، مع توقعات بإبرام اتفاقيات تجارية واستثمارية تتجاوز قيمتها 44 مليار دولار، ما يعزز مسار التعاون الاقتصادي بين الدول الإفريقية ويجعل من الحدث الأكبر في القارة على الإطلاق.

ويهدف المعرض إلى رفع حجم التجارة البينية وتشجيع الاستثمارات المتبادلة، بما يسهم في توسيع التكامل الاقتصادي وتعزيز المبادلات الإفريقية. كما يولي أهمية خاصة لدور وكالات ترقية الاستثمار في تجسيد أهداف منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، عبر صياغة استراتيجيات مشتركة لتسهيل الأعمال وحركة رؤوس الأموال، وتحفيز الاستثمارات وتطوير شراكات قوية ومستدامة بين مختلف دول القارة.

ويُعد «إياتياف» منصة فعالة لتنفيذ التوجهات الاستراتيجية لمنطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (زليكاف)، التي تضع في صدارة أولوياتها زيادة حجم المبادلات البينية، خفض الحواجز الجمركية وغير الجمركية وتوسيع نطاق الاستثمارات. وهو ما من شأنه أن يرفع معدلات النمو الاقتصادي في القارة ويوسّع الأسواق ويدعم ركائز التكامل الاقتصادي الشامل، وبالتالي يعزز التعاون الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بين الدول الأعضاء.

وتفتح هذه الأهداف الطريق أمام رفع القدرة التنافسية للاقتصادات الإفريقية، من خلال تحفيز التجارة البينية وتوسيع الاستثمارات وتحسين مناخ الأعمال، بما يسمح ببناء اقتصاد قاري أكثر استقلالية. فتعزيز المبادلات الداخلية لا يقتصر على رفع حجم الصادرات والواردات بين الدول الإفريقية، بل يتعداه إلى خلق سلاسل إنتاج متكاملة داخل القارة، تسمح بتحويل المواد الخام إلى منتجات نهائية ذات قيمة مضافة، وهو ما يجعل إفريقيا لاعباً حقيقياً في السوق العالمية بدل أن تظل مجرد مزود أولي للموارد الطبيعية.

كما يتيح هذا التوجه تحسين مستوى معيشة الشعوب الإفريقية عبر توفير ملايين مناصب الشغل الجديدة، وفتح آفاق أوسع أمام الشباب والمبتكرين، مما يسهم في تقليص معدلات البطالة والهجرة غير النظامية. ومن شأن ذلك أيضاً، أن يرفع مستويات الدخل الفردي، ويزيد من القوة الشرائية للمواطن الإفريقي، بما يدعم الاستقرار الاجتماعي والسياسي ويجعل من التنمية الاقتصادية رافعة أساسية لترسيخ السلم الأهلي داخل القارة.

وعلى الأمد البعيد، فإن توسيع الاستثمارات الداخلية والبينية، إلى جانب تطوير البنى التحتية والربط البيني في مجالات النقل واللوجستيك والطاقة، سيجعل القارة الإفريقية أكثر قدرة على مواجهة المنافسة الخارجية، خاصة مع بروز كتل اقتصادية كبرى في آسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا. وبالتالي، فإن هذه المكاسب مجتمعة تصب في مسار واحد، هو دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للقارة الإفريقية، وترسيخ مكانتها كقوة صاعدة وفاعلة في الاقتصاد العالمي، قادرة على فرض حضورها وشراكاتها على أساس الندية لا التبعية.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية(شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000 .000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 469 023

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
جمال لعلامي
رئيس التحرير
محمد كاديك

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

من أجل إشهاركم توجهوا إلى:
المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، وكالة ANEP، المتواجدة ب 01 نهج باستور - الجزائر.
الهاتف الثابت: 42. 05.10. 020 / 020.05.20.91
الفاكس: 020.05.13.77 / 020.05.13.45 / 020.05.11.48
البريد الإلكتروني: agence.regie@anep.com.dz
programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran@anep.com.dz
agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz
agence.constantine@anep.com.dz

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترداإلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

تطبع بالمؤسسات التالية:الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

رئيس الجمهورية يستقبل رؤساء دول شقيقة وصديقة

إفريقيا على موعد مع التاريخ بالجزائر

■ اياتيـــاف 2025.. طبعة استثنائيـــة بحصيلة استراتيجيـــة

استقبل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس الأربعاء، بمطار هواري بومدين الدولي، نظراءه التشادي السيد محمد ادريس ديبي، والموريتاني السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، والتونسي السيد قيس سعيد، ورئيس المجلس الرئاسي الليبي السيد محمد يونس المنفي.

وتأتي زيارات ضيوف الجزائر، في إطار المشاركة بالطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية التي تفتتح، اليوم الخميس، تحت شعار «بوابة العبور إلى فرص جديدة».

وقد استمع رئيس الجمهورية، رفقة نظرائه إلى الأناشيد الوطنية قبل تحية العلم الوطني واستعراض تشكيلات من الحرس الجمهوري أدت لهم التحية الشرفية.

..ويتحادث مع نظرائه

أجرى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بالقاعة الشرفية لمطار هواري بومدين الدولي، محادثات مع نظرائه من الدول الشقيقة وتناول مع كل واحد من ضيوف الجزائر قضايا التعاون الثنائي وملفات تعزيز التكامل الإفريقي.

وحضر اللقاءات وزير الدولة، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية أحمد عطاف والمستشار لدى رئيس الجمهورية، المكلف بالشؤون الدبلوماسية عمار عبة.

يشارك في المعرض الإفريقي للتجارة البينية

الرئيس الصحراوي إبراهيم غالي يحلّ الجزائر

حلّ بمطار الجزائر الدولي هواري بومدين، صباح أمس الأربعاء، رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، السيد ابراهيم غالي، للمشاركة في الطبعة الرابعة من المعرض الإفريقي للتجارة البينية.

كان في استقبال الرئيس الصحراوي بالقاعة الشرفية للمطار، وزير التجارة الخارجية وترقية الصادرات، كمال رزيق.

وتحتضن الجزائر العاصمة من **4** إلى **10** سبتمبر الجاري، معرض التجارة البينية الإفريقية تحت شعار «بوابة العبور إلى فرص جديدة»، بمشاركة وفود من **140** دولة وأكثر من **2000** شركة من إفريقيا وخارجها، من بينها نحو **200** مؤسسة جزائرية، مع ترقب حوالي **35** ألف زائر مهني وإبرام اتفاقيات تجارية واستثمارية تتجاوز قيمتها **44** مليار دولار.

أوباسانجو ورئيس وزراء بورندي يحلان بالجزائر

حل، أمس الأربعاء، بمطار هواري بومدين الدولي، رئيس المجلس الاستشاري لمعرض التجارة البينية الإفريقية، رئيس نيجيريا الأسبق، أوليسيجون أوباسانجو، وكذا رئيس وزراء بورندي، نيستور نتاهونتويي، للمشاركة في الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الافريقية.

وكان في استقبال ضيفي الجزائر، رئيس مجلس الأمة، عزوز ناصري.

المعرض الإفريقي للتجارة البينية

الوزير الأول بالنيابة يتفقّد آخر التحضيرات

قام الوزير الأول بالنيابة، سيفي غريب، أمس الأربعاء، بزيارة ميدانية إلى قصر المعارض بالصنوبر البحري (الجزائر العاصمة) للوقوف على آخر التحضيرات الخاصة بمعرض التجارة البينية الإفريقية في طبعته الرابعة، والذي يفتتح، اليوم الخميس، ويستمر إلى غاية 10 سبتمبر بمشاركة دولية واسعة.

قام غريب بتفقد بعض أجنحة المعرض، مرفوقا بالمدير العام لمجمع «صافكس»، كريم بوقادوم، ورئيس مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري، كمال مولى.

رئيس أفريكسيم-بنك يزور قصر المعارض

قام رئيس البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد (أفريكسيم-بنك)، بنديكت أوراما، أمس الأربعاء، بالجزائر، بزيارة إلى قصر المعارض (الصنوبر البحري-الجزائر العاصمة) للاطلاع على آخر التحضيرات الخاصة بالطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الافريقية.

خلال جولته، وقف أوراما على مختلف الترتيبات التنظيمية واللوجستية التي تم تسخيرها لإنجاح هذا الموعد الاقتصادي القاري المنتظر افتتاحه، اليوم الخميس.

ويشهد قصر المعارض أشغالا مكثفة، حيث تعرف التحضيرات في أجنحة المعرض والفضاءات المرافقة لمساتها الأخيرة.

وينظم معرض التجارة البينية الإفريقية، من طرف البنك الإفريقي للاستيراد والتصدير (أفريكسيم-بنك)، التي بادرت باستحداث هذه التظاهرة في **2018**، بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الإفريقي وأمانة منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (زليكاف)، إضافة إلى الجزائر التي تحتضن هذه الطبعة تحت شعار «بوابة العبور إلى فرص جديدة».

ستشهد الطبعة الرابعة مشاركة وفود من **140** دولة وأكثر من **2000** شركة من أفريقيا وخارجها، من بينها نحو **200** مؤسسة جزائرية، مع ترقب حوالي **35** ألف زائر مهني وإبرام اتفاقيات تجارية واستثمارية تتجاوز قيمتها **44** مليار دولار.

التزام تاريخي بتجسيد السيادة والاندماج القاريين

"إفريقيا للأفارقة".. رسائل ودلالات من قبلة الأحرار

■ أكثر من 2000 شركـــــة من 140 دولة... و44 مليار دولار اتفاقيات مرتقبـــة

تفتتح، اليوم، الدورة الرابعة للمعرض الإفريقي للتجارة البينية «IATF-2025» أكبر حدث اقتصادي في القارة السمراء، التي تستمر فعالياتها إلى غاية العاشر سبتمبر الجاري. وتجسد فعاليات هذا المعرض رؤية الجزائر في دعم مسار التكامل الاقتصادي الإفريقي وتحقيق التنمية المستدامة، التي تستهدف صون السيادة الاقتصادية وتعزيز القدرات المحلية، في ظل توجيهات رئيس الجمهورية الداعمة لتعزيز استقلالية القرار الاقتصادي الإفريقي، والتوجه نحو شراكات قارية استراتيجية، تبنى على التعاون جنوب- جنوب، وتستثمر في مقدرات إفريقيا البشرية والطبيعية.

زهراء. ب

تحت شعار «بوابة العبور إلى فرص جديدة»، يجمع معرض التجارة البينية الإفريقية، بقلب الجزائر، أكثر من **2000** شركة من **140** دولة إفريقية وعالمية، وبمشاركة واسعة من وفود رفيعة المستوى وشخصيات اقتصادية بارزة، في فضاء تنظيمي متكامل بالمركز الدولي للمؤتمرات عبد اللطيف رحال، وقصر المعارض الصنوبر البحري.

وباعتبار أن الجزائر هي البلد المنظم والمستضيف، ستحظى بدور محوري في هذه الطبعة، لذلك لم تدخر جهدا في التحضير لهذا الحدث بالتنسيق مع الاتحاد الإفريقي، من أجل ضمان مشاركة واسعة وخلق ديناميكية اقتصادية قارية.

وقد أشرف رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، شخصيا على متابعة التحضيرات لضمان نجاح المعرض، انطلاقا من قناعته بأن إفريقيا قادرة على بناء نموذج اقتصادي قائم على التكامل، بعيدا عن التبعية للأسواق الخارجية.

ويأتي احتضان الجزائر لهذا الموعد، في سياق استراتيجيتها الرامية إلى ترسيخ دورها كجسر اقتصادي بين إفريقيا وأوروبا والعالم العربي، بفضل موقعها الجيو-استراتيجي، وبنيتها التحتية العصرية، وإمكاناتها الاقتصادية الهائلة، فضلا عن سياستها الداعمة لتقوية الشراكات الإفريقية وتعزيز التجارة الداخلية للقارة.

حضور دبلوماسي واقتصادي رفيع المستوى

وقد شهد مطار هواري بومدين الدولي في الأيام الأخيرة، توافد عدد من القادة والشخصيات الإفريقية البارزة، على غرار رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية إبراهيم غالي، ورئيس جمهورية النيجر الأسبق محمدو إيسوفو، حيث كان في استقبالهم وزير التجارة الخارجية وترقية الصادرات كمال رزيق، في دلالة على الأهمية الكبيرة التي توليها الجزائر لهذا الحدث. كما حضر رؤساء وممثلو مؤسسات مالية إفريقية وازنة، في مقدمتهم الرئيس المنتخب والرئيس الحالي للبنك الإفريقي للاستيراد والتصدير «أفريكسيم-بنك»، ما يعكس الأهمية الاستراتيجية للحدث على مستوى القارة.

وشملت قائمة الضيوف أيضا، نائب رئيسة جمهورية ناميبيا، لوسيا ويتبو، ووزراء التجارة من كل من جمهورية الكونغو، أوغندا وتشاد، ما يؤكد على أهمية هذا الملتقى الذي يعقد في الجزائر، وحرصها على بناء شراكات متينة تعزز النمو المشترك.

أجندة حافلة لتعزيز التكامل الإفريقي

على مدار أسبوع كامل، وبمشاركة واسعة من قادة الدول والوزراء والخبراء ورجال الأعمال والشباب المبتكرين والمبدعين من مختلف أنحاء إفريقيا والعالم، سيحتضن المركز الدولي للمؤتمرات عبد اللطيف رحال وقصر المعارض بالصنوبر البحري فعاليات متنوعة، تتضمن برنامجا ثريا يجعل من الجزائر وجهة اقتصادية وثقافية بامتياز طيلة أسبوع كامل.

البداية ستكون مع اليوم الجزائري في الرابع من سبتمبر، تحت شعار «الجزائر منصة ناشئة للاستثمار والتجارة في إفريقيا»، وهو حدث يسلط الضوء على مكانة الجزائر كوجهة استثمارية واعدة، بفضل موقعها الجيو-استراتيجي وبنيتها التحتية العصرية وإمكانات ومقومات اقتصادها، من إطار قانوني محفز وبنية تحتية عصرية إلى موقعها الجغرافي المتميز الذي يجعلها جسرا طبيعيا يربط إفريقيا بباقي العالم. وفي الخامس من الشهر نفسه، ستعقد فعاليات «يوم المجتمعات الإفريقية العالمية»، لإبراز الروابط التجارية والثقافية بين القارة وجالياتها المنتشرة عبر العالم، قبل أن يجتمع في اليوم ذاته ممثلو وكالات ترقية الاستثمار الإفريقية في قمة تبحث سبل تجسيد منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية وتنسيق الجهود لتسهيل حركة رؤوس الأموال وتعزيز جاذبية القارة للأعمال.

أما منتدى التجارة والاستثمار الممتد من الخامس إلى السابع من نفس الشهر، فسيفتح المجال أمام المستثمرين والخبراء لتبادل الرؤى حول فرص السوق الإفريقية وطرح الحلول العملية لتجاوز التحديات التي تواجه التجارة البينية.

ولا يقتصر المعرض على النشاط الاقتصادي فقط، بل سيعرف تنظيم القطب الإفريقي للبحث والابتكار من الرابع إلى التاسع من الشهر الجاري، بمشاركة أكاديميين وطلبة وحاملي مشاريع مبتكرة، يسعون إلى ربط الجامعة بالصناعة ودعم التجارة البينية بالعلم والمعرفة.

كما سيكون للقطاع الصناعي نصيب بارز، من خلال الصالون الإفريقي للسيارات الذي يقام من الخامس إلى العاشر من سبتمبر، يبرز إمكانات القارة في مجال صناعة السيارات وسلاسل التوريد. بينما يمنح برنامج الاتحاد الإفريقي للمؤسسات الناشئة للشباب، الممتد خلال الفترة نفسها، الفرصة للمقاولين الشباب لعرض مشاريعهم والتواصل مع المستثمرين والاستفادة من جلسات تكوين وعرض أفكار مبتكرة.

إلى جانب كل ذلك، يضيف جناح شبكة إفريقيا الإبداعية لمسة ثقافية مميزة، من خلال احتضان فنانين وطهاة ومبدعين يعرضون منتجاتهم وخدماتهم لإبراز قيمة الصناعات الإبداعية كرافعة اقتصادية موازية. بالموازاة مع هذه الفعاليات، يفتح المعرض أبوابه لعرض تجاري ضخم ولقاءات أعمال ثنائية تجمع الفاعلين الاقتصاديين في فضاء واحد، ما يعزز فرص الشراكة ويمنح الجزائر موقعا متقدما كمنصة لتبادل الخبرات وبناء شراكات استراتيجية على مستوى القارة.

وبفضل هذا البرنامج الغني والمتنوع، سيرسخ المعرض الإفريقي للتجارة البينية رؤية مشتركة نحو اقتصاد إفريقي متكامل ومستدام، ويضع الجزائر في قلب الحركية الاقتصادية للقارة.

نحو بناء اقتصاد قاري متكامل ومستقل

يعد معرض التجارة البينية الإفريقية، التي تحتضن فعالياته الجزائر، منصة لا غنى عنها لتعزيز التجارة البينية، حيث يعتبر خبراء دورة الجزائر الحالية «الأكبر والأكثر طموحا» حتى الآن، حيث من المتوقع أن تتجاوز قيمة الاتفاقيات التجارية والاستثمارية **44** مليار دولار، مع حضور أكثر من **35** ألف زائر مهني.

ويرى خبراء، أن احتضان الجزائر لهذا الحدث، يعكس إرادة سياسية قوية لدى الرئيس تبون لتعزيز استقلالية القرار الاقتصادي الإفريقي، والتوجه نحو شراكات قارية استراتيجية، تنبني على التعاون جنوب- جنوب، وتستثمر في مقدرات إفريقيا البشرية والطبيعية.

نجاح الجزائر في تنظيم هذا الموعد القاري الكبير، يترجم التزامها التاريخي تجاه القارة ويجسد رؤيتها بأن إفريقيا قادرة، عبر مشاريع ملموسة مثل هذا المعرض، على الانتقال من مجرد سوق استهلاكية إلى قطب اقتصادي عالمي صاعد. وعلى هذا الأساس، فإن الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية بالجزائر، لا تمثل مجرد تظاهرة اقتصادية، بحسب الخبراء، بل هي خطوة عملية على طريق تحقيق التكامل الاقتصادي الإفريقي، وبناء إفريقيا جديدة أكثر استقلالية وقوة ومتحررة من التبعية للأسواق الخارجية.

لحضور فعاليـــات معرض التجارة البينية الإفريقية

تواصل توافد المسؤولين الأفارقـة إلى الجزائـــر

تـواصل، أمس الأربعـاء، تـوافـد كبـار القـادة والمسـؤولين الأفـارقـة إلى مـطـار الجزائـر الـدولي لـلمشـاركـة في فـعـاليـات الطبعـة الرابعـة لمعـرض التجـارة البينيـة الإفـريقيـة، المقـررة من 4 إلى 10 سبتمبر الجاري بالجزائر العاصمة.

استقبل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في هذا الصدد، كلا من رئيس جمهورية تشاد السيد محمد إدريس ديبي، رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، رئيس المجلس الرئاسي الليبي السيد محمد يونس المنفي ورئيس الجمهورية التونسية السيد قيس سعيد.

كما حل بالجزائر عدد من الوزراء وكبار الشخصيات الأفريقية، من بينهم الرئيس الأسبق لجمهورية النيجر السيد محمدو إيسوفو، الذي استقبله وزير التجارة الخارجية وترقية الصادرات كمال رزيق، وكذا رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية السيد إبراهيم غالي.

واستقبل الوزير رزيق لاحقا، كلا من وزير التجارة والصناعة لجمهورية إفريقيا الوسطى، تيبري باتريك أكولوزا، ووزير التجارة والصناعة لجمهورية سيراليون، ألفا إبراهيم سيساي، إلى جانب نائب رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، الدبلوماسية الجزائرية السيدة سلمى حدادي.

كما كان الوزير في استقبال وزير الشؤون الخارجية والتعاون لجمهورية رواندا، أوليفييه ندهونغيريهي، ووزير التجارة والصناعة الرواندي، بردوانس سيب اهيزي.

في السياق ذاته، استقبل الوزيران كمال رزيق والطيب زيتوني، وزير التجارة الخارجية والداخلية وضبط السوق الوطنية على التوالي، عددا من نظرائهما الأفارقة، من بينهم وزير المالية والتخطيط والتنمية الاقتصادية لجمهورية أوغندا، ماتيا كاسايا، ووزير الصناعة والتجارة لجمهورية السنغال، سيرين غي ديوب.

كما شملت الوفود المشاركة وزيرة الصناعة والتجارة والاستثمار لجمهورية نيجيريا السيدة جوموك أومينيي أودوووولي، ووزير الموارد المعدنية والطاقة والصناعة والتجارة لجمهورية تنزانيا المتحدة، السيد حسن كيبايا، إضافة إلى وزيرة الشؤون الخارجية لجمهورية موزمبيق، السيدة ماريا مانوويلا دوس سانتوس لوكاس، التي كانت مرفوقة بوزير الرياضة الموزمبيقي.

ومن بين الشخصيات الحاضرة أيضا، رئيس وزراء بورندي، السيد نيستور نتاهونتويي، والرئيس الأسبق لنيجيريا، السيد أولوسيغون أوباسانجو، بصفته رئيس المجلس الاستشاري لمعرض التجارة البينية الإفريقية، حيث كان في استقبالهما رئيس مجلس الأمة، السيد عزوز ناصري.

نائـب رئيـس كنفدراليـة أربـاب العمـل والمواطنـين.. منصف بودربـة لـ"الشّعـب":

"إيـاتيـاف".. منصّة التكامل والإندماج الإفريقي

يمثّل معرض التجارة البينية الإفريقية فرصة ثمينة لأرباب العمل الجزائريّين، من أجل تعزيز التجارة والإستثمار بين الدول الإفريقية، من خلال مساهمتهم المنتظرة في رفع القدرة التنافسية للاقتصادات الإفريقية عبر المشاركة في هذا الموعد الهام، وعرض منتجاتهم وخدماتهم والترويج لها في السوق الإفريقية، بما يمكّنهم من توسيع نطاق أعمالهم.

سعاد بوعبوش

تبرز أهمية التجارة البينية الإفريقية، بالنسبة للجزائر في كونها فرصة لتعزيز مكانتها كقاطرة للتنمية في القارة السّمراء، عبر توسيع نطاق الصادرات الجزائرية وجذب الاستثمارات الأجنبية، بما يُسهم في تعزيز الشراكات الاقتصادية مع الدول الإفريقية، ودعم القيادة الإفريقية لمسارات التكامل والتعاون الإفريقي – الإفريقي، والإندماج الاقتصادي للقارة.

في السياق، أوضح محمد، نائب رئيس الكنفدرالية الجزائرية لأرباب العمل والمواطنين، منصف بودربة، أنّ معرض التجارة البينية الإفريقية يعدّ تظاهرة اقتصادية هامة بالنسبة للتجارة الجزائرية خارج المحروقات، وفرصة لإبراز مستوى الجودة والنوعية لمنتجاتها في العديد من القطاعات كالصناعة، الفلاحة، والتطور التكنولوجي، مشيرا إلى أنهم كأرباب عمل سيعملون على تسجيل مشاركة نوعية ناجحة قائمة على علاقة اقتصادية "رابح – رابح".

أبرز بودربة، في تصريح لـ "الشّعب"، أهمية التنسيق مع السلطات الوصية للبلاد، من وزارات الصناعة، التجارة والمالية، لإنجاح هذا الموعد، انطلاقا من الاستغلال الأمثل لقدرات الجبهة الداخلية، وتوحيد الجهود والعمل يدا بيد لتطوير التجارة الخارجية وتعزيز قدرتها التنافسية أمام المنافسة الدولية.

تنافسية دولية

يرى المتحدّث أنّ أرباب العمل ينشطون في العديد من القطاعات، التي أصبحت اليوم تمثل سمعة جزائرية من حيث الجودة والنوعية، وبقدرات ضخمة كالطاقة المتجدّدة، وحتى في الصناعات الثقيلة كالحديد والصلب وكذا الصناعات الخفيفة كصناعة الإسمنت ومواد البناء، وهي الأخيرة التي حقّقت فيها الجزائر اكتفاءً ذاتيا وبلغت مستوى من الجودة يعزّز تنافسيتها، ناهيك عن بروز شركات عالمية رائدة في مجالاتها، على غرار صناعة الأدوية والصناعة الكهرومنزلية. كما توجد مؤسّسات دخلت في شراكات مع شركات أجنبية وحقّقت نسبة إدماج وصلت إلى 50٪. بحسب نائب رئيس الكنفدرالية الجزائرية لأرباب العمل والمواطنين، فإنّ المؤسّسات الجزائرية أصبحت تتمتّع بقدرة تنافسية عالية، ما يؤهّلها لولوج الأسواق الإفريقية بكل أريحية. فمثلا، تمتلك بلادنا حوالي 60 شركة منتجة لمادة السيراميك بمستوى دولي معتمد وفق شهادة ISO 9000، وهو ما يجعلها في موقع مريح فيما يخص المنافسات الدولية. ونفس الإمكانات متوفرة في قطاعات أخرى كالطاقة بمختلف أنواعها.

أكّد بودربة أنّ على الفواعل الاقتصادية الجزائرية أن تتّحد وتعمل لمصلحة الجزائر، من خلال وضع استراتيجية تصدير واضحة، وتحديد الأهداف والأولويات، على اعتبار أنّ السوق الإفريقية بحدّ ذاتها أولوية كما أكّد رئيس الجمهورية، مستغلّين في ذلك العلاقات الجيدة مع الدول الإفريقية الممتدة لأكثر من 50 سنة، والاستثمار في ذلك عبر تفعيل السياسة الخارجية والدبلوماسية الاقتصادية. خاصة وأنّ الجزائر ساهمت في تكوين الكثير من الإطارات الإفريقية في المدارس والجامعات ومعاهد التكوين المهني الجزائرية، والذين يشغلون اليوم مناصب قرار أو يترأّسون مؤسّسات اقتصادية في دولهم، على غرار السنغال وكوت ديفوار، وهو ما يُعدّ شرفا للجزائر التي أدّت واجبها في إطار التعاون الإفريقي.

من جهة أخرى، أشار المتحدث إلى أنه من الضروري أن يعمل أرباب العمل على استرجاع الصورة الاستثمارية للجزائر، ما يستلزم العمل كفريق واحد يجمع بين المؤسّسات الاقتصادية العمومية والخاصة وممثلي الدولة، من وزارات وسفارات ووكالات. وذلك خاصة مع التحفيزات التي جاء بها قانون الاستثمار، وقانون العقار وكذا قانون الجمارك الجديد، وهي كلها تمثل إطارا قانونيا يقدّم جملة من التسهيلات والدعم للمنافسة في السوق الإفريقية بما تحمله من فرص، رغم وجود منافسة من دول شقيقة كمصر وتونس، اللّتين تملكان تجربة قديمة في القارة السّمراء منذ بداية الستينات.

أكّد المتحدّث أنه يجب الإستفادة من تغيّر الأوضاع في إفريقيا، التي بدأت تتخلّص تدريجيا من اللّوبيات الأوروبية والشركات متعدّدة الجنسيات، التي كانت تسيطر على التجارة الخارجية، حيث أنّ إفريقيا اليوم تغيّرت، والجزائر كذلك، وذلك عبر بناء شراكات استراتيجية جديدة. وهو ما يعني التفكير في بداية مختلفة، بعقد شراكات رابحة تخدم جميع الأطراف الإفريقية، في إطار علاقات محترمة تسمح للأفارقة الأشقاء بالإستفادة من الخبرة الجزائرية، وتمكين الجزائر في الوقت نفسه من استغلال المواد الأولية المتوفّرة في القارة السّمراء، التي جعلت الصين والولايات المتحدة وأوروبا في سباق اقتصادي محموم من أجل استغلال ثرواتها.

■ الدبلوماسية الاقتصادية الإفريقية تدعم مسارات التعاون

شراكات ذكية

أوضح بودربة أنّ المعرض يشكّل فرصة للجزائر، من خلال استغلال موقعها الجيو-استراتيجي في البحر المتوسّط، باعتبارها بوابة إفريقيا بالنسبة لأوروبا، ودفع أرباب العمل الوطنيّين إلى إقامة شراكات استراتيجية مع نظرائهم الأفارقة، ممّا يساهم في رفع تنافسية المؤسّسات وزيادة الصادرات، فضلا عن الترويج للمنتجات والخدمات، وحتى تبادل الخبرات والمعرفة بما يمكّنهم من تحسين أدائهم وتعزيز قدراتهم، والمساهمة في دعم التكامل الاقتصادي الإفريقي.

ويرى نائب رئيس الكنفدرالية الجزائرية لأرباب العمل والمواطنين، أنّ الوقت قد حان للدخول في شراكات ذكية وثقيلة ذات مستقبل، وأن يلعب القطاع الخاص دوره في تعزيز التجارة البينية الإفريقية وتغيير الذهنية الاقتصادية السائدة، من أجل تنمية الاستثمارات، تطوير البنية التحتية، تعزيز التجارة الإلكترونية، ودعم ريادة الأعمال، باعتبار أنّ 80٪ من الاقتصاد الإفريقي مدفوع بقوة القطاع الخاص في مجالات استراتيجية.

دعا بودربة، في هذا السياق، إلى الإستفادة من أخطاء الماضي، واستغلال هذه الفرصة الثمينة لتجسيد الأولويات المسطّرة، وتسجيل حضور دائم في كل المواعيد، وبناء علاقات اقتصادية ذات آفاق طويلة المدى تمتد على 30 أو 40 سنة، والعمل على استعادة ثقة الشركاء الأفارقة، من أجل تعزيز مكانة الجزائر كبوابة استراتيجية بين إفريقيا وأوروبا ومنطقة البحر المتوسّط، والعمل على التنويع الاقتصادي خارج المحروقات.

مرافقة المصدّرين

اقترح نائب رئيس الكنفدرالية الجزائرية لأرباب العمل والمواطنين أن يقوم البنك المركزي بإصلاحات ذكية ومسؤولة، تمكّن من تقديم تسهيلات وضمانات ترافق القطاعين الخاص والعمومي دون تمييز، وتتيح لهم استعمال العملة الصعبة لضمان التمويل في الوقت المناسب. كما دعا إلى أن تعمل الشركات الجزائرية المصدّرة، على إنشاء مكاتب وفروع لها على مستوى الدول الإفريقية، وضمان شراكات في مجال التوزيع.

"إياتياف".. محطة مفصلية في مسار التعاون القاري

الجزائـر المنتصـرة.. قاطـرة التعـاون "جنـوب-جنـوب"

■ مشاريـع طموحـة لتعزيـز الأمـن والاستقـرار بالقـارة

ينعقد معرض التجارة البينية الإفريقية "إياتياف"، في ظروف إقليمية ودولية تستلزم تعزيز التكامل الاقتصادي، وترقية المبادلات التجارية بين دول القارة. وتشكّل تندوف مثالا حيا على الرّؤية الاقتصادية الجديدة التي تبنّتها الجزائر بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، والتي تم بموجبها تحويل الولاية من نقطة حدودية معزولة بأقصى الجنوب الغربي، إلى قطب اقتصادي حيوي يشعّ على دول الساحل وغرب إفريقيا.

علي عويش

منذ توليه مقاليد الحكم في عهدته الرّئاسية الأولى، أولى الرئيس تبون أهمية خاصة للتكامل الاقتصادي جنوب-جنوب، خاصة مع الدول الإفريقية، من خلال الاستثمار في مشاريع ملموسة على الأرض، وكانت الولايات الجنوبية مسرحاً لها، يتقدمها المعبر الحدودي البرّي الشهيد مصطفى بن بولعيد بتندوف، الذي تم افتتاحه رسمياً من طرف رئيس الجمهورية ونظيره الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني يوم 22 فيفري 2024.

يمثل هذا المعبر المهم، الذي بلغت تكلفة إنجازه قرابة 3,5 مليار دينار جزائري، منشأة استراتيجية وطنية بمواصفات عالمية، من خلال احتوائه على مرافق إدارية وخدماتية ولوجيستية سهّلت حركة الأفراد والبضائع بين الجزائر وموريتانيا، ما يعكس مدى اهتمام السلطات العليا بتعميق المبادلات التجارية مع الدول الإفريقية انطلاقاً من بوابة تندوف.

تحوّل المعبر البرّي الشهيد مصطفى بن بولعيد، بعد افتتاحه إلى شريان اقتصادي فعّال بين الجزائر وموريتانيا وحتى السنغال، حيث سجّل خلال أقل من سنة من افتتاحه تصدير أزيد من 231 ألف طنّ من السلع الجزائرية باتجاه موريتانيا، بقيمة مالية بلغت 1,5 مليار دينار جزائري، بالإضافة إلى انتعاش حركة المسافرين براً نحو الجزائر عبر هذا المعبر بـ16 ألف مسافر، و14 ألف مسافر باتجاه موريتانيا، وتعد هذه الأرقام والمؤشّرات تجسيداً فعلياً لإرادة الدولة الرامية إلى اقتحام الأسواق المجاورة وتثبيت الحضور الاقتصادي للجزائر في عمقها الإفريقي.

إلى جانب معبر الشهيد مصطفى بن بولعيد، أعطى الرّئيس تبون خلال زيارته التاريخية الثانية إلى ولاية تندوف، قبل عام ونصف، إشارة انطلاق أشغال إنجاز طريق استراتيجي يربط مدينة تندوف بالزويرات الموريتانية على مسافة 773 كلم. هذا المشروع المهم يعد أكبر المشاريع الجزائرية خارج الوطن منذ الاستقلال، حيث يخترق الصّحراء الكبرى باتجاه عمق الأراضي الموريتانية، موفّراً بذلك معبراً لوجيستياً لنقل السّلع بين الجزائر وموريتانيا، من خلال تصدير واستيراد المنتجات في ظروف أكثر تنافسية وأمناً. ويحظى هذا المشروع بمتابعة دقيقة من رئيس الجمهورية وسلطات ولاية تندوف، تأكيداً على أهميته الاستراتيجية في بعث وتقوية التجارة البينية بين البلدين الشقيقين.

لتعزيز مكانة تندوف في المشهد الاقتصادي الإقليمي، أمر رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، باستحداث منطقة للتبادل الحرّ بالولاية، أشرف شخصياً على وضع حجر الأساس لإنجازها على مساحة 200 هكتار قابلة للتوسعة لتصل إلى 500 هكتار. ويهدف هذا المشروع إلى خلق منصة تجارية دائمة بين الجزائر وموريتانيا تكون قاعدة متقدمة لولوج أسواق غرب إفريقيا، حيث ستشكّل هذه المنطقة الواقعة بجوار المعبر الحدودي الشهيد مصطفى بن بولعيد، أحد الأعمدة الأساسية للاستراتيجية الاقتصادية المنتهجة مع الدول الإفريقية، ومقوماً إضافياً من مقومات نهضة الولاية الحدودية.

يشكّل إنشاء معبر حدودي، طريق عابر للصّحراء، ومنطقة للتبادل الحرّ على تراب ولاية تندوف، ثلاثية مترابطة تمهّد لتحولات اقتصادية محلية يتردّد صداها وطنياً، تُخرج الولاية من عُنق الزجاجة وتجعلها في صلب السياسات التنموية الوطنية. فالرؤية الاقتصادية التي جاء بها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، والبرنامج التكميلي الذي أقرّه لفائدة الولاية، هما نتاج رؤية سياسية واضحة المعالم تسعى إلى تحويل المنطقة إلى فضاء تنموي بامتياز، سيعزّز من ربط الجزائر بعمقها الإفريقي اقتصادياً عبر مشاريع واقعية. كما أنّ هذه المشاريع وغيرها ستسهم في تعزيز الأمن والإستقرار بالمنطقة، من خلال كبح جماح المهرّبين ومحاصرة الجريمة المنظمة العابرة للحدود.

لقد أثبتت المشاريع المنجزة بولاية تندوف خلال السنوات القليلة الماضية، على غرار الخط المنجمي الغربي وغارا جبيلات، أنّ الجزائر ماضية في تجسيد مضامين الإقلاع الاقتصادي، الذي نظر له ووضع أسسه الرّئيس تبون، دون إغفال مسألة الشراكات التي تؤسّس للتعاون التجاري والتكامل الاقتصادي جنوب – جنوب. ومع انعقاد مؤتمر التجارة البينية بالجزائر اليوم، تبرز ولاية تندوف بمشاريعها الاقتصادية ذات البعد الإقليمي، كمثال واقعي على بعد نظر السلطات العليا، واستثمارها في الموقع الجغرافي للوصول إلى الأهداف الاقتصادية لشعوب القارة، فهي بذلك تقدّم نموذجاً يُحتذى به في التكامل الاقتصادي الإفريقي الذي تطمح إليه حكومات وشعوب القارة

دورٌ هامّ في خلق شراكات إستراتيجية.. مختصّون لـ"الشّعب":

توطينُ صناعة السيارات.. كلمة سرّ الاستقلال الاقتصادي

تلبيـة حاجيات السـوق الإفريقيـة ودعـم التعاون الاقتصادي القـارّي

يعدّ معرض التجارة البينية الإفريقي، فرصة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين دول القارة، خاصة في مجال صناعة السيارات، فالجزائر تتّجه اليوم إلى بناء صناعة حقيقية تلبّي حاجيات السوق المحلية، وتفتح آفاق التصدير نحو إفريقيا، بما يساهم في خلق شراكات استراتيجية ودعم التكامل الاقتصادي.

خالدة بن تركي

إفريقيا اليوم تحتاج إلى "صناعة سيارات" تناسب قدرات شعوبها المختلفة، فهناك من يطلب سيارات حديثة ومتطورة، وهناك من يبحث عن سيارات اقتصادية وبأسعار معقولة، لذلك، فإنّ تطوير هذه الصناعة داخل إفريقيا سيساعد على تلبية كل هذه الاحتياجات، ويمنح الجزائر فرصة لتكون في قلب هذا التحول من خلال جذب الاستثمارات وتبادل الخبرات وبناء شراكات جديدة تعود بالفائدة على الجميع.

ريادة إقليمية

في هذا السياق، أوضح الخبير الاقتصادي سليمان ناصر في تصريح لـ«الشّعب"، أنّ معرض "أياتياف 2025" سيركّز على قطاع مهمّ يتعلّق بصناعة السيارات، مبرزا أنّ الجزائر مؤهّلة لأن تكون رائدة إقليميا في هذا المجال، وأشار إلى أنّ السّلطات العليا لا تريد للجزائر أن تبقى مجرّد سوق للسيارات المستوردة، بل تسعى إلى إنشاء صناعة وطنية حديثة ومتطورة.سيكون المعرض فرصة أيضا لتباحث السبل الكفيلة بتقوية التكامل الصناعي بين الدول الإفريقية، وتشجيع الاستثمارات المشتركة، وتوطين الصناعات بدل الإكتفاء بالاستيراد وإلى جانب ذلك، سيساهم المعرض في إبراز قدرات الجزائر على لعب دور ريادي كجسر للتعاون الإفريقي، بما يمهّد لتأسيس شراكات طويلة المدى تضع القارة على مسار تنموي متوازن ومستدام.أكّد الخبير أنّ الغاية الأساسية من هذه الاستراتيجية، هي بناء قاعدة صناعية متينة، قادرة في مرحلة أولى على تلبية احتياجات السوق الوطنية بشكل كاف ومنتظم، بما يقلّل من التبعية للاستيراد ويعزّز الإكتفاء الذاتي، وبعد تحقيق هذا الهدف، يكون التوجّه نحو الإنفتاح على الأسواق الإفريقية خيارا استراتيجيا، مستفيدا من الإمتيازات التي توفّرها اتفاقية التجارة الحرّة القارية الإفريقية، إضافة إلى نظام الدفع البيني الذي يسهّل المعاملات التجارية ويختصر التكاليف والإجراءات، ممّا يفتح المجال أمام الجزائر لتعزيز موقعها كمحور صناعي وتجاري إقليمي.أشار أستاذ الاقتصاد إلى تجارب ناجحة في بعض الدول الإفريقية، التي تمكّنت من تطوير صناعة السيارات، واستطاعت من خلالها تصدير إنتاجها إلى أسواق عديدة عبر العالم، وهذا يؤكّد أنّ الجزائر قادرة بدورها على خوض التجربة نفسها، خاصة وأنّ الظروف الراهنة تبدو ملائمة لبناء صناعة وطنية قوية تمنحها موقعا تنافسيا في السوقين الإفريقية والدولية.

تعزيز التعاون الاقتصادي الإفريقي

أما بخصوص كيفية مساهمة هذا القطاع في تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الإفريقية، فأكّد سليمان ناصر، أنّ صناعة السيارات يمكن أن تكون رافعة حقيقية لتعزيز التعاون الاقتصادي داخل القارة الإفريقية، فالسيارة اليوم تعدّ من السّلع الاستهلاكية الأكثر طلبا في العالم، وإفريقيا ليست استثناء من هذه القاعدة.

كما أضاف ناصر، أنّ تطوير صناعة السيارات في إفريقيا لا يقتصر على تلبية حاجيات السوق المحلية فقط، بل يفتح المجال أمام شراكات جديدة بين الدول، فمن خلال التعاون في إنتاج السيارات وقطع الغيار، يمكن للدول الإفريقية أن تقلّل من الإستيراد من الخارج وتحتفظ بقيمة اقتصادية داخل القارة، هذا التعاون يساعد أيضا على تبادل الخبرات، ويدعم التكامل الصناعي بين البلدان، ممّا يجعلها أكثر قوة في مواجهة المنافسة العالمية، وإلى جانب ذلك، فإنّ هذا القطاع سيوفّر آلاف مناصب العمل، ويشجّع على الإبتكار والتكنولوجيا، وهو ما ينعكس إيجابا على المواطن داخل القارة.غير أنّ ما يجب فهمه ويُشار إليه، أنّ الاقتصادات الإفريقية ليست على مستوى واحد، فهناك دول صاعدة تقترب من مصاف الاقتصاديات الناشئة مثل جنوب إفريقيا، مصر ونيجيريا، في مقابل دول أخرى لا تزال تعاني هشاشة اقتصادية كبيرة، مثل النيجر ومالي وبوركينا فاسو وتشاد.أفاد الخبير، هذا التباين يجعل السوق الإفريقية بحاجة إلى تنوّع في العرض فمن جهة، هناك طلب على السيارات الفاخرة والمستوردة من أوروبا وأمريكا وآسيا، خصوصا من اليابان وكوريا الجنوبية ومن جهة أخرى، هناك حاجة ملحّة إلى سيارات ميسّرة ومنخفضة التكلفة تراعي القدرة الشرائية للمواطن الإفريقي، خاصة في الدول الفقيرة، وهنا تكمن فرصة مهمة لإنتاج مثل هذه السيارات داخل إفريقيا نفسها.يمكن القول إنّ الاستثمار في هذا المجال لن يخدم فقط الجانب الاقتصادي، بل سيساهم أيضا في تحقيق بُعد اجتماعي مهمّ، يتمثل في تسهيل تنقل المواطنين وتوفير وسائل نقل آمنة وملائمة لظروفهم، كما أنّ تطوير صناعة السيارات محليّا يفتح المجال أمام خلق مناصب شغل جديدة، ويشجّع على إدماج المؤسّسات الصغيرة والمتوسّطة في سلسلة الإنتاج والتوزيع، ممّا يعزّز الدورة الاقتصادية داخل القارة.

شراكات عالمية تدعم الصناعة في إفريقيا

للتوضيح، فإنّ العديد من الدول الإفريقية باتت تسعى إلى إقامة صناعة حقيقية للسيارات، والجزائر مثال بارز من خلال استقطاب علامات عالمية مثل "فيات" و«هيونداي" بغرض تغطية السوق المحلية والتوجّه نحو التصدير، هذه الديناميكية ستخلق تنوعا في سوق السيارات الإفريقية من السيارات العالية الجودة، إلى المتوسّطة، وصولا إلى البسيطة زهيدة الثمن، وهذا ما يتماشى مع واقع القارة التي تضمّ دولا غنية وأخرى متوسّطة وأخرى فقيرة.

وأضاف الخبير الاقتصادي، معرض التجارة البينية الإفريقية موجّه بالأساس للدول الإفريقية، لكن فكرة الشراكات مع الشركات العالمية ممكنة، خاصة إذا تكرّرت التجربة الجزائرية في دول أخرى، مثل جنوب إفريقيا أو نيجيريا أو الكاميرون.هذه الدول تملك قدرات صناعية قوية، وتوجد فيها شركات عالمية كبيرة مثل "هيونداي" و«فولكسفاغن" و«بيجو"، فوجود هذه الشركات ساعدها ليس فقط في إنتاج السيارات، بل أيضا في تكوين اليد العاملة المحلية، وتوفير مناصب شغل جديدة، ونقل الخبرة والتكنولوجيا، ممّا جعلها تنافس بقوة في الأسواق الإفريقية والعالمية.أوضح سليمان ناصر، عندما تنتج هذه الشركات داخل إفريقيا، فإنّ منتجاتها تعتبر "إفريقية" وليست أوروبية أو آسيوية، ما يسمح بتسويقها داخل القارة في إطار منطقة التجارة الحرّة القارية، وهذا يمنحها امتيازات مهمة مثل الإعفاءات الجمركية وتسهيل عمليات الدفع البيني.بالتالي، يستفيد المواطن الإفريقي من سيارات تحمل علامات تجارية عالمية، لكنها مصنوعة محليا وبأسعار تناسب قدرته الشرائية، بدل استيرادها من أوروبا أو من بلدها الأصلي بتكاليف مرتفعة، وهذا الأمر يفتح المجال أمام شراكات قوية تدعم الصناعات المحلية وتلبّي حاجات المستهلك الإفريقي في الوقت نفسه.

فرصة لدخول سباق السيارات

بدوره، أكّد رئيس جمعية وكلاء السيارات، يوسف نباش لـ«الشّعب"، أنّ للسيارة مكانة خاصة لدى المواطنين، فهي ليست مجرّد وسيلة تنقل، بل أصبحت حاجة ضرورية في حياتهم اليومية، ورغم أنّ الإنطلاقة الأولى في هذا المجال لم تكن سهلة، إلّا أنّ التجارب التي خاضتها بعض الدول الإفريقية في السنوات الأخيرة، تعكس أنّ الطريق نحو صناعة حقيقية للسيارات في القارة ممكن ومتاح.كما أشار نباش إلى أنّ إفريقيا اليوم تشهد تحولات كبرى، حيث أصبحت العديد من دولها تصنع سياراتها محليا أو بالشراكة مع شركات عالمية، ممّا يعزّز قدرتها على المنافسة والتصدير وفي هذا السياق، يرى أنّ الجزائر قادرة على أن تجد لنفسها مكانة ضمن هذه الديناميكية، خاصة إذا تمّ التركيز على تطوير صناعة قطع الغيار محليّا، باعتبارها قاعدة أساسية لبناء صناعة قوية للسيارات.فيما يتعلّق بمعرض السيارات المزمع تنظيمه ضمن معرض التجارة البينية الإفريقي، شدّد على أنه يمثل فرصة ذهبية لعقد اتفاقيات وشراكات استراتيجية، مع مصانع وشركات تنشط في مجال الميكانيك والصناعة الميكانيكية، وأضاف نباش أنّ مثل هذه الفعاليات تشكّل خطوة ضرورية لتحقيق الهدف الأكبر، وهو بناء صناعة سيارات متكاملة في الجزائر قادرة على تلبية حاجيات السوق المحلية والإنفتاح على الأسواق الإفريقية.أكّد ختاما، أنّ معرض التجارة البينية الإفريقي يكتسي أهمية كبيرة للجزائر لتطوير صناعة السيارات، فهي تسعى إلى تلبية حاجات السوق المحلية والتوجّه نحو التصدير داخل القارة، هذه الخطوة ستساعد على خلق شراكات جديدة، وجذب استثمارات، وتوفير فرص عمل، ممّا يجعل الجزائر تتموقع داخل إفريقيا ويمنحها مكانة قوية في هذا المجال.الجدير بالذكر، أنّ المعرض يشهد مشاركة **27** شركة عالمية، وسيُخصّص أيضا لعرض مشاريع جزائرية واعدة، على غرار المنصة الميكانيكية بقسنطينة، ومنتجات مجمّع الصناعات الميكانيكية" أ.جي.أم"، إضافة إلى شركة "إيريس" للإطارات التي نجحت في دخول عدة أسواق إفريقية، كما تتناول ورشات العمل والمنتديات الموازية للمعرض محاور استراتيجية، من بينها مستقبل السيارات الكهربائية في إفريقيا، وبناء سلاسل القيمة لصناعة البطاريات، إلى جانب بدائل استيراد السيارات المستعملة، وسبل تعزيز التصنيع المحلي واستغلال الثروات المعدنية الإفريقية.

رئيسة فيدرالية التنمية والتعاون الاقتصادي المشترك.. سعاد بروال لـ"الشّعب":

مجلس الخبرات الميكانيكية.. طريق المستقبل

تحقيـــق السيـــادة الصناعيـــة الوطنيـــة فـــي أحـــد أهـــم القطاعـــات الحيويـــة

اعتبرت رئيسة الفيدرالية الجزائرية للتنمية والتعاون الاقتصادي المشترك، سعاد بروال، الحملة الوطنية لتجنيد الكفاءات الجزائرية في مجال صناعة السيارات وقطع الغيار، لبنة أساسية في مسار بناء صناعة ميكانيكية وطنية حقيقية، ترتكز على الخبرة الجزائرية، وتستند إلى الكفاءة العلمية والتقنية، سواءً من الداخل أو من خلال كفاءات الجالية الوطنية بالخارج، ويُعدّ معرض التجارة البينية الإفريقي سانحة لبحث سبل التصدير نحو إفريقيا.

سفيان حشيفة

أفادت سعاد بروال في تصريح لـ«الشّعب"، إنّ إشراك الخبراء والمهندسين والتقنيّين الجزائريّين في إنشاء المجلس الوطني للخبرات، من شأنه أن يُعطي زخماً علمياً وتنظيمياً عالي المستوى، ويساهم في تحقيق السيادة الصناعية الوطنية في أحد أهم القطاعات الحيوية، التي عرفت تراجعًا ديناميًا قبل سنة **2019**.

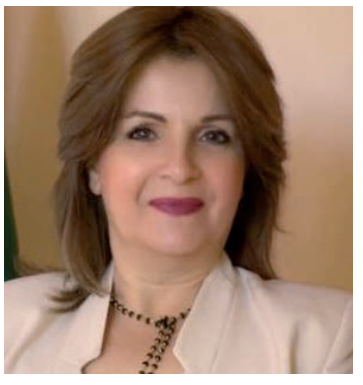

من أجل السير الحسن لهذا المشروع الوطني الهام، اقترحت بروال، تحديد إطار زمني واضح، ورزنامة دقيقة لإنشاء هذا المجلس الوطني للخبرات (مثلاً في غضون **60** يومًا من انطلاق الحملة)، مع مراحل مضبوطة لتقييم الترشّحات، وعقد أول اجتماع رسمي للمجلس، والشروع في إعداد المرجع الوطني للإدماج الصناعي.

علاوة على ذلك، اعتماد معايير شفافة لاختيار الكفاءات الوطنية، ووضع معايير دقيقة ونزيهة لاختيار الخبراء من حيث الخبرة العملية والعلمية في مصانع السيارات أو القطاعات الميكانيكية، والشهادات التقنية والتخصّصات ذات الصلة، والتجارب الدولية التي يمكن الإستفادة منها في هذا الجانب، بحسب قولها. أشارت بروال أيضا، إلى أهمية إشراك القطاع الخاص عبر دعوة ممثلين عن المصنّعين الوطنيّين، والمخابر الجامعية، والمدارس العليا للهندسة الميكانيكية، حتى يكونوا أطرافًا فاعلة في دعم مهام المجلس، وتثمين الكفاءات الجزائرية في الخارج، من خلال إطلاق حملة إعلامية ترويجية موجّهة للجالية الجزائرية بالخارج، خاصة المتواجدة في دول رائدة في صناعة السيارات مثل ألمانيا، كندا، اليابان، كوريا، الصين، فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، لحثّهم على الإلتحاق بالمشروع الوطني والمساهمة بخبراتهم في الرقي به وبالصناعات الميكانيكية في البلاد.

كما يجدر تخصيص ميزانية تشغيلية مستقلة لهذا المجلس، لضمان الإستمرارية والنجاعة والتجديد، وتوفير غلاف مالي خاصّ لدعم مهامه وتمويل الدراسات والتقارير الفنية التي يُعدّها، ويُستحسن إنشاء آلية متابعة وتقييم مرحلية تقنية تحت إشراف وزارة الصناعة لمراقبة مدى التقدّم في أعمال المشروع، ورفع تقارير فصلية عن نتائج الأهداف المسطّرة من طرف السلطات العليا، وفقًا للمصدر ذاته.تابعت المتحدثة: "على المجلس الذي سيتشكّل لاحقًا، أن يُراعي في مرجعه الوطني قابلية المنتجات الجزائرية للتصدير إلى الأسواق الأجنبية، مع احترام معايير الجودة العالمية والتنافسية، خاصة في ظل توجّه الجزائر نحو الإندماج في سلاسل القيمة الإقليمية والدولية، ونعلن على استعدادنا التام للمساهمة في استقطاب الكفاءات الصناعية الوطنية، والمساهمة في التعريف بالمشروع، خاصة في أوساط المتعاملين الاقتصاديّين والمهنيّين الجزائريّين بالخارج".إلى ذلك، رأت رئيسة الفيدرالية الجزائرية للتنمية والتعاون الاقتصادي المشترك، سعاد بروال، أنّ هذه الخطوة الطموحة محل تثمين، وتُعبّر عن إرادة سياسية واضحة لدى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لبناء قاعدة صناعية وطنية صلبة، تكون فرصة ذهبية للكفاءات الجزائرية لإثبات جدارتها، والإسهام في تحويل الجزائر إلى قطب صناعي ميكانيكي إقليمي.

هذا وقد أعلنت وزارة الصناعة، في الأسبوع الأول من شهر أوت الفارط، عن إطلاق حملة وطنية تهدف إلى فتح باب الترشّح أمام الكفاءات الجزائرية داخل الوطن وخارجه، للمساهمة في إنشاء مجلس خِبرات وطني لصناعة السيارات وقطع الغيار، تحت شعار "بكفاءات جزائرية نبني صناعة ميكانيكية حقيقية"، في إطار تجسيد إستراتيجية رئيس الجمهورية، الرامية إلى تطوير صناعة ميكانيكية متكاملة ومستدامة داخل البلاد

معرض التّجارة البينية فرصة الأفارقة..الخبير عبد الرحمن هادف لـ "الشعب":

الجزائر أسّست لمنظومة قادرة على تنويع الاقتصاد

■ المركز الإفريقي للبحث والابتكار عنوان الجمع بين المعرفي والصّناعي

يحتضن معرض التجارة البينية الإفريقية الذي ينطلق اليوم 4 سبتمبر، «البرنامج الإفريقي للشركات الناشئة» الذي يمنح لـ 75 مؤسسة ناشئة من مختلف البلدان الإفريقية فرصة العرض ضمن جناح مخصص مع الاستفادة من دورات تدريبية متخصصة وجلسات أمام المستثمرين وخبراء التمويل، فضلا عن توفير مرافقة تقنية ولقاءات ثنائية مع مسؤولين من هيئات إقليمية ودولية.

حياة . ك

بالمناسبة، سيتم إطلاق المركز الإفريقي للبحث والابتكار، وهو منصّة رقمية تفاعلية موجّهة للأساتذة والباحثين والطلبة الأفارقة، بما في ذلك المتواجدين في المهجر، لعرض نتائج أبحاثهم ونماذجهم الأولية، وتعزيز التعاون بين القطاع الأكاديمي والصناعي وصناع القرار بهدف دعم الابتكار وتسهيل الولوج إلى الأسواق.

ويتماشى المعرض مع المسار الذي تقوده الجزائر لتشجيع إنشاء بيئة أعمال مبتكرة في إفريقيا، حيث احتضنت منذ **2022** المؤتمر الإفريقي للمؤسسات الناشئة، وتمّ خلال هذا المؤتمر اعتماد «إعلان الجزائر الوزاري حول تطوير المؤسسات الناشئة والذكاء الاصطناعي في إفريقيا»، والذي أكّد فيه الوزراء الأفارقة المكلفون بالقطاع أهمية هذه المؤسسات في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ودعمها لأجندة الاتحاد الإفريقي **2063** واستراتيجيات التحول الرقمي والابتكار، مشيدين بالجهود الجزائرية في هذا المجال.

وشدّد إعلان الجزائر على أهمية الاستثمار في البنية التحتية الرقمية لضمان وصول عادل للتكنولوجيا بين المناطق لتقليص الفجوة الرقمية، وضرورة اعتماد سياسات موحّدة تعزّز التعاون بين الدول الإفريقية في الذكاء الاصطناعي.

في السياق، أبرز المستشار الدولي في التنمية الاقتصادية عبد الرحمن هادف، أنّ المؤشّرات الحالية تؤكّد أنّ الجزائر دخلت فعليا مرحلة بناء منظومة ريادة أعمال قادرة على لعب دور أساسي في تنويع الاقتصاد، والانفتاح على أسواق الجوار وإدماج نفسها في سلاسل القيمة العالمية.

وتعرف المؤسسات الناشئة في الجزائر ديناميكية جديدة وآفاق واعدة، بحسب ما تؤكّد مؤشّرات النجاح الأولية المحققة السنة الجارية، حيث تشهد بيئة المؤسسات الناشئة في الجزائر خلال سنة **2025** حركية لافتة تعكس التحول الجاري منذ إطلاق المنظومة الخاصة بـال «ستارتاب» قبل أربع سنوات، حسبما ما صرّح لـ «الشعب» الخبير الدولي هادف، حيث شكّل إدراج شركة «مستشير» في بورصة الجزائر بداية العام الجاري، حدثا رمزيا، «ليس فقط لكونها أوّل مؤسّسة ناشئة تصل إلى السوق المالية، بل لأنها فتحت الباب أمام جيل جديد من المقاولين الشباب»، كما تم إطلاق مسابقة الابتكار الزراعي، حيث تشير الإحصائيات إلى ارتفاع المشاريع الجامعية المبتكرة بأكثر من **50** بالمائة سنة **2024** مقارنة بالسنة السابقة.

ويرى الخبير هادف أنّ هذه النقلة النوعية المسجلة في المشاريع المبتكرة، لم تأت من فراغ، بل هي نتيجة مباشرة لسياسات الدولة التي راهنت على إنشاء شبكة من الحاضنات، تأسيس المسرع العمومي، وإطلاق «الصندوق الجزائري لتمويل المؤسسات الناشئة»، الذي خصّص له ما يقارب **58** مليار دينار (أكثر من **400** مليون دولار) لدعم الاستثمار في المراحل الأولى، مع إمكانية وصول التمويل إلى **150** مليون دينار للشركة الواحدة، مفيدا أن عدد المؤسسات الحاصلة على «لابل ستارتوب»، تجاوز عتبة **2300** شركة في ظرف أربع سنوات، ما يعكس توسع القاعدة الريادية، واندماج الجامعات بشكل أوضح في ديناميكية الابتكار.

فيما يتعلق بالجامعات، فإنّها تمثّل – كما يراها محدّثنا – رافعة أساسية، ومن العناصر المحورية في هذه الديناميكية التي تشهدها المؤسسات الناشئة، والدور المتنامي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ربط الجامعة بريادة الأعمال، مشيرا إلى أنه تمّ إدماج «المساهمة التعليمية» كمكون أساسي يشجّع الطلبة والخريجين على التفكير في إنشاء مشاريع ناشئة بدل الاكتفاء بالمسار الوظيفي التقليدي. في هذا السّياق، قال هادف إنّ الجامعات تضم فضاءات عمل جماعي، وحاضنات تسمح بتحويل أفكار التخرج إلى مشاريع قابلة للتسويق، لافتا إلى أنّ مراكز البحث والتطوير تلعب هي الأخرى دورا تكامليا، حيث يوفّر مركز تطوير التكنولوجيات المتقدمة (**CDTA**) الدعم في مجالات الروبوتيك، الذكاء الاصطناعي، والأنظمة المدمجة، بينما يساهم مركز تطوير الطاقات المتجددة (**CDER**) في تطوير حلول مبتكرة للطاقة الشمسية والرياح والهيدروجين الأخضر، موضّحا أنّ هذه المراكز لا تقتصر على البحث الأكاديمي، بل أصبحت فضاءات للشراكة مع المؤسسات الناشئة، سواء عبر تجارب ميدانية، احتضان تقني، أو نقل للتكنولوجيا نحو السوق. وتطرّق الخبير هادف في تصريحه إلى الإطار المنظم والتطورات المهمة التي عرفها، حيث أصبح الحصول على «لابل ستارتوب» أكثر وضوحا ومرونة، إذ يكفي استيفاء شرط واحد من ثلاثة (إنفاق **15** بالمائة من رقم الأعمال على البحث والتطوير، أو توفير نصف المؤسسين على شهادة دكتوراه، أو امتلاك براءة اختراع / برنامج محمي) لتصنيف المؤسسة ضمن النظام.

وذكر هادف بالحوافز الضريبية المتضمّنة في قانون المالية **2025**، التي تسمح بخصم يصل إلى **30** بالمائة من الأرباح الخاضعة للضّريبة في حال إنفاقها على البحث والتطوير أو الابتكار المفتوح، وهو ما يعزّز - حسبه - جاذبية بيئة ريادة الأعمال أمام المستثمرين المحليين والأجانب.

بالنسبة للقطاعات الواعدة للاندماج في سلاسل القيمة العالمية، يبرز الخبير هادف قطاعين رئيسيين يمكن للمؤسسات الناشئة الجزائرية أن تبني عليهما حضورا قويا، يتمثل الأول في الطاقات المتجددة والتكنولوجيا النظيفة، وذلك بفضل الإمكانات الهائلة في الطاقة الشمسية والرياح، يمكن للمؤسسات للناشئة تطوير حلول لتخزين الطاقة، رفع كفاءة الاستهلاك، والهيدروجين الأخضر، ما يفتح المجال للاندماج في سلاسل القيمة المرتبطة بالانتقال الطاقوي العالمي.

أما القطاع الثاني، فيتمثل في الرقمنة والتكنولوجيات الناشئة، ويشمل ذلك الذكاء الاصطناعي، التجارة الإلكترونية، وحلول المدن الذكية، ما يجعل من الجزائر سوقا شابة وواسعة تصلح لتجارب أولية، وهذا ما يمكّن – يقول هادف – من الانفتاح على أسواق إفريقية وعربية، مع إمكانية إدماج حلول محلية في سلاسل التوريد العالمية، خاصة في البرمجيات والخدمات الرقمية.

أما فيما يتعلق بالانفتاح على الأسواق الخارجية، فقد أكّد هادف أن هناك مبادرات مبتكرة، برزت لدعم التموقع الدولي للمشاريع الجزائرية، حيث أُطلق برنامج استكشاف الذي استفاد منه نحو **450** مؤسسة ناشئة وحامل مشروع مبتكر، كما أتيحت لهم فرص السفر إلى الصين وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية للتعرف على المنظومات العالمية وبناء شبكات تعاون.

وذكر المتحدث أنّه تمّ تعزيز الشراكات مع شركات تكنولوجية كبرى، ما يسهم في تكوين جيل جديد من الكفاءات الجزائرية في مجالات الذكاء الاصطناعي، الحوسبة السحابية والشبكات الذكية، مبرزا أنّ ما تحقّق حتى الآن يعكس تناغما نسبيا بين ما تقدمه الدولة من دعم ومرافقة، وبين ما يترجم على أرض الواقع من مشاريع وشركات ناشئة.

أكّد تسجيل 175 نيّة شراكة قيد التّفاوض..ركاش:

عقود استثمارية واعدة في آفاق إفريقيا

■ وكالات ترقية الاستثمار في خدمة النّمو والتّحوّل الرّقمي

يرتقب أن يتم التوقيع على عدة عقود استثمارية وتجارية تشمل قطاعات متعددة بين الجزائر ودول أخرى خلال معرض التجارة البينية الإفريقية، حسبما أعلن المدير العام للوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار، عمر ركاش.

وفي تصريح لـ «وأج»، أوضح ركاش أنه «من المتوقع أن تتوج أشغال المعرض بإبرام عقود استثمارية وتجارية وشراكات بين الخواص من الجزائر وعدة دول أجنبية من قارات مختلفة مشاركة»، مشيرا إلى «تسجيل **175** نية شراكة قيد المفاوضات من الجانبين من المتوقع أن تتحول إلى عقود خلال الحدث الذي سيشهد أيضا دراسة نوايا لتمويل لمشاريع أجنبية في الجزائر».

وبالمناسبة، أكّد المدير العام أن هذا المعرض سيشكل فرصة لتعزيز الشراكات، لاسيما الإفريقية منها، في إطار منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (زليكاف)، عبر مختلف العقود التجارية التي سيكون لها تأثير مباشر وكبير على جلب الاستثمارات إلى الجزائر.

كما أكّد أنّ الطبعة الرابعة من هذا المعرض الذي يعد من أكبر التظاهرات في القارة، ستحقّق «نجاحا باهرا» بالنظر إلى تميزها عن الطبعات السابقة، لا سيما من خلال حجم المشاركة الدولية ومكانة الجزائر كبلد مضيف.

ويمثّل الحدث «منصّة هامة لتسويق الصورة الحقيقية للجزائر، وإبراز دورها الريادي على الصعيدين الإفريقي والدولي»، يضيف ركاش، مؤكّدا أنّه تمّ تجنيد جميع الأطراف المعنية ومصالح الدولة لإنجاح هذه المحطة الاقتصادية.

وستكون للوكالة التي تترأّس اللجنة الفرعية للاستثمار والتجارة ضمن اللجنة متعددة القطاعات المكلفة بتنظيم الحدث، مشاركة فاعلة من خلال عدة أنشطة وفعاليات تنظّمها بالمناسبة، فضلا عن لقاءات مباشرة مع المستثمرين.

وفي هذا الإطار، كشف ركاش عن إشراف الوكالة، اليوم الخميس بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال»، خلال فعاليات افتتاح المعرض، على تنظيم منتدى للاستثمار والتجارة تحت شعار «الجزائر: منصّة ناشئة للاستثمار والتجارة في إفريقيا»، بهدف الترويج للجزائر كوجهة وقطب استثماري واعد وميز بفضل مقوّماتها المتعددة، لا سيما اقتصاد واعد فيما يخص النمو وإطار قانوني محفز وبنية تحتية حديثة وموقع جغرافي استراتيجي.

وسيتم خلال المنتدى تنظيم عدة جلسات تتناول محاور مختلفة، أهمها مناخ الأعمال والإصلاحات الجاذبة للاستثمار والقطاعات الواعدة والفرص الاستثمارية، وترقية اندماج الجزائر في سلاسل القيم الإفريقية والعالمية، باعتبار البلاد همزة وصل يمكن أن تساهم في الاندماج في هذه السلاسل.

يضاف إلى ذلك، تعزيز الشراكات جنوب-جنوب في إطار منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (زليكاف)، باعتبارها منصة للحوار وتبادل الخبرات وبناء شراكات مستدامة، يضيف المدير العام للوكالة.

كما ستنظّم الوكالة، غدا الجمعة بقصر المعارض بالصنوبر البحري (الجزائر العاصمة)، قمّة مصغّرة تجمع وكالات ترقية الاستثمار الإفريقية، بالشراكة مع البنك الإفريقي للاستيراد والتصدير (أفريكسيم بنك) بدعم من الرابطة العالمية لوكالات ترويج الاستثمار (وايبا)، تحت شعار «وكالات ترقية الاستثمار الإفريقية في خدمة النمو المستدام عبر الابتكار، التحول الرقمي وإدماج الاستثمار في سلاسل القيم العالمية».

وتهدف هذه القمّة التي ستجري بمشاركة أزيد من **30** وكالة إفريقية وهيئات تمويلية، إضافة إلى خبراء دوليين، إلى تعزيز دور وكالات ترقية الاستثمار في تجسيد منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، وتطوير استراتيجيات رقمية لتسهيل الأعمال وحركة رؤوس الأموال، وتصميم آليات تمويل مبتكرة تراعي التحولات الرقمية والطاقوية، كما تسعى إلى رفع قدرات الوكالات في تقييم المشاريع وتوجيهها نحو الجودة والجدوى، ودعم التعاون والتنسيق بين وكالات الترويج عبر تبادل الخبرات وأفضل الممارسات.

وبالموازاة مع ذلك، فإنّ الوكالة – يضيف ركاش – ستشارك بالجناح الجزائري في معرض التجارة البينية الإفريقية للتعريف بمناخ الأعمال في الجزائر وفرص الاستثمار المتاحة، وبالمسارات العملية لتجسيد المشاريع وآليات التمويل بما يعزّز استقطاب الاستثمارات الإفريقية الأجنبية.

الجزائر في قلب الدّيناميكية الإفريقية الجديدة

"إياتياف 2025"..إفريقيا سيّدة القرار الاقتصادي

تتّجه أنظار القارة الإفريقية اليوم نحو بوّابتها الاقتصادية، الجزائر، التي تحتضن فعاليات الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، ويعد فرصة استراتيجية لإبراز القدرات الإفريقية، كما تبرز مكانة الجزائر كقاطرة للتنمية في القارة، وتعزز دورها الفاعل في الاندماج الاقتصادي الإفريقي، عبر تشجيع التعاون وتطوير الشراكات وتثمين مجالات التصنيع وتنويع الاقتصاد.

فايزة بلعربيبي

تسمح التظاهرة الاقتصادية، بعرض القدرات الوطنية في القطاعات الصناعية والزراعية والطاقوية، والتعريف بإبداعات الشباب من خلال المؤسسات الناشئة والمشاريع المبتكرة، بما يعكس توجّه الجزائر نحو بناء اقتصاد تنافسي موجه للمستقبل.

وتحظى الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، التي تنطلق اليوم، بالعاصمة الجزائر، برعاية سياسية قوية، ومتابعة دولية واسعة، بالنظر إلى خصوصية القارة الإفريقية، كمكمن متنوّع للثروات، حيث تسعى الجزائر من خلال احتضانها لهذه الطبعة، إلى تثبيت موقعها كمحور اقتصادي وقاري يربط بين شمال إفريقيا وعمقها الإفريقي. فالموقع الجغرافي الاستراتيجي للجزائر، يمنحها أفضلية واضحة لتكون نقطة وصل طبيعية لطرق التجارة والاستثمار بين ضفتي القارة..»إياتياف 2025»، مناسبة عملية لترجمة هذه الميزة الجغرافية إلى مكاسب اقتصادية ملموسة.

ومن خلال المرافقة الإعلامية والبرامج الترويجية المنظمة سواء من طرف الجزائر، كبلد مستضيف أو من طرف الأفريكسيم بنك، كهيئة مالية منظمة للحدث، الفكرة كانت بالإجماع، وهي أن تنظيم هذا الحدث في الجزائر يعكس اعترافا بدورها القيادي في القارة.

المعرض بمثابة فضاء لتجسيد مشروع منطقة التبادل الحر القارية الإفريقية «زليكاف»، الذي يهدف إلى إزالة الحواجز التجارية وتعزيز المبادلات بين دول القارة. فالجزائر، كانت دوما وفي موقف ثابت، صوتا مرافعا وداعما للوحدة الإفريقية، وستجد في هذا المعرض فرصة لإبراز نفسها كفاعل مركزي ضمن هذا المشروع الطموح، واستثمار خبرتها السياسية والدبلوماسية في خدمة التعاون الاقتصادي، فبفضل رصيدها التاريخي كداعم لحركات التحرر الإفريقية، تسعى الجزائر اليوم إلى لعب دور مماثل في معركة الاستقلال الاقتصادي عبر تشجيع التكامل القاري، بما يعزّز قوتها التفاوضية على الساحة الدولية، ويضعها في قلب الديناميكية الإفريقية الجديدة.

خصّصت مساحات واسعة لمرافقة الحدث الإفريقي الأبرز

الشعب في قلـــب "إياتيـــاف 2025"

خصّصت مؤسّسة الشّعب، قبل عدة أيام عن موعد الرابع سبتمبر 2025، تاريخ انطلاق المعرض التجاري البيني الإفريقي، ملفات شاملة ومتنوعة، ومواضيع متخصصة، في سياق مرافقة "إياتياف"، الحدث الإفريقي التاريخي الذي تحتضنه الجزائر المنتصرة بكل تفاصيله وأهدافه الاستراتيجية.

التحرير

نشرت "الشّعب" مقالات إخبارية، وأخرى تحليلية، وحوارات مع خبراء ومتخصصين وفاعلين ومتعاملين اقتصاديّين وإعلاميين ومسؤولين، تطرّقوا فيها إلى أهمية المعرض ومراميه الحيوية في تحقيق التكامل القاري، والإندماج الإفريقي العربي، انطلاقا من جزائر الأحرار. جنّدت جريدة "الشّعب" طواقمها الصحفية بمهنية عالية، لإنجاز أعداد في مستوى هذا الحدث القاري البارز، في صورة إعلامية تثبّت جدارتها، كمنبر وطني رائد في نقل تفاصيل الأحداث الكبرى. ولم يكن هذا الجهد منفصلاً عن سياق سياسي وإستراتيجي أوسع، إذ وفّرت الدولة الجزائرية، بتوجيهات رشيدة من رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، كل مقوّمات النجاح، من إمكانات مادية وبشرية ولوجستية، لضمان تنظيم يليق بمكانة الجزائر ويشرّف صورتها في الداخل والخارج. هكذا، تحوّل المعرض إلى مرآة تعكس مسار "جزائر الإصلاحات والانتصارات"، حيث يلتقي الإعلام بالمؤسّسات في مسعى مشترك لصياغة خطاب جامع، يبرز الإرادة الوطنية في قيادة التحولات الاقتصادية الإفريقية، ويؤكّد أنّ الصحافة الوطنية، وفي مقدمتها "الشّعب"، ليست مجرّد شاهد على الأحداث، بل شريك فاعل في صناعتها وتثبيت دلالاتها.

كانت "الشّعب" سبّاقة – خلال الأيام الماضية – إلى نشر تصريحات هامة لفاعلين وخبراء ومسؤولين قطاعيّين، بشأن التحضيرات للمعرض، وكذا استشراف نتائجه التي ستكون في مصلحة إفريقيا، التي ترافع الجزائر على مستوى المنابر الدولية وبالهيئات العالمية النافذة، لإسماع صوتها وبناء إفريقيا جديدة سيدة ومستقلة في قراراتها وحرّة في استغلال ثرواتها لصالح شعوبها، وهو ما أكسب الجزائر ثقة وموثوقية إقليمية ودولية، وجعلها لسان حال إفريقيا تريدها الجزائر للأفارقة.هكذا، تسجّل "أم الجرائد" مرّة أخرى، حضورها المميّز والفاعل، في "المعركة الإعلامية" ومرافقة الأحداث الوطنية المصيرية، ضمن مسار صناعة إعلام وطني مسؤول ومؤثر وصانع للأحداث ومدافع عن إنجازات ومكتسبات وانتصارات الدولة.

أجمعت على أهمية معرض التجارة البينية

الصحافة الإفريقية تنوّه بدور الجزائر في بناء التكامل القاري

• وكالة الأنباء الجنوب إفريقية: إرساء طرق تجارية مباشرة مع إفريقيا • «ذو ستار" الكينية: إياتياف.. المنصة الأولى في مجال التجارة والاستثمار
• «لاناسيون" البنينية: موعد استراتيجي لتسريع الاندماج الاقتصادي • «ليكونوميست" التونسية: موعد الجزائر يعزز التجارة والابتكار في إفريقيا

أبرزت عناوين ومقالات صحفية إفريقية أهمية معرض التجارة البينية الإفريقية 2025 بالجزائر، معتبرة إياه محطة محورية في مسار التكامل الاقتصادي القاري وفرصة لتجسيد اتفاقية منطقة التبادل الحر الإفريقية (زليكاف) على أرض الواقع.

كما اعتبرت الصحافة أن هذا الحدث، الذي ينطلق اليوم الخميس بالجزائر العاصمة، بمشاركة واسعة للبلدان الإفريقية وشركاء اقتصاديين دوليين، منبر لتعزيز الاستثمارات والشراكات البينية وفضاء لتثمين القدرات الإنتاجية للدول الإفريقية في أفق بناء فضاء اقتصادي وتجاري موحد. في هذا السياق، أشادت وكالة الأنباء الجنوب إفريقية بالجهود التي تبذلها الجزائر، بصفتها البلد المستضيف، مذكرة بدورها الاستراتيجي باعتبارها ثالث أكبر اقتصاد في القارة، حيث نقلت عن نائب وزير التجارة والصناعة والمنافسة الجنوب إفريقي، زوكو غوديمبي، تأكيده على أهمية الجزائر في "إرساء طرق تجارية مباشرة مع إفريقيا" في إطار منطقة التبادل الحر القارية الإفريقية (زليكاف) و«الاستفادة الكاملة من الفرص الجديدة للولوج إلى الأسواق الدولية". من جهتها، أبرزت جريدة "ذو ستار" الكينية أهمية المعرض بالنسبة للمؤسسات الإفريقية في مجال المبادلات والوصول إلى الأسواق، واصفة إياه بـ«المنصة الأولى للقارة في مجال التجارة والاستثمار والتعاون الاقتصادي".وفي مقال بعنوان "معرض التجارة البينية الإفريقية 2025: إفريقيا التجارة تلتقي في الجزائر"، وصفت يومية "لاناسيون" البنينية التظاهرة بأنها "واجهة للقدرات الاقتصادية الإفريقية ومحفز لتجسيد اتفاقية زليكاف". مضيفة، أن هذه الطبعة تشكل "موعدا استراتيجيا لتسريع وتيرة الاندماج الاقتصادي للقارة". من جانبها، اعتبرت اليومية التونسية "ليكونوميست ماغريبان" أن موعد الجزائر "سيعزز التجارة والابتكار في إفريقيا"، موضحة أن هذا الحدث "سيدعم بروز سوق موحدة تضم 1.4 مليار مستهلك وناتجا محليا إجماليا يفوق 3.400 مليار دولار". كما أبرزت الصحيفة أن التظاهرة ستتيح إبرام اتفاقيات تجارية وتنظيم منتديات قطاعية استراتيجية. أما موقع جريدة "سود كوتيديان" السنغالي، فقد اعتبر أن احتضان الجزائر للطبعة الرابعة من المعرض، يشكل "فرصة مهمة لترسيخ مكانتها في الفضاء الاقتصادي الإفريقي وإبراز إمكاناتها الإنتاجية، علاوة على الارتقاء بالعمل البيني الإفريقي وفق نظرة ممنهجة وواضحة، لاسيما في إطار منطقة التجارة الحرة الأفريقية. ولفت كاتب المقال بعنوان "الطبعة الرابعة من معرض التجارة البينية: إطار عمل لتعزيز التجارة البينية الإفريقية"، أن ما يميز هذا المعرض في نسخته الرابعة، هو المشاركة القوية للمؤسسات الإنتاجية والخدماتية التي تسعى لإبراز قدراتها والظفر بأكبر قدر ممكن من العقود مع نظيراتها الإفريقية. ووفقا للعديد من المراقبين الذين نقلت عنهم الصحافة الإفريقية، فإن معرض التجارة البينية الإفريقية يشكل "واجهة فريدة لإبراز القدرات الإنتاجية للجزائر وتعزيز اتفاقية زليكاف وتحقيق نتائج ملموسة للتجارة والاندماج الإقليمي".

معرض التجارة البينية الإفريقية 2025..

الإذاعـــة والتلفزيـــون.. برامـج ثريّـــة لمواكبة الحدث

سطّرت الإذاعة الوطنية برنامجا ثريا تحسبا للطبعة الرابعة من معرض التجارة البينية الإفريقية، المقرر بين 4 و10 سبتمبر الجاري بالجزائر العاصمة، من خلال تسخير إمكانات مادية وبشرية معتبرة لمواكبة الحدث.

في هذا الصدد، أشار منسّق معرض التجارة البينية على مستوى الإذاعة الجزائرية، خالد الفحصي، في تصريح لـ«وأج"، إلى تسطير برنامج خاص بهذا الحدث لتسليط الضوء على أبرز فعالياته وأهدافه، من خلال إجراء حوارات واستضافة محلّلين سياسيّين وخبراء اقتصاديّين، باللّغات العربية، الإنجليزية، الإسبانية والفرنسية.

يهدف البرنامج الخاص لوضع المستمع في أجواء هذا الحدث الإفريقي الهام، وكذا المشاهد، كون الإذاعة تتوفّر على منصة رقمية لنقل الصورة والصوت، بحسب الفحصي الذي لفت إلى أنه يتمّ في هذا الإطار تسليط الضوء على الدول والمؤسّسات المشاركة، واقع التعاون جنوب-جنوب، التجارة البينية، إضافة لمختلف الفعاليات والأحداث التي سيعرفها المعرض.

أكّد الفحصي أنّ فعاليات المعرض سيتمّ نقلها عبر الأثير للإذاعة الوطنية وكذا الصفحات الرّسمية للقناة الأولى، الثانية والثالثة، إذاعة الجزائر الدولية، "إفريقيا أف أم"، وكذا "جيل أف أم"، و«راديو نت" (البثّ على الإنترنت)، مع وضع برنامج مشترك لضمان أكبر عدد من المتدخّلين، مع تغطية الأحداث الهامة وإنجاز مجموعة من الربورتاجات.

من جهته، خصّص التلفزيون الوطني نشرات إخبارية موسّعة، وبلاتوهات تحليل متميّزة، وروبورتاجات تعريفية بمختلف الرّهانات والتحديات التي تواجه القارة، ومثّل منصّة وطنية لإبراز صورة الجزائر وهي تقود مسار التكامل الاقتصادي القاري. إذ حرص على إبراز البعد الاستراتيجي للمعرض، باعتباره تجسيدًا لرؤية الجزائر التي انتقلت من دعم التحرّر السياسي لإفريقيا إلى قيادة مشروع التحرّر الاقتصادي، وفي برامج تحليلية، استُضيف خبراء واقتصاديّون لتسليط الضوء على الدور الجزائري في بناء أسواق إفريقية مشتركة.

أطلقها "بريد الجزائر" و" بنك الجزائر"

بطاقـــة مسبّقـــة الدفـــع لفائـــدة المشاركين في المعرض

أطلق "بريد الجزائر" بالتعاون مع "بنك الجزائر"، ولأول مرّة، البطاقة الكلاسيكية مسبّقة الدفع، وذلك موازاة مع فعاليات المعرض الإفريقي للتجارة البينية 2025، بحسب ما أورد، أمس الأربعاء، بيان لمؤسسة "بريد الجزائر".

يتعلّق الأمر، مثلما أوضحه البيان، بـ«بطاقات عصرية وآمنة، للمشاركين والزوار الدوليّين، على شكل باقات متعدّدة محدّدة السقف، بحيث يختار المستفيد الباقة الأنسب لاحتياجاته، سواء للدفع أو السّحب".

"سيتم اعتماد إصدار البطاقة الكلاسيكية مسبّقة الدفع كمرحلة أولى، خلال المعرض، على أن يتمّ تعميمها عبر كامل التراب الوطني في الأيام القليلة المقبلة، كخطوة هامة نحو الشمول المالي وتقليص التعاملات النقدية".

برنامج متنوع لمرافقة معرض التجارة البينية الإفريقية

"إياتيـاف 2025".. الثقافة في خدمة الإنطلاقـة الاقتصاديـة

■ إبـــراز ثـــراء وتنـــوع الـــتراث العمـــراني الوطنـــي والتعريـــف بمعالمـــه

سطّرت وزارة الثقافة والفنون، برنامجا ثقافيا وفنيا متنوعا لمرافقة معرض التجارة البينية الإفريقية، الذي تحتضنه الجزائر من 4 إلى 10 سبتمبر، يتضمّن معارضا للفنون التشكيلية وعروضا مسرحية وسينمائية، عبر مختلف قاعات وفضاءات العرض، تعكس ثراء الموروث الثقافي الجزائري وأبعاده الإفريقية.

في هذا الإطار، ستنظم الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي معرضا جماعيا منبثقا عن الإقامة الفنية، التي تحتضنها "فيلا عبد اللطيف" بالحامة، وتجمّع عدة فنانين من بلدان إفريقية، على غرار الكاميرون، الصّحراء الغربية، موريتانيا والسنيغال. بدوره، يحتضن قصر رياس البحر، معرضا للزّي التقليدي الجزائري تحت عنوان "أزياء صامدة لأجيال خالدة"، ومعرضا آخر بعنوان "بحارة برتبة سلاطين"، إلى جانب معرض للفنان التشكيلي سيراج بوحفص حول "العادات والتقاليد الاحتفالية للجنوب الجزائري".

بالمدرسة العليا للفنون الجميلة "أحمد ورابح عسلة"، سيتمّ تدشين معرض للطلبة تحت شعار "لمسات وإبداع طلبة المدرسة العليا للفنون الجميلة"، فيما ستعرف كل المتاحف العمومية الوطنية بولاية الجزائر تنظيم العديد من المعارض، إلى جانب عرض للمقتنيات التي بحوزتها، كل حسب اختصاصه، فيما سيشهد قصر حسين داي انطلاق معرض للفنّ التشكيلي لهاني سامي بعنوان "روح الجزائر"، وكذا حفل فني بمناسبة المولد النبوي الشريف للفنّان محمد العدوي.

من جهته، يحتضن قصر الثقافة "مفدي زكرياء"، معرضا للوحات الفنية من مختلف الأساليب الفنية، يجمع عدة أسماء من الفنانين التشكيليّين، إلى جانب إحياء جمعية البشطارزية لولاية تيبازة والفنانة حسنى هني لحفلات غنائية في الطابع الأندلسي، كما سيقام على مستوى مطار الجزائر الدولي معرض أكاديمي، حول الزّي التقليدي الجزائري من إنتاج المهرجان الوطني لإبداعات المرأة، فضلا عن تخصيص معرض للملصقات والصور بمتحف السينما الجزائرية "سينماتيك".

في ذات السياق، برمج المسرح الوطني الجزائري "محيي الدين باشطارزي" عدة عروض مسرحية، بداية من 4 سبتمبر، فيما ستشهد قاعة الأطلس بباب الوادي عرض مسرحية "إفريقيا 45-60" من إنتاج جمعية "الموجة" لمستغانم، وأيضا حفلات فنية في الطابع الشعبي.

بمناسبة هذه التظاهرة الدولية الهامة، برمجت سنيماتيك الجزائر العاصمة، عرض أفلام سينمائية منها "لوموبا" (الكونغو)، "محتشد تريارو" و«المهرجان الإفريقي الثاني بالجزائر 2009". من جانبها، تنظم أوبرا الجزائر "بوعلام بسايح"، عرضا فنيا بمشاركة الأوركسترا السمفونية وكورال أوبرا الجزائر. كان وزير الثقافة والفنون، زهير بلّلو، قد عاين، أول أمس، على مستوى قصر المعارض بالصنوبر البحري، التحضيرات عبر مختلف الفضاءات والأجنحة الخاصة بالأيام الإبداعية الإفريقية "كناكس 2025"، التي تنظم في إطار الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية.بالمناسبة، أكّد الوزير على ضرورة جعل جناح قطاع الثقافة، "منصة مميّزة نابضة بالرسائل الثقافية والحضارية، تمكّن لزوار المعرض من التعرّف على جمال الجزائر وغنى تراثها العريق، سواء من خلال تفاصيل تصميمه المبتكرة أو عبر المحتوى الثري، الذي سيُعرض بأجمل السبل وأحدث التقنيات".

مسارات سياحية.. مذهلة

على صعيد آخر، برمجت ولاية الجزائر عدة مسارات سياحية وثقافية، باتجاه مختلف المعالم الثقافية والتاريخية والدينية لفائدة ضيوف الجزائر، المشاركين في الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، بحسب ما أفاد به مسؤول التنشيط بالولاية، علي مقراني.

أشار مقراني إلى أنّ برنامج التنشيط الثقافي والفني والسياحي، الذي سطّرته ولاية الجزائر بمناسبة احتضان الجزائر لهذه التظاهرة الدولية الهامة، يتضمّن مسارات سياحية باتجاه أبرز المعالم التاريخية والدينية والثقافية بالجزائر العاصمة لفائدة الوفود المشاركة، وذلك بهدف إبراز ثراء وتنوّع التراث الثقافي والعمراني الوطني، والتعريف بالمعالم التاريخية والأثرية التي تزخر بها الجزائر.

يتضمّن المسار الثقافي لهذا البرنامج زيارة حي القصبة العتيق، انطلاقا من قلعة الجزائر بأعالي الحي والمتحف الوطني للزخرفة والمنمنمات وفنّ الخط بدار مصطفى باشا، باتجاه دار باشطارزي ثمّ قصر رياس البحر حصن 23، إلى جانب المتحف الوطني الباردو والمتحف الوطني للفنون الجميلة والمتحف الوطني للفنون القديمة والفنون الإسلامية، وكذا حديقة التجارب بالحامة ونفق البريد المركزي.

من جهة أخرى، يشمل المسار الديني المبرمج بالمناسبة، زيارات نحو جامع الجزائر وجامع كتشاوة ومجمّع الأضرحة بسيدي عبد الرحمان الثعالبي وكذا كنيسة السيدة الإفريقية، بغرض التعريف بالمعالم الدينية على مستوى العاصمة.

يضمّ المسار التاريخي المخصّص للمشاركين في هذا الحدث الهام، زيارة كل من المتحف المركزي للجيش والمتحف الوطني للمجاهد بديوان رياض الفتح والمعلم المخلّد لأصدقاء الثورة الجزائرية، إلى جانب عدة مواقع أثرية وتاريخية بولاية تيبازة، على غرار الضريح الملكي الموريتاني والآثار الرومانية.

ترأس اجتماع عمل خاص بالتحضيرات لمراسم الافتتاح

رئيس الجمهورية..رعاية شخصية لـ" إياتيف 2025"

ترسيخ مكانة الجزائر كواحدة من أهم اقتصادات القارة

ترأس رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون الاثنين، اجتماع عمل خاص بالتحضيرات لمراسم افتتاح الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية (IATF 2025) **المقرر تنظيمها بالجزائر، ابتداء من الغد، على أن تختتم أشغالها يوم 10 سبتمبر الجاري.**

بدوره، قام الوزير الأول بالنيابة، سيفي غريب، الثلاثاء، بزيارة تفقدية إلى قصر المعارض (الصنوبر البحري بالجزائر العاصمة)، للوقوف على سير آخر التحضيرات الخاصة بالطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، المزمع افتتاحه، الخميس المقبل.

وخلال هذه الزيارة، تفقد غريب الفضاءات التي ستحتضن فعاليات المعرض، حيث عاين تقدم الأشغال التحضيرية في مختلف الأجنحة، وبعض المرافق الأخرى، مثل قاعة المحاضرات، الاستوديوهات والفضاءات المخصصة للعروض الفنية، أين تلقى شروحا من القائمين على الأشغال.

ووجه الوزير الأول بالنيابة تعليمات ببذل كل الجهود لاستكمال جميع الأشغال في الآجال المحددة وإيلاء عناية خاصة لأدق التفاصيل الجمالية، بما يبرز صورة مشرفة عن الجزائر ويترك انطباعا إيجابيا لدى الزوار القادمين من مختلف دول العالم.

قبل ذلك، أكد وزير الاتصال محمد مزيان الأحد بالجزائر العاصمة، أن تنظيم الجزائر للطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية يعد رسالة قوية تؤكد التزامها بدعم مسار الاندماج الإفريقي وترقية منطقة التجارة الحرة القارية، بما يخدم مصالح الشعوب في التنمية المستدامة.

وخلال إشرافه على يوم إعلامي حول "رهانات معرض التجارة البينية الإفريقية"، أوضح مزيان أن "تنظيم هذا الحدث الاستراتيجي بالجزائر ليس مجرد محطة اقتصادية فحسب، بل هو رسالة قوية تؤكد التزام بلادنا بدعم مسار الاندماج الإفريقي وتعزيز المبادلات البينية وترقية منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، بما يخدم مصالح شعوبنا في التنمية المستدامة والرقي المشترك".

فباحتضانها لهذا المعرض الذي يعد أكبر تظاهرة اقتصادية وتجارية على مستوى القارة، "تضع الجزائر نصب أعينها أهمية هذا الموعد الاقتصادي البارز الذي يشكل فرصة هامة لترسيخ موقعها كجسر للتبادل والتكامل بين دول إفريقيا"، يضيف وزير الاتصال.

كما تجدد الجزائر، من خلال هذا الحدث البارز، "التزامها الثابت بدعم العمل الإفريقي المشترك وتعزيز مسار التكامل الاقتصادي، الذي يشكل ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة وفتح آفاق واسعة للتبادل والشراكة، بما يسهم في خدمة قضايا الأمن والاستقرار في القارة"، يتابع مزيان.

من جهته، أكد الخبير الاقتصادي، مولود خليف، الأحد، أن الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، ستساهم في تعزيز موقع البلاد كمركز محوري للتجارة والاستثمار في القارة.

وأوضح خليف أن هذا الحدث سيرسخ من مكانة الجزائر كواحدة من أهم اقتصادات القارة ويبرز إمكاناتها التي تجعل منها مركزا محوريا يلعب دورا هاما في تنشيط حركة التجارة والاستثمار في إفريقيا.

وعلاوة على ذلك، سيؤكد الحدث دور الجزائر القيادي في التكامل الإفريقي، ويبرز مساهمتها في تحقيق أجندة الاتحاد الافريقي لسنة 2063، يضيف الخبير.

واعتبر المتحدث أن هذه الطبعة من المعرض تعتبر "الأكبر والأكثر طموحا"، منذ بداية هذه التظاهرة في 2018، بالنظر لحجم العقود التجارية والاستثمارية المتوقع إبرامها في العديد من القطاعات، مع تسجيل حضور وفود رفيعة المستوى.

للإشارة، حل بمطار هواري بومدين الدولي، الاثنين، وفد رفيع المستوى من التشاد، يقوده الوزير التشادي للتجارة والصناعة، ماتيو غيبولو فانغا، للمشاركة في فعاليات الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، ليكون بذلك أول وفد مشارك في هذه التظاهرة يصل الجزائر، حسبما أفاد بيان لوزارة التجارة الخارجية وترقية الصادرات.

وكان في استقبال الوزير التشادي والوفد المرافق له، في المطار، وزير التجارة الخارجية وترقية الصادرات، كمال رزيق، وفقا لنفس المصدر. وخلال مراسم الاستقبال، تم التأكيد على "عمق العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين، وأهمية هذه المشاركة في توطيد جسور التواصل وتدعيم التشاور بين البلدين الشقيقين، في سياق دعم الرؤية الإفريقية المشتركة الرامية إلى بناء فضاء اقتصادي متكامل"، وفقا للبيان.

تصريحات الأسبوع:

الوزير الأول بالنيابة سيفي غريب:

«لقد حظيت بشرف تكليفي من قبل السيد رئيس الجمهورية بتولي منصب الوزير الأول بالنيابة، وأشكر رئيس الجمهورية على هذه الثقة..أعلم أن هناك الكثير من الأعمال التي تنتظرنا، خاصة مع الدخول الاجتماعي..وسأعمل جاهدا ودون هوادة على تجسيد برنامج رئيس الجمهورية في الميدان".

الفريق أول السعيد شنقريحة:

«لقد شهدت العلاقات الجزائرية-الهندية دفعا جديدا، على إثر الزيارة الرسمية الأخيرة، التي قامت بها إلى الجزائر، رئيسة جمهورية الهند، السيدة دروبادي مورمو، شهر أكتوبر من سنة 2024، حيث ساهمت المحادثات الثنائية التي جمعتها برئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في رسم آفاق جديدة وتبني استراتيجيات مستقبلية".

رئيس الجمهورية يترأس اجتماع عمل خصّص لقطاع التجارة

الجزائر المنتصرة..

أقوات الجزائريين خط أحمر

التشديد على زيادة اليقظة في تزويد السوق الوطنية بمختلف الاحتياجات

ترأس رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، الخميس المنصرم، اجتماع عمل خصص لقطاع التجارة وتعزيز آليات ضبط السوق الوطنية، حسب ما أفاد بيان لرئاسة الجمهورية.

خلال الاجتماع، أسدى السيد الرئيس "أوامر وتوجيهات تخص زيادة اليقظة في تزويد السوق الوطنية بمختلف الاحتياجات، تفاديا لحدوث أي شكل من أشكال التذبذب أو ندرة تمس المواد الواسعة الاستهلاك"، وفقا لذات المصدر.

كما شدد رئيس الجمهورية على "ضرورة العمل بالصرامة اللازمة في تلبية حاجيات المواطنين واحترام وتطبيق قوانين الجمهورية بما يضمن الاستمرار في مكافحة الاحتيال ومحاربة المضاربة وعدم المساس بقوت الجزائريين".

وأشاد السيد الرئيس -يضيف البيان- "بنزاهة غالبية المتعاملين الاقتصاديين والفلاحين ودورهم البارز في مرافقة جهود الدولة في تنظيم السوق".

للإشارة، حضر الاجتماع، الوزير الأول بالنيابة، سيفي غريب، الفريق أول السعيد شنقريحة، وزير منتدب لدى وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي بوعلام بوعلام، مدير ديوان رئاسة الجمهورية، وزير الدولة وزير الطاقة والمناجم والطاقات المتجددة محمد عرقاب، ووزراء قطاعات المالية، الفلاحة، الصناعة، التجارة الداخلية وضبط السوق الوطنية، التجارة الخارجية وترقية الصادرات، الصناعة الصيدلانية وكذا المستشار لدى رئيس الجمهورية مكلف بالمديرية العامة للاتصال، المدير العام للأمن الداخلي، قائد الدرك الوطني بالنيابة، رئيس دائرة التنظيم والإمداد لأركان الجيش الوطني الشعبي، المدير العام للأمن الوطني، محافظ بنك الجزائر ورئيس الجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات المالية.

كما حضر الاجتماع الرؤساء والمديرون العامون لكل من الديوان الجزائري المهني للحبوب، الديوان الوطني المهني للحليب ومشتقاته، مجمع "أغروديف"، نفطال، الصيدلية المركزية للمستشفيات، مجمع الصناعات الغذائية اللوجستيك "أغرولوغ" وشركة صيدال، حسب بيان رئاسة الجمهورية.

مفتتحا أشغال اجتماع تنسيقي مع ولاة الجمهورية..غريب:

حريصون على خدمة المواطن والاستجابة لمتطلباته

متابعة تجسيد مشاريع التنمية المحلية وتسريع وتيرة إنجازها

أكد الوزير الأول بالنيابة سيفي غريب، الاثنين بالجزائر العاصمة، عزم الدولة وعلى رأسها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، على أن تكون قريبة من المواطن وأن تستجيب لمتطلباته مع "التحرك في الوقت المطلوب والمكان المناسب".

في كلمة له خلال إشرافه على افتتاح أشغال الاجتماع التنسيقي مع ولاة الجمهورية، في إطار التحضيرات الجارية للدخول الاجتماعي (2025-2026)، بحضور وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية ابراهيم مراد، دعا الوزير الأول بالنيابة ولاة الجمهورية إلى متابعة تجسيد مشاريع التنمية المحلية وتسريع وتيرة إنجازها ورفع العراقيل التي قد تعترضها، لا سيما منها تلك المتعلقة بالخدمات الصحية والتربوية وتلك الموجهة لتعزيز التزود بالماء الشروب والتهيئة الحضرية.

وبغية تعزيز شفافية ومصداقية المعطيات الوطنية، أفاد سيفي غريب بأن المرحلة الحالية "ستعرف تركيزا على تسريع وتيرة رقمنة الإدارة الجزائرية، وهو ما يلح عليه رئيس الجمهورية في مختلف تدخلاته".

وشدد، في هذا السياق، على "ضرورة ضبط الأرقام والمعطيات بشكل يتيح الاطلاع على الإمكانات الوطنية قصد إعداد خريطة اقتصادية وطنية محينة" مع تأكيده على "ضرورة التواجد الميداني والاتصال المباشر مع المواطنين، تعزيزا لثقتهم في الدولة ومؤسساتها".

من جهة أخرى، تطرق الوزير الأول بالنيابة إلى مسألة تعزيز الاستثمار المحلي، من خلال "توفير البيئة المناسبة لتشجيعه ورفع كل العقبات التي قد تعرقله مع إيلاء أهمية خاصة لمرافقة المبادرات الشبانية والمشاريع المبتكرة".

وبهدف التحضير الأمثل للموسم الاجتماعي المقبل، أكد سيفي غريب أنه يجري العمل على استكمال كافة التدابير في هذا الاتجاه، من خلال "تعزيز العمل الميداني والتجند التام لكل الفاعلين المحليين، لضمان نجاح الدخول المدرسي والجامعي والتكويني المقبل".

ولفت، في هذا الشأن، إلى أن هذه المحطة الهامة "تتطلب استكمال كافة التدابير الوقائية والتحضيرية، لا سيما ما تعلق منها باستلام الهياكل الجديدة والانتهاء من تجهيزها"، إلى جانب "توفير أجهزة التدفئة، خاصة في المناطق الريفية" و«ضمان بيئة تعليمية مناسبة مع تجهيز المطاعم وتوفير الوجبات الساخنة منذ اليوم الأول"، يضاف إليها "تجند كل الأسرة التربوية والمصالح المختصة للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية".

وفيما يتعلق بالدخول الجامعي، توقف الوزير الأول بالنيابة عند ضرورة التنسيق مع مسؤولي الجامعات والخدمات الجامعية لضمان جاهزية مختلف المرافق، فضلا عن استكمال أنشطة الصيانة اللازمة.

وفي سياق ذي صلة، أبرز سيفي غريب أهمية الحرص على ضمان استقرار السوق، من خلال توفير المواد الأساسية ذات الاستهلاك الواسع مع التأكيد على توفير الأدوات المدرسية، علاوة على متابعة تموين الأسواق ومعالجة الاختلالات المحتملة، من خلال تعزيز آليات الرقابة وقمع أي شكل من أشكال المضاربة أو الغش.

وبخصوص التحضيرات الاستباقية لموسمي الخريف والشتاء، شدد الوزير الأول بالنيابة على أهمية اتخاذ التدابير اللازمة لتفادي المخاطر الطبيعية الناجمة عن التقلبات الجوية عبر تدعيم البنية التحتية والسهر على نظافة المحيط وصيانة مختلف الشبكات.

كما سلط الضوء على أهمية الاستغلال الأمثل لآليات الإنذار المبكر والتدخل السريع عند وقوع أي طارئ مع التكفل العاجل بالمخلفات وتعويض المتضررين وكذا مواصلة العمل على إنجاز المشاريع التي من شأنها حماية المدن والمناطق المهددة من مخاطر الفيضانات، بالتنسيق مع القطاعات المختصة.

وزير الداخلية والجماعات المحلية..إبراهيم مراد:

جاهزون لضمان دخول مدرسي في أحسن الظروف

تدابير عملية ملموسة بالتنسيق الوثيق مع مختلف القطاعات الوزارية

أكد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية ابراهيم مراد، الاثنين بالجزائر العاصمة، أن السلطات المحلية تعكف على تحضير كل الجوانب التي من شأنها ضمان دخول مدرسي في أحسن الظروف.

في كلمة له خلال افتتاح أشغال الاجتماع التنسيقي مع ولاة الجمهورية، والذي أشرف عليه الوزير الأول بالنيابة، سيفي غريب، في إطار التحضيرات الجارية للدخول الاجتماعي 2025-2026، أوضح مراد أنه "تنفيذا لتعليمات رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، تعكف السلطات المحلية على تحضير كل الجوانب التي من شأنها ضمان دخول مدرسي في أحسن الظروف".

وأضاف أن هذا الاجتماع يأتي للوقوف على "مدى تقدم التحضيرات للموعد التربوي الوطني الهام مع الحرص على تجديد التذكير بالعناية القصوى التي توليها السلطات العمومية لتوفير أمثل الظروف لتمدرس أبنائنا وأحسن شروط الأداء البيداغوجي للهيئة التربوية"، مبرزا أن ذلك يمثل "الأولوية التي تسعى السلطات المحلية إلى تجسيدها في الميدان، من خلال تدابير عملية ملموسة بالتنسيق الوثيق مع مختلف القطاعات الوزارية ذات الصلة".

وبخصوص الدخول الجامعي، أكد مراد أن تحضير هذا الموعد يستدعي "عملا تكامليا وثيقا يضمن التحاق الطلبة بمؤسساتهم الجامعية في كنف الأمن والراحة".

مشاريع طاقوية ضخمة..مناجم بالجملة وشبكة نقل حيوية

تندوف تكتب تاريخ الإقلاع الاقتصادي

• رؤية تنموية جديدة تُعيد توزيع الثّقل الاقتصادي على خارطة الجزائر • بوّابة الجزائر نحو غرب إفريقيا..نموذج وطني لتقليص الفوارق التنموية

عاشت ولاية تندوف لعقود طويلة عزلة تنموية فرضها موقعها الجغرافي في أقصى الجنوب الغربي للبلاد، فظلّت تُصنّف منطقة حدودية مهمّشة بعيدة عن مراكز التموين، فقد كانت بشار، على بُعد 800 كلم، أقرب نقطة إدارية إليها. هذا الوضع منحها طابعا استثنائيا، لكنه جعلها تتأخر عن ركب التنمية الوطنية، غير أنّ السنوات الأخيرة حملت لها البشائر، وبدأت في صياغة مؤشرات تحوّل اقتصادي عميق، مع شروع السلطات العليا بالبلاد في تجسيد مضامين برنامج الإقلاع الاقتصادي، الذي أعلن عنه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون في التزاماته 54، لتحظى تندوف ببرنامج أعاد إدماجها في المسار التنموي الوطني، ونفض عنها غبار العزلة، ومنحها القدرة على كتابة تاريخ جديد للتنمية بسطور من نور.

تندوف: علي عويش

استفادت ولاية تندوف من جملة من المشاريع التنموية جعل منها نقطة ارتكاز جديدة في الخريطة التنموية الوطنية، ضمن رؤية اقتصادية متكاملة تهدف إلى القضاء على الفوارق التنموية وتنمية المناطق الحدودية وتحقيق توازن تنموي يُقحِم الجنوب بقوة في الدورة الاقتصادية الكبرى، فمنذ العهدة الأولى لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، شرعت السلطات العليا والمحلية في تجسيد مخطّط طموح يقضي بإعادة توزيع الثقل الاقتصادي نحو الجنوب وتحديداً ولاية تندوف، عبر استثمارات ضخمة وغير مسبوقة في قطاعات الطاقات النظيفة، المناجم، الربط البري مع دول الجوار، ما جعل الولاية تدخل تدريجياً في دائرة النشاط الاقتصادي الوطني.

يُعدُّ مشروع محطة الطاقة الشمسية بغارا جبيلات واحداً من أبرز القرائن على توجيه دفة الاستثمارات الضخمة نحو الجنوب، حيث تُصنّف هذا المحطة كواحدة من أكبر منشآت الطاقة المتجدّدة ببلادنا، فهذه المحطّة التي تبلغ طاقتها الإنتاجية **200** ميغاواط، مصمّمة لتوفير الطاقة الكهربائية لمصانع المعالجة الأولية لخامات الحديد بغارا جبيلات، مع إمكانية تغطية الحاجات المحلية المتزايدة من هذه المادة لسكان الولاية.

خطوة استراتيجية نحو الطّاقات النّظيفة

وتتوفّر المحطّة على بطاريات تخزين تجعلها قادرة على توفير الطاقة الكهربائية في الظروف المناخية السيئة وخلال ساعات الليل، ممّا يجعل منها مصدراً موثوقاً في توفير الكهرباء لمصانع المعالجة الأولية لخامات الحديد وقواعد الحياة المنتشرة بالمنطقة. وسيوفّر المشروع في مرحلة الانجاز حوالي **600** منصب عمل، و**100** منصب متوقّع خلال فترة الاستغلال والصّيانة الدورية، وهو مشروع رائد نظراً لمساهمته في التقليل من الاعتماد على المصادر الطاقوية التقليدية والحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

كما تتوفّر هذه المحطّة الكهروضوئية على ألواح شمسية وبطاريات تخزين موزّعة على **26** حقلاً يكون تشغيلها بصفة مستمرة، كما تتوفر على محطتين للإغلاق الكهربائي، واحدة للضغط المتوسط وأخرى للضغط العالي، وقد حُدّدت آجال الانجاز بـ **22** شهراً، وأوكلت مهام الانجاز للشركة الصينية «المجمّع **20**».

مشروع إنجاز محطة كهروضوئية بمنطقة غارا جبيلات، تقرّر خلال زيارة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون إلى منجم غارا جبيلات، حيث اتخذ السيد الرئيس قراراً يقضي بضرورة إنشاء محطة خاصة لتوليد الكهرباء تكون موجّهة للمشروع المهيكل منجم غارا جبيلات بطاقة إنتاجية تبلغ **200** ميغاواط، وتخطّط السلطات الى ربطها مستقبلاً بشبكة الضغط العالي **60** كيلو فولت، ما يجعل منها همزة وصل طاقوية بين المنجم والمنطقة الصناعية ومدينة تندوف استعداداً لربط الولاية بالشبكة الوطنية للكهرباء.

منجم غارا جبيلات..قطب صناعي عالمي

التحوّل التنموي الذي تعيشه ولاية تندوف لم يقتصر على الطاقة فحسب، بل تعدّاه إلى النشاط المنجمي، حيث تعوّل السلطات العليا على منجم غارا جبيلات للظفر بموطئ قدم في السوق العالمية للحديد، هذا المنجم الذي كان مجرّد احتياطي استراتيجي في سجلات الجهات المختصة، أضحى اليوم ورشة مفتوحة على الهواء الطلق تساهم في تشغيل المئات من الشباب الجزائري، وسيقفز الرقم إلى الآلاف من اليد العاملة حال الشروع الفعلي في استغلاله، كما يُتوقّع أن يكون هذا المنجم أحد المحرّكات الأساسية للاقتصاد الوطني ودافعاً قوياً في تنمية الجنوب الغربي. فباحتياطي يبلغ **3.5** مليار طن من خام الحديد، يُعدُّ منجم غارا جبيلات من بين الأضخم عالميا، ما يمنح الجزائر ورقة اقتصادية رابحة الى جانب النفط والتجارة البينية مع الدول الإفريقية وكفاءة البنية التحتية الوطنية.

يشكّل منجم غارا جبيلات إلى جانب كونه تجسيداً فعلياً للإستراتيجية الصناعية الوطنية التي تأخذ بعين الاعتبار كافة مؤشرات وإمكانيات منجم غارا جبيلات من الناحية الصناعية، دافعاً قوياً لتحقيق تنمية وطنية شاملة، تُلقي بظلالها على ولاية تندوف ومنطقة الجنوب الغربي، وتمتد آثارها التنموية إلى كافة ربوع الوطن.

وسيوفّر هذا المشروع الضخم كمرحلة أولى من **03** إلى **05** آلاف منصب عمل ميداني من مجموع **20** ألف منصب عمل متوقّع، كما سيُسهم إلى حد كبير في القضاء على البطالة وخلق ديناميكية للتشغيل بالمنطقة، والأكثر من ذلك، سيساهم هذا المشروع في توفير مناصب شغل، سواء مباشرة أو غير مباشرة لسكان ولايات الجنوب الغربي.

باطن الأرض في منطقة غارا جبيلات، يخزّن احتياطي هائل من الحديد الخام، هذا المخزون الاستراتيجي الهام، سيعزّز من قدرة البلاد على استغلال مؤهلاتها الطبيعية وتوظيفها للنهوض بالصناعات الثقيلة، وبالتالي ضمان العبور الآمن الى مصاف الدول المصدّرة للمواد المحوّلة، بتكنولوجيات أكثر نجاعة وبقيمة مضافة أقوى.

مسارات جديدة نحو العمق الإفريقي

ولكي يكتمل المشهد التنموي بولاية تندوف، تتابع السلطات العليا عن كثب عملية تجسيد مضامين البرنامج التكميلي الذي أقرّه رئيس الجمهورية لفائدة الولاية، والذي مسّ العديد من القطاعات التي غيّرت وجه المدينة، وجعلتها تنخرط بقوة في مسار الإقلاع الاقتصادي. فقد تمّ تسليم شطرين من خط السكة الحديدية الرابط بين غارا جبيلات ومدينة بشار مروراً بولاية بني عباس، وهو مشروع ضخم سيمكّن من نقل خام الحديد نحو ولايات الشمال. ربط ولاية تندوف بمراكز التصنيع عبر الخط المنجمي الغربي، يتقاطع مع مشروع الطريق الصحراوية الرابطة بين تندوف ومدينة الزويرات الموريتانية، وهو ما يُعدُّ خطوةً مهمة نحو الانفتاح على الأسواق الإفريقية، ويعيد لولاية تندوف موقعا التاريخي باعتبارها ممرّاً برياً استراتيجياً يربط شمال القارة بمنطقة الساحل والصحراء، إلى جانب ذلك، أعلنت شركة الخطوط الجوية الجزائرية عن تحقيق جملة من المكاسب المهمة لفائدة سكان الولاية، من خلال رفعها لعدد الرحلات بين الجزائر العاصمة وتندوف إلى **12** رحلة أسبوعياً ابتداءً من أكتوبر المقبل، وإضافة رحلتين جديدتين بين وهران وتندوف لتصل الى **04** رحلات في الأسبوع، مع دراسة إمكانية تخصيص رحلة أسبوعية إضافية على خط الجزائر- بشار- تندوف، وخط جديد هو الأول من نوعه بين تندوف وولايات الجنوب الشرقي.

وفي سياق متّصل، وضمن تجسيد المقاربة التنموية جنوب - جنوب التي تتبناها الجزائر لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الدول الإفريقية، يشهد شمال موريتانيا أشغالًا مكثّفة لإنجاز الطريق الرابطة بين مدينة تندوف والزويرات الموريتانية، وتُشكّل هذه الطريق معبراً استراتيجياً وشرياناً حيوياً من شأنه فك العزلة عن المناطق الحدودية في كل من الجزائر وموريتانيا، ناهيك عن دوره في كبح جماح الجريمة العابرة للحدود والتهريب ومكافحة الإرهاب، إلى جانب دوره في ربط الجزائر بعمقها الإفريقي من بوابة تندوف، اقتصادياً، ثقافياً واجتماعياً.

هذه المشاريع وغيرها الخاصة بقطاع النقل بالولاية، ترافقها ديناميكية محلية أفضت إلى إطلاق مشاريع وخدمات لوجيستية، منها افتتاح المعبر الحدودي البري الشهيد مصطفى بن بولعيد من قبل الرئيس تبون ونظيره الموريتاني، وتخصيص فضاء هام لشركة لوجيترانس بالولاية وتوسعة مطار الرائد فراج، وهي مشاريع ستساهم في تقليص البطالة، وإنعاش الحركية التجارية والاقتصادية بالولاية الحدودية، والتأسيس لتحوّل تدريجي باتت ملامحه تلوح في الأفق.

إنّ ما تشهده ولاية تندوف اليوم، لا يمكن اعتباره في أي حال من الأحوال مجرّد سلسلة من المشاريع والبرامج المعزولة، بل هو تعبير عن رؤية تنموية جديدة تُعيد توزيع الثِقل الاقتصادي في الجزائر. هذه الرؤية ستجعل من الجنوب الغربي وولاية تندوف بالتحديد قاعدة اقتصادية متقدّمة، وواجهة مستقبلية لجزائر وجّهت بصرها نحو غرب افريقيا، كشريك استراتيجي، لا كحديقة خلفية مهمّشة.مواطنو تندوف باتوا على قناعة تامة بأن المشاريع الكبرى التي تتجسّد بولايتهم، هي جزء من استراتيجية أوسع تسعى إلى تقليص الفوارق التنموية، وخلق مراكز إنتاج جديدة في الجنوب، لا مجرّد مبادرات معزولة، فرؤية السلطات العليا وعلى رأسها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، تتجاوز الطابع الريعي نحو نموذج تنموي متوازن ومستدام، حيث أظهرت المؤشرات الحالية بأن ولاية تندوف قد دخلت فعلياً عصراً جديداً، قد يجعل منها قطباً اقتصادياً فاعلاً في السنوات المقبلة، ليس فقط على المستوى الجهوي أو الوطني، بل في كامل الفضاء الإفريقي.

تكريم حفظة القرآن الكريم وتقديم الجوائز في اللّيلة الشّريفة بتيزي وزو

"أوثمغرا ٱنّبي".. أعراس وأفراح في مولد النّور

بدأت تباشير ليلة مولد خير الخلق "محمد صلى الله عليه وسلم"، تظهر للعيان بعديد مناطق ولاية تيزي وزو، والتي يستعد سكانها للاحتفال بهذه المناسبة التي أشرق نورها على البشرية ليسجل فجرا جديدا أشاع نوره على الدنيا بأسرها، وتبدأ رحلة العيش في كنف ورحاب القرآن الكريم وسنة خاتم الأنبياء محمد صل الله عليه وسلم.

نبيلا . م

تختلف الاحتفاليات بالمولد النبوي الشريف بولاية تيزي وزو، من منطقة الى أخرى، الا أنها تشترك وتتسم بطعم العادات والتقاليد المتوارثة من السلف الصالح، والذي وضع اللبنات الأولى لاحتفالية المولد النبوي الشريف "او ثمغرا نبنيي"اي "عرس النبي"، كما يستحب تسميتها من سكان مختلف قرى منطقة القبائل، والذي ربطوا هذه الاحتفالية بالفرح والأخوة التي تعمق أواصر التكافل والأخلاق الحميدة التي اتصف بها الرسول الكريم، وجاهد طيلة رسالته لارسائها في نفوس المسلمين. من أعالي جبال جرجرة ومن بين أزقة القرى ذات الطابع التقليدي، تبدأ بشائر ونسمات الاحتفالات بمولد النبي الشريف تظهر للعيان، أين تتحول الوجهة إلى المساجد والزوايا التي تستقبل المصلين والزوار من مختلف ولايات الوطن، حيث يحرص القائمون على هذه الأماكن المباركة ببركة الايمان والقرآن الكريم على استقبال الضيوف في أحسن الظروف، وذلك من خلال تحضير الولائم لهم وتنظيم حلقات للذكر تتعالى فيها أصوات الذكر الحكيم وترتفع فيها دعوات الخير للحاضرين، إلى جانب تكريم طلبة القرآن الكريم وتقديم الجوائز، تشجيعا لهم على مجهوداتهم في حفظ كتاب الله، وسير هم على نهج السلف الصالح الذين جاهدوا طويلا من أجل الحفاظ على رسالة رسول الله "محمد صلى الله عليه وسلم"، وتوريثها عبر الأجيال من أجل إنشاء جيل صالح متمسك بتعاليم الإسلام وسنة النبي "محمد صلى الله عليه وسلم".

تكريم الحفظة وحفلات ختان جماعي

تعتبر مناسبة المولد النبوي الشريف فرصة لتكريم طلبة وحفظة القران الكريم، حيث تشيد المساجد والزوايا بمنطقة القبائل تنظيم حفل ديني على شرفهم، تتعالى فيه أصوات الشيوخ بالذكر الحكيم والمدائح الدينية التي تخص بالصلاة والخشوع، التي يكسر صمتها تلك الحناجر الذهبية التي تتعالى أصواتها بالأناشيد والمدائح الدينية، في صورة تشعر لها الأبدان تجعل النفس تختلي بنفسها وتنزل عليها نسمات الرحمة والطمأنينة، وهو الشعور الذي يتقاسمه كل من يقصد هذه الأماكن المقدسة قداسة هذه الذكرى التي جمعت السكان في مختلف القرى على اواصر الرحمة والتآخي فيما بينهم، وبعد هذه الوصلة من المدائح الدينية من طرف "إخوان"، يشرع الحضور في مراسيم الحفلة للأطفال الذين نظم على شرفهم حفل الختان الجماعي، حيث يتم تحضيرهم للحدث كأنهم عرسان صغار يزفون في ليلة مباركة وهي ليلة مولد خير الانام، ليستبشر بها الأولياء خيرا، متمنين أن يسير أبنائهم على سيرة النبي الكريم، وهو الهدف من تنظيم هذه الحفلات في هذه المناسبة حيث تتبارك بها العائلات وتستبشر بها خيرا على الأطفال وعلى عائلاتهم، الاحتفالات بذكرى المولد النبوي الشريف بمنطقة القبائل، تتزين بالعادات والتقاليد المتوارثة من الأسلاف والأجداد، وهي العادات التي حافظ عليها سكان مختلف القرى بتيزي وزو، والتي تعود الى الواجهة كلما أشاع نور فجر ميلاد الرسول الكريم، حيث تعبق رائحة الدين بجمال العادات والتقاليد المتجذرة في عمق الذاكرة.

أعلام الحج في عرش شرفة بـ"تيزي نتلاثة"

يعرف عرش شرفة بتيزي نتلاثة في واضية والذي يتكون من أربعة قرى "مغزن المال، أث عايد، أث حاج علي وأث واعلي"، باحياء احدى العادات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال، والتي ارتبط اسمها بهذه المناسبة، وهي عادة تعود للسلف الصالح أيام كان الحاج يسير مسافات طويلة سيرا على الأقدام من أجل الوصول الى مكة المكرمة وبلوغ بيت الله الحرام من أجل اتمام مراسيم الحج، هذه المسافات الطويلة التي لم تكن تثنهم عن مقصدهم بل كانت تزيدهم عزما وقوة لبلوغ ذلك المكان المقدس الذي يفوح برائحة الايمان والإسلام، والذي احتض بين طياته الجسد الطاهر للرسول الكريم الذي شاع نوره على ارجاء مكة في يوم ميلاده ليعلن بذلك ميلاد فجر جديد للبشرية، هذا المكان الذي كان حلم كل شخص تطوق نفسه للطواف ببيت الله. هذه الرحلة التي لا تشبه أي رحلة فهي أشبه بميلاد جديد لكل زائر وحاج، والذين بعد إتمام المراسيم والعودة إلى الديار يحضرون معهم قطع من القماش من مكة المكرمة سمتها الألوان، وبعد وصولهم الى القرية ودخول منازلهم يتم استخراج القماش وربطه بعصا خشبية على شكل علم، والذي يبقى في المنزل، ولا يستخرج الا في ذكرى المولد النبوي الشريف، أين تقوم عائلات الحجاج من مختلف القرى الأربعة باستخراجها والسير بها بين أزقة القرى على أن يطوف بها على مختلف المنازل أين تمنح لهم التبرعات من أموال والتي تجمل في منديل أحمر، على أن ترفع أيديهم لدعوات الخير من طرف إخوان أو مشايخ المساجد، وهكذا تنطلق رحلة المسير قبل المولد النبي الشريف، على أن تصل تلك الاعلام الى مقام الولي الصالح "جدي عبد الملك"، الذي يعتبر من الأوائل الذي أدخل الإسلام إلى القرية، ليكون ملتقى السكان والزوار، والذين يشدون رحالهم الى هذه المنطقة من مختلف مناطق تيزي وزو وحتى مختلف ولايات الوطن، إلى جانب حضور المغتربين الذين يعتبرون هذه المناسبة فرصة للقاء مع مختلف أفراد العائلة وحتى أهل القرية، ليلتقي الجميع في هذا المكان ويتشاركون قصعات الكسكسي باللحم، بعد تنظيم عادة الوزيعة "شمشرط"، حيث يوفر هذا المكان المبيت والاكل للزوار من مختلف ولايات الوطن ليشهدوا هذا الجد الذي يذكرهم بالرحلة الشاقة لأجدادنا لبلوغ مشارف مكة المكرمة مشيا على الأقدام من أجل إتمام مراسيم الحج، وهو الأمر الذي يعزز من أواصر الأخوة والمحبة، ويذكر الجميع بسيرة رسول الله "صلى الله عليه وسلم".

هذه العادات والتقاليد الذي يعود سنويا بعرش شرفة بمتزج بالأغاني التقليدية، ومدائح إخوان، إلى جانب فرقة "ايضبالن" التي تراقق تلك الأعلام في مسيرتها من المنازل وصولا الى مقصدها، حيث تعلق عاليا وتترك مرفرفة في السماء العالية معلنة بزوغ فجر جديد للإسلام تزين بنور ميلاد أشرف خلق الله.

عشاء ليلة المولد النّبوي الشّريف

تعتبر ذكرى المولد النبوي الشريف فرصة للقاء أفراد العائلات على طاولة واحدة، أين تقوم النسوة بتحضير مختلف الأطباق التقليدية التي تشتهر بها منطقة القبائل، والتي تتمثل بطبق الكسكسي باللحم أو الدجاج، أو طبق البركوكس باللحم، ناهيك عن الحلويات التقليدية والبغرير لفطور الصباح، هذه الاطباق التقليدية التي تجتمع على مشاركتها مختلف افراد العائلات الذين يقوم بدعوة بناتهم المتزوجات من أجل مشاركتهم هذه الأجواء التي تحفى عليها مظاهر الفرح والأخوة، لتكون فرصة أيضا لتعليم الأطفال مغزى هذه الاحتفالية وتعليمهم السيرة النبوية، وذلك من أجل توريثهم هذه العادات والتقاليد التي تدعو الى التآخي والرحمة وتعزيز أواصر المحبة بينهم، لتختتم برفع الأيدي إلى السماء وتقديم دعوات الخير للجميع خاصة المغتربين والبعيدين عن منازلهم، على أمل أن يلتم شملهم ويجتمعون بهم على طاولة واحدة في ذكرى المولد النبوي الشريف للسنة المقبلة.

حنّـــة المولـــد النّبـــوي الشريـــف

لا تخلو الاحتفاليات بمناسبة المولد النبوي الشريف من المظاهر الجمالية والزينة، حيث تقوم الجدة أو ربة البيت بتحضير طبق الحنة وذلك لوضعها على أيدي أفراد العائلة خاصة الأطفال، الذي يضفون على هذه الليلة مظاهرة الفرح والسعادة وضحكاتهم تتعالى في مختلف أرجاء المنزل وهم يحملون الشموع بين أيديهم ويرددون اغنية "فرحي فرحي يا قلبي اسا سامحنا نبني، فرحن لموك ايقني ارنيغ اولا ذنكيني"، أي "افرح افرح يا قلبي، اليوم عرس النبي.. فرحت ملائكة السماء وفرحت انا معهم"، في رسالة منهم لفرحتهم وغبطتهم بمولد خير الأنام وميلاد فجر جديد أضاء بشعاع نوره، وبعدها تبدأ الاحتفاليات على وقع الأغاني النسوية الشعبية والزغاريد التي تملأ الارجاء .ذكرى المولد النبوي الشريف ليس مجرد احتفالية تعود كل سنة، وإنما هي سفر في الزمن الى عهد النور والاشراقة وميلاد فجر جديد خرجت فيه البشرية من الظلمات الى النور، لتتعلق قلوب الناس بخير الأنام ويتسلل نوره الى قلوبهم التي أنارت وأضاءت بميلاده، وما تزال مضيئة بعد مرور قرون من الزمن، هذه الذكرى التي تعدت حدود المعالم وفق مظاهر روحية متأصلة ومتجذرة في النفوس، وزادت من رونقها مظاهر الاحتفاليات بها والتي اختزلتها عادات وتقاليد منطقة القبائل التي أشرقت نورا مع إشراقة نور مولد النبي الشريف.

تـــزداد بهـــاء فـــي احتفـــال المولـــد النبـــوي الشريـــف

وهران.. شموع وأذكار في حضرة الأنوار

لا تزال ولاية وهران تحافظ على طابعها التقليدي الأصيل في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، حيث يجسد سكانها ارتباطا عميقا بعادات متجذرة تناقلتها الأجيال، وظلت ثابتة رغم التحولات الزمنية ومظاهر الحداثة المتسارعة.

مسعودة براهمية

ومع حلول ذكرى المولد النبوي الشريف، تتزيّن وهران بألوان الفرح وتغمرها أجواء احتفالية ساحرة، فتشتل البهجة إلى أزقتها وشوارعها، وتتحول المدينة إلى مشهد فني نابض بالحياة، يعكس مدى تعلق الجزائريين بهذه المناسبة الدينية العزيزة على قلوبهم.يكتسي احتفال هذا العام طابعا مميزا، لتزامنه مع موسم الصيف، ما أضفى أجواءً خاصة وحيوية غير معتادة، خصوصا في المحلات المتخصصة والأسواق الشعبية على غرار "المدينة الجديدة" و"باستي"، حيث شهدت هذه الفضاءات التجارية نشاطا ملحوظا وحركة غير مسبوقة.

وقد أضفى هذا التلاقي بين الأجواء الروحانية وبهجة الحياة اليومية للمناسبة طعما خاصا، جعل من عاصمة الغرب الجزائري، الباهية وهران، لوحة احتفالية نابضة بالحياة، تنسج خيوط الأصالة بلمسات من الحداثة.

سوق المدينة الجديدة.. قلب نابض للاحتفال

في قلب المدينة القديمة، حيث تتعانق الأزقة الضيقة مع إيقاع الحياة العصرية، يتألق سوق المدينة الجديدة بحلّة مبهرة منذ بداية شهر ربيع الأول، وكأن الزمان والمكان اتفقا على رسم لوحة تنبض بالإيمان والبهجة؛ فالمحلات والطاولات تتنافس في عرض أروع الزينات والتصاميم المستوحاة من روح التراث الإسلامي، في مشهد يأسرك بجماله.

وسط هذا الزخم، تبرز فتيحة، أم لخمسة أطفال، كواحدة من الزبائن لتشاركنا جانبا من طقوسها السنوية التي تحرص من خلالها على نشر أجواء الفرح في منزلها، وتقول: "في كل عام، أحرص على إشراك أطفالي في تزيين البيت".

وتتابع بابتسامة تغمرها السعادة: "الزينة ليست مجرد ألوان زاهية أو أشكال معلّقة وشموع مضيئة...إنها رسالة وجدانية تبثّ بحب النبي ﷺ، تُغرس في قلوب الأطفال منذ سنواتهم الأولى، بأسلوب مؤثر يلائمهم وجدانهم ويجعلهم يعيشون روح المناسبة بكل حب ويتفاعلوا مع بُعدها الروحي والديني".

واعتبر عبد القادر، صاحب متجر مختص بزينة المناسبات: "الإقبال هذا العام يتركز بشكل واضح على الزينة المصنوعة يدويا، لما تحمله من لمسة تراثية تعكس أصالة المناسبة وروح المناسبة، فالحرفيون المحليون أبدعوا في تصميم فوانيس تقليدية مزخرفة، وملصقات مكتوبة بخط عربي أنيق، مما يضفي على السوق طابعا فنيا وثقافيا فريدا".

ويشير إلى أنّ "هذه الزينة لا تُعتبر مجرد أدوات للزخرفة، بل تحمل في طياتها رمزية عميقة تعبّر عن ارتباط المجتمع المحلي بجذورهم وتقاليدهم، وعن رغبتهم في إحياء ذكرى المولد النبوي بطريقة تحاكي روح الماضي وتواكب جمال الحاضر".

كما أنّ الإقبال على هذه المنتجات يعكس وعيا متزايدا لدى الزبائن بأهمية دعم الصناعات المحلية والحرف اليدوية، التي باتت تمثّل جزءا من الهوية الثقافية للمدينة، يضيف المتحدث ذاته.

حلويـــات تقليديـــة.. نكهـــة الذّكريـــات

لا يكتمل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بهذه المدينة العريقة دون حضور الأطباق التقليدية التي تستحضر ذاكرة الأجيال وتُجسد الانتماء الثقافي الأصيل، إذ تتحول الموائد إلى لوحات فنية تنبض بالنكهات، في أجواء احتفالية تمتزج فيها الروحانية بالدفء الأسري، لتُعيد إحياء لحظات من الماضي في حضن الحاضر.

في ليلة المولد، يبرز طبق "الرفاق" كأحد أبرز الأطباق المالحة التي تميز المناسبة؛ تُحضّر أوراقه الرقيقة من السميد وتُغمس في مرق غني بالدجاج والخضر، ما يمنحه طابعا خاصا، يجمع بين البساطة والعمق في المذاق، ويُقدّم كتحية للموروث الشعبي الذي لا يزال حيا في تفاصيل الحياة اليومية.

ومع إشراقة صباح جديد، تتزين مائدة الغداء في البيوت الوهرانية بطبق "البركوكس" التقليدي، حيث تمتزج حبات السميد بلحم طري وخضر موسمية، وتعطر بتوابل محلية خاصة.

هذا الطبق المعروف محليا باسم "بركوكس النفاس"، يتجاوز كونه مجرد طعام، فهو يمثل طقسا تقليديا للاحتفاء بالأم التي وضعت مولودها حديثا، ويُحضّر خصيصا خلال الأيام الأولى بعد الولادة باستخدام مزيج من التوابل الحارة المعروفة بـ "راس الحانوت"، إلى جانب "الطمينة" بهدف تعزيز إدرار الحليب وكدعاء ضمني بالصحة والبركة للأم.

وفي بعض البيوت، يُطهى هذا الطبق في المولد النبوي الشريف، تيمّنا بولادة النبي محمد ﷺ واحتفاءً بأمه آمنة بنت وهب، في رمزية تربط بين قداسة الأمومة وبركة النبوة.

على موائد القهوة والشاي، تتزين الطاولات بـ "التقنتة" أو كما يسميها البعض "الطمينة": الحلوى التقليدية التي تحضّر من السميد المحمّص، والعسل، والسمن، وتُزخرف بالقرفة والمكسرات وتجسد روح المناسبة في كل لقمة.

لكن ما يميّز هذه الأطباق ليس فقط طعمها، بل ما تحمله من قيم، إذ تتبادل العائلات الأطباق فيما بينها، وتُقدّم كهدايا للعائلات المحتاجة، في مشهد حيّ يُجسّد التكافل والتضامن الذي يميز المجتمع الوهراني.

ويحظى البعد الديني والتربوي بمكانة محورية في أجواء الاحتفالات، إذ تُقام فعاليات مخصصة للأطفال تشمل مسابقات لتلاوة وحفظ القرآن الكريم، ناهيك عن تنظيم جلسات ختان جماعية في جو احتفالي مفعم بالروح الجماعية، تضفي على الحدث طابعا مميزا، يجمع بين القدسية والفرح، ويُكرّس البُعد الديني والثقافي والاجتماعي في آن واحد.

أساليب متجدّدة تعطي روح الشّباب والانتماء

كما أنه لابد من الإشارة إلى أن مدينة وهران، تشهد في السنوات الأخيرة تحولا ملحوظا في مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، حيث تجاوزت الطقوس التقليدية لتفسح المجال أمام مبادرات شبابية متزايدة، خاصة في الأحياء الشعبية.

ولم يعد هذا الحدث مجرد مناسبة دينية، بل أصبح تجربة متكاملة تنسج بين الأبعاد الروحية والثقافية والاجتماعية، مانحة المدينة طابعا متجددا؛ حيث يرتدي أبناء الحي الواحد من مختلف الأعمار أزيائهم التقليدية، وتتناغم الإيقاعات التراثية مع أصوات الشموع والتعابير الفنية، في مشهد جماعي يجسد روح التضامن والانتماء، ويبرز تشبث المجتمع بهويته الثقافية والدينية.

ورغم الجدل الذي يثار أحيانا حول هذه المبادرات، فإنها تعكس حرص الجيل الجديد على صون التراث الديني والثقافي، وتقديم صورة حضارية للإسلام كدين يدعو إلى المحبة والسلام، ويحتفي بالتنوع والتعايش.

الاحتفال يبدأ في الأوّل من ربيع الأنوار "ربيع الأول"

مساجد قصور غرداية تصدح بمدح خير الأنام

يحيي سكان وادي ميزاب بغرداية ككل سنة منذ مطلع شهر ربيع الأول من السنة الهجرية ذكرى مولد خير الأنام وسط أجواء روحانية تتخللها أنشطة متنوعة يتم من خلالها استعراض جوانب من سيرته العطرة التي تتجلى فيها عظمة الإسلام.

وتعرف هذه المناسبة الدينية السنوية إقامة جلسات مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعد صلاة المغرب عبر كافة مساجد قصور غرداية ومتليلي وزلفانة والمنصورة والقرارة وبريان.

وحسب الحاج بكير أحمد سكان حي بن غانم (غرداية)، "تشكل مناسبة المولد النبوي الشريف فرصة لإبراز رسالة الدين الإسلامي الحنيف التي نشرها الرسول الأعظم وتلقين السيرة النبوية العطرة للأجيال الناشئة".

وعادة ما يستقطب الاحتفال بهذه المناسبة الدينية زوار من مختلف مناطق الوطن إلى جانب الجالية المقيمة في الخارج للمشاركة في السهرات الدينية التي تنطلق منذ اليوم الأول من شهر ربيع الأنوار "ربيع الأول"، والتي تتواصل إلى غاية سهرة 11 من نفس الشهر، بعد صلاة العشاء، والتي تمثل ليلة مولد رسول الرحمة عليه الصلاة والسلام، حيث تبدع الاحتفالات ذروتها في هذه الليلة المباركة، بحضور كوكبة من العلماء والمشايخ، وفق المتحدث ذاته.

ومن جهته، يرى الحاج مختار أحد سكان حي الحاج مسعود أن "إحياء هذه الذكرى العطرة تعد مناسبة للتذكير بمكانة السنة النبوية الشريفة في الممارسة الروحية للفرد المسلم، والتي تمثل النموذج القويم الذي ينبغي أن يقتدي به كل مؤمن".

كما تعيش قصور وأحياء مدينة غرداية على وقع احتفالات وعادات متوارثة تستأثر باهتمام المواطنين والسياح، كما هو الشأن بعادات قصر بني يزقن التي تميز هذا اليوم من شهر ميلاد سيد الأنام المتمثلة في إقامة

بهذه المناسبة الدينية والمتمثلة في المفرقعات والألعاب النارية التي يلجأ لها البعض.

ويعد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف فرصة لجمع شمل الأسرة الكبيرة وقضاء أوقات عائلية ممتعة في أجواء من التآخي وصلة الرحم مع تحضير الطبق التقليدي "أوشو تيني" (الكسكسي بالتمر) والذي يعد طبقا رئيسيا في هذه المناسبة الدينية، وعادة ما يكون مصحوبا بصينية الشاي الأخضر ترافقه صحون من الفول السوداني والجبن المحلي المعروف محليا باسم "الكمارية".

(وأج)

"أوشوتيني" و"الكمارية" أهم الأطبق

ويحيي سكان المنطقة شعائر الاحتفال بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم عبر كافة القصور لتقلها للأجيال القادمة للحفاظ على هذه التقاليد المتأصلة في مختلف قصور ميزاب ونقلها للأجيال الصاعدة، ونشرها وفق مبادئ الإسلام وهدي النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

ويشكل هذا الاحتفال الديني بالنسبة لسكان غرداية، موعدا لتلاوة القرآن الكريم وترديد مدائح نبوية، واستذكار مناقب وخصال النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وكذا التضرع إلى المولى عز وجل أن يغدق السلم والاطمئنان على هذا البلد.

ولا تزال هذه العادات والتقاليد راسخة لدى سكان غرداية بالرغم من الحداثة التي أصبحت تميز الاحتفال

الجلفة.. أفراح تعانق نفحات الإيمان

في ذكرى المولد النبوي الشريف، تتشارك مختلف فئات المجتمع بولاية الجلفة في إحياء هذه المناسبة المعطرة، وسط أجواء روحانية واجتماعية خاصة تمتزج فيها العادات الشعبية بالبعد الديني. وتبرز ملامح الاحتفال من خلال صور وطقوس متعددة، تعكس عمق ارتباط السكان بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومحبتهم له، وتجعل من الذكرى محطة لتوريث التقاليد للأجيال.

موسى دباب

قبل حلول الذكرى، تنشغل العائلات الجلفاوية بتهيئة البيوت وتحضير أطباق تقليدية مثل الرشتة، الكسكس، البركوكس، والرفيس، حيث تظل هذه العادات عنوانا للذاكرة الجماعية في المنطقة. وفي ليلة الاحتفال، تجتمع الأسر حول الموائد، وتكتمل الأجواء بفرحة الأطفال الذين يشعلون الشموع ويلعبون في الأحياء، بينما تتبادل العائلات الزيارات والتهاني، وغالبا ما تتقاسم الجارات الأطباق والحلويات في عادة متوارثة تجمع بين البيوت القريبة وحتى البعيدة.

ولا يقتصر الاحتفال على المنازل، إذ تحرص بعض الأسر على إخراج أطباق وحلويات إلى المساجد في صورة رمزية تؤكد الطابع الجماعي للمناسبة، ليظل المولد حدثا يجمع بين البعد العائلي والمغزى الديني.

لمســـات التّكافـــل ترســـم البهجـــة

تعرف أسواق ومحلات الجلفة في هذه الأيام حركية استثنائية، حيث يقبل المواطنون على شراء مختلف المستلزمات من مواد غذائية ولحوم وفواكه ومكسرات، إضافة إلى الملابس والهدايا للأطفال، وتمتلئ محلات بيع الشموع والمفرقعات بالصغار المترقبين للّيلة المولد، فيما تشهد محلات بيع مستلزمات الحلويات ازدحاما ملحوظا، في أجواء يغلب عليها طابع التحضير والفرح بالمناسبة.وبالموازاة مع ذلك، تلعب الجمعيات الخيرية والمحسنون دورا بارزا، إذ يطوفون على العائلات الفقيرة والمحتاجين حاملين إليهم مواد غذائية وهبات مختلفة، حتى تعم فرحة المولد الجميع دون استثناء، وتتحول هذه المبادرات إلى مناسبة لتجسيد قيم التكافل الاجتماعي التي يتميز بها المجتمع الجلفاوي.

نفحـــات إيمانيـــة ومساجـــد عامـــرة بالذّكـــر

تلعب المساجد والزوايا في ولاية الجلفة دورا بارزا في إحياء المولد النبوي الشريف، حيث تبدأ التحضيرات عن مطلع شهر ربيع الأول، وقبله بأيام، لتتواصل الدروس والمحاضرات طيلة الشهر. وتتميز هذه الأنشطة بمحتواها التربوي والديني، إذ يقدم الأئمة والمثقفون دروسا في السيرة النبوية، ويبرعون بأخلاق النبي الكريم وشمائله المحمدية وسيرة أصحابه الكرام، في جلسات تجمع بين جميل الشيوخ والشباب والأطفال.

وفي ليلة المولد، تتزين المساجد بحلل بهية، وتضاء الشوارع المحيطة بها بالمصابيح المؤنة، بينما تعقد حلقات الذكر وقراءة "البردة" والمدائح النبوية. وتشكل هذه العادة مشهدا يجمع الصغار والكبار في أجواء تسقي الوجدان وتبعث في النفوس راحة وسكينة.

ويفضّل الكثير من المصلين البقاء بين صلاتي المغرب والعشاء، في الكثير من مساجد الولاية، مثل المتير، السعادة، العباس، لحضور حلقات السيرة النبوية، حيث يجلس الجميع في حلقة واحدة يستمعون إلى الإمام أو المنشدين، ويسترجعون ذكريات جميلة مازالت راسخة في أذهانهم. وما زال هذا التقليد قائما، حيث يردد المصلون القصائد والمدائح بصوت واحد، في مشهد يثير الحنين ويغرس في الأجيال الناشئة حب النبي صلى الله عليه وسلم.

وتزداد الأجواء دفئا عندما تصل قصع الكسكس بالدجاج وأطباق الحلويات والمسمن والطمينة والمكسرات، من البيوت المجاورة وحتى البعيدة، لتوزع داخل المساجد على الحاضرين وتتقاسمها الأيادي في بيوت الله. كما يأخذ بعض المصلين قليلا منها إلى بيوتهم كبركة من المسجد.وتظل هذه الطقوس الروحانية علامة فارقة في وجدان سكان الجلفة، إذ تمثل الفراغ العاطفي للأجيال وتربطهم بمساجدهم وقيم دينهم، في مشهد يختصر عمق العلاقة بين المجتمع وسيرة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

المولد فرصة لغرس المحبّة في القلوب

ومن جانبه، أشار فضيلة الشيخ أبو الحسن الميلود قويسم إلى أنّ "الاحتفال بالمولد المحمدي يمثل فرصة لتربية الأجيال على حب النبي صلّى الله عليه وسلم والتعرف على سيرته، ولكن ليس بالمفرقعات والغناء والجشع والاختراقات والاحتكارات"، وأوضح أنّ "الذكرى لا تقتصر على المظاهر، بل تشمل المدائح والمحاضرات والتكريمات والتشجيعات والعيادات والزيارات والتوسعة والصدقات، والجلسات واللقاءات"، وأن "هذا هو الاحتفال الذي تعودناه لدى مجالس مشايخنا وعلمائنا ومساجدنا ومدارسنا وزواياناً، ولا زلنا ولله الحمد في منهجه وأريجه وأجوائه"، وأبرز أن مثل هذه المناسبات تجمع أفراد المجتمع على الخير وتعيد ترسيخ القيم الأصيلة التي تورثها الجزائريون جيلا بعد جيل، وشدّد الشيخ على أن إحياء المولد ينبغي أن يبقى مدرسة تربوية وأخلاقية، يتعلم فيها الناس الصدق والرحمة وصلة الأرحام، ليكون الاحتفال جامعا بين البعد الروحي والجانب الاجتماعي، واستطرد قائلا "أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ، يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ"، فأكرم بها من ذكرى، وأنعم بها من مناسبة تباشرت بها الأملاك والأفلاك، وازدانت بها الملكوت، وَتَوَالَتِ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ..وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَنَاءُ".

تضفـــي لمســـات جماليـــة على المولـــد النبـــوي الشريـــف

المولـــد النّبـــوي الشّريـــف فـــي العالـــم الإســـلامـــي حلقات ذكر ومدائح من عطر السّيرة النّبوية

يعد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من أهم المناسبات الدينية التي تجمع المسلمين حول العالم، وتشترك جميع مظاهر الاحتفال في إظهار الفرح والبهجة بمولد خاتم الأنبياء، فيما يلي نستعرض أبرز مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي في بعض الدول الإسلامية: في مصر، يعد الاحتفال بالمولد النبوي من أقدم وأهم المناسبات الدينية. تبدأ التحضيرات لهذا اليوم قبل الموعد بوقت طويل، حيث تنتشر الأسواق التي تبيع الحلوى الخاصة بالمناسبة مثل "حلاوة المولد"، التي تشمل أشكالا متنوعة من الحلوى السكرية والمكسرات، إضافة إلى "عروسة المولد" و"الحصان" المصنوعين من الحلوى، وهي تقاليد متوارثة منذ زمن الفاطميين. في تركيا، يحتفل بالمولد بشكل رسمي وشعبي. تقام في المساجد تلاوات للقرآن الكريم ومجالس خاصة لسرد السيرة النبوية والحديث عن فضائل النبي محمد صلى الله عليه وسلم. يتميز الاحتفال في تركيا بالطابع الهادئ والتأملي، حيث يجتمع المسلمون للصلاة وذكر الله وتقديم الأدعية. ويشتهر الاتراك في هذه المناسبة المباركة بتوزيع "الكعك الصغير" الذي يميز احتفالهم بذكرى المولد النبوي الشريف عن غيره من الأيام العادية، إضافة إلى توزيع الحلويات والمشروبات على الناس.

(وكالات)

الأديبة الصحراوية مريم حسنة الطالب لـ"الشعب":

الصحراويون والفلسطينيون.. شعبان يعيشان ظلماً متشابهاً

■ الحرية حق كوني لا تحدّه الحدود الجغرافية ولا السياسات ■ الرواية هي الإطار الأوسع الذي يحتوي الذاكرة الصحراوية

تستعيد الكاتبة مريم حسنة الطالب، في رواية "فينيق الصحراء" خيال الجدات وحكايات الناجين، لتعيد تشكيلها بلغة أدبية تنبض بالحنين والجرح الإنساني. هي باحثة في الأدب الإسباني ومترجمة، وناشطة في العمل الإنساني داخل مخيمات اللاجئين الصحراويين، لكنها أيضا كاتبة ترى في الأدب أفقا للحلم وأداة للمقاومة. بين الخيمة التي تتحوّل إلى بيت، وبين المرأة التي تعيد بناء مجتمعها من العدم، وبين ذاكرة تنزف لكنها تضيء الطريق، تنسج مريم روايتها الأولى، شهادة على أن الحرية لا تُنسى وأن الوطن يمكن أن يولد من الرماد.

في هذا الحوار، نرافق الكاتبة في رحلة داخل "فينيق الصحراء" ونتوقف معها عند البدايات، عند سرّ ولادة الحكاية، عند دور اللغة والهوية في تشكيل النص، ونتأمل كيف تتحول الكتابة من فعل شخصي إلى مقاومة ضد النسيان.

حوار: فاطمة الوحش

■ الشعب: بداية، كيف تقدمين للقارئ روايتكِ الجديدة؟ وما الذي تودين أن يعرفه عن هذا الإصدار قبل أن يفتح صفحاته الأولى؟

■■ مريم حسنة الطالب: أقدّم "فينيق الصحراء" كرحلة تنبض بصوت المنفى والذاكرة، وتوثّق كيف يستطيع الإنسان أن ينهض من الرماد كلما حاولت النكبات ابتلاعه، قبل أن يفتح القارئ صفحاتها، أود أن يدرك أنّه أمام نص لا يسرد فقط، إنما يعي معنى الحكاية: كيف تتحوّل الخيمة إلى بيت، والخراب إلى لغة بقاء، والجدار إلى ندبةٍ في الروح، لكنها ندبة تعلّمنا الصمود. الرواية لا أعتبرها مجرّد حكاية عن شعب، لكنها عن الإنسان في لحظة ضعفه وقوته، في انتصاراته الخفية.

■ كيف وُلدت فكرة كتابة هذه الرواية؟ وما الذي دفعكِ لتحويل يوميات اللجوء والذاكرة إلى مشروع سردي طويل يتجاوز حدود النصوص النثرية القصيرة؟

■■ ولدت فكرة الرواية من حكايات الجدّات اللواتي عشن تلك اللحظات الصعبة بكل ما حملته من خوف وألم وحنين، ومن أصوات الناجين الذين يحفظون في ذاكرتهم تفاصيل الرحيل والنزوح كما لو أنها حدثت البارحة. لكن الدافع الأكبر كان دهشتي أمام جهل العالم بقضيتنا؛ كنت ألتقي بأشخاص من ثقافات مختلفة، مثقفين وقرّاء، ومع ذلك يجهلون تمامًا ما تعنيه الصحراء الغربية وما عاشه شعبها..شعرت أن هذه الحكايات لا يجب أن تبقى حبيسة المخيمات، وأن عليّ أن أمنحها مساحة سردية واسعة، قادرة على حمل الذاكرة إلى العالم، لتروي وجعنا وأملنا في آن واحد.

■ روايتكِ تبدو مزيجا بين السيرة الفردية والذاكرة الجماعية للشعب الصحراوي، إلى أي مدى كان من الصعب عليك أن تحوّلي معاناة ممتدة لعقود إلى نص أدبي لا يقتصر على التوثيق فقط، بل يتجاوز ذلك ليقدّم رؤية إنسانية وجمالية؟

■■ الكتابة عن الذاكرة الصحراوية كانت بمثابة مشي فوق حقل ألغام. ليس من السهل أن تقترب من ذاكرة مثقلة بالألم، من دون أن تسقط في فخ التوثيق البارد أو الميلودراما المفرطة. كنت أبحث عن لغة متوازنة؛ لغة تمنح المعاناة إنسانيتها قبل أن تمنحها عنوانًا سياسيًا، وتفتح بابًا للقارئ كي يرى في حكايتنا حكاية العالم كله: صراع الإنسان مع المنفى، مع فكرة أن الزمن يتجاوزك بينما تبقى عالقًا عند حدود لا تعترف بك. أردت نصًا يخلّد الذاكرة لكنه لا يحبسها في الماضي، نصًا يضيء الطريق أمام الحاضر والمستقبل معًا.

■ شخصية "فاطمتو" تحمل ثقل الذاكرة وتتحرك بين محطات كبرى: الاحتلال الإسباني، النزوح، ثم الاحتلال المغربي المشؤوم والتهجير. هل كتبتِ هذه الشخصية بوصفها تجسيدا لصوت جماعي يمثّل النساء الصحراويات، أم أردتِ أن تكون صورة أكثر حميمية لطفلة تكبر وسط الدمار وتتحوّل مع الوقت إلى رمز؟

■■ شخصية "فاطمتو" نشأت من تقاطعات كثيرة؛ هي الطفلة التي سمعت أصوات الرصاص قبل أن تتعلم أبجدية الحياة، وهي المرأة التي أصبحت مرآة لنساء كثيرات عشن التجربة ذاتها. كتبتها بوعي أنها صوت جماعي يعكس وجع النساء الصحراويات وقوتهن، لكنها في الوقت نفسه كائن حميمي جدًا؛ طفلة تخاف، فتاة تحلم، امرأة تحب وتتألم وتنهض. لم أرد لها أن تكون رمزًا جامدًا، بل رمزًا حيًا يتنفس، يتغيّر، ويكبر كما كبر جيل بأكمله في ظلال المنفى.

■ في العمل الأدبي، هناك حضور قوي للمرأة بوصفها من تبني المجتمع وسط الخراب، بينما الرجال يقاتلون في الجبهات. هل كان هذا خيارا واعيا لإبراز دور النساء في القضية الصحراوية، أم أن التجربة الواقعية للمخيمات فرضت نفسها على خيالك السردي؟

■■ وجود المرأة في الرواية بهذا الحضور القوي كان انعكاسًا للواقع الحقيقي أكثر من كونه خيارًا سرديًا واعيًا..التجربة علمتني أن النساء لا يكتفين بالصبر، لكنهن يخلقن حياة وسط العدم. هنّ من بنين الخيام، أعدن ترتيب الفوضى اليومية، وأعطين للمكان معنى. كل امرأة في المخيم تحمل في يدها جزءًا من معجزة البقاء. حين كتبت، لم أكن أختار أن أُبرز هذا الدور؛ بل كنت أكتب عن واقع يفرض نفسه بكل وضوح وقوة.

■ ربطت في الرّواية بين القضية الصحراوية والقضية الفلسطينية، لكن على مستوى أعمق: هل هو مجرد تقاطع في المأساة، أم محاولة منكِ لتأسيس خطاب إنساني كوني يرى في العدالة والحرية حقوقا مشتركة تتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية؟

■■ الربط بين القضية الصحراوية والفلسطينية لم يكن مجرد تقاطع عاطفي، لكنه وعيٍ إنساني عميق. نحن شعبان يعيشان ظلمًا متشابهاً: احتلال يسلب الأرض، وحلم لا يتوقف. لكن الأهم بالنسبة لي أن أكتب نصًا يؤمن أن العدالة ليست محلية، وأن الحرية حق كوني لا تحدّه الحدود الجغرافية ولا السياسات. أريد أن يقرأ القارئ الرواية فيرى أن ما يجمعنا بالبشر في أي مكان هو الحلم المشترك بالكرامة الإنسانية.

■ بدأتِ الكتابة من نصوص نثرية قصيرة وسرديات متفرقة حول الهوية والمنفى، كيف حدث الانتقال نحو الشكل الروائي؟ وهل تعتبرين أن الرواية هي الإطار الأمثل لاحتواء الذاكرة الصحراوية وتقديمها للعالم؟

■■ الانتقال إلى الرواية كان خطوة طبيعية. النصوص النثرية منحتني بدايات الحكاية، لكنها لم تمنحني الفضاء الكافي لبناء شخصيات، ولا لرسم المشاهد التي تحتاج إلى نفس طويل. الرواية سمحت لي أن أبطئ الإيقاع، أن ألتقط تفاصيل الحياة اليومية في المخيمات، أن أعطي كل شخصية حقها في النمو والتطور. شعرت أن الرواية هي الإطار الأوسع الذي يمكن أن يحتوي الذاكرة الصحراوية، ويقدّمها للعالم بعمق وجمال، لا كخبر عابر ولا كوثيقة جامدة.

■ ككاتبة شابة تعيشين يوميا بين العمل الميداني الإنساني في المخيمات والكتابة الأدبية، كيف أثّرت هذه التجربة العملية على رؤيتك للعالم، وعلى رسمك للشخصيات والأحداث داخل النص؟

■■ عملي الإنساني في الميدان منحني عينًا أكثر حساسية للتفاصيل. تعلّمت أن أرى البشر في هشاشتهم وقوتهم، أن ألتقط مشاعرهم الصغيرة التي لا تُقال، لكنّها تصنع معنى الحياة. هذه التجربة انعكست على الرواية؛ فجعلتني أكتب شخصيات واقعية وحيّة، شخصيات تتحرك في النص مثلما تتحرك في الحياة: متناقضة أحيانًا، لكنها دائمًا إنسانية. العمل الميداني جعلني أؤمن أن القصص ليست ملكي ككاتبة، إنما هي أمانة عليّ أن أوصلها بصدق واحترام.

■ الكتابة عن الجرح الجمعي ليست سهلة، فهي قد تتحول إلى عبء أو إلى أداة مقاومة. هل شعرت أثناء الكتابة أن الرواية انتزعت منك شيئا شخصيا، أم منحتك بالمقابل نوعا من المصالحة مع جراحك الخاصة ومع ذاكرة شعبك؟

■■الكتابة عن الجرح الجمعي كانت رحلة مؤلمة ومحرِّرة في الوقت ذاته. أحيانًا كنت أشعر أن كل صفحة تُنتزع من روحي، لكن مع كل جرح أكتبه، كنت أجد مساحة جديدة للمصالحة مع ذاكرة شعبي ومعاناته الصعبة. الرواية منحتني سلامًا هشًا لكنه حقيقي، سلامًا يجعلني أؤمن أن الحكاية ليست عبئًا إذا تعلمنا كيف نرويها بطريقة تمنحنا القوة بدل الضعف.

■ بما أنك متخصصة في الأدب الإسباني والترجمة، كيف انعكست هذه الخلفية اللغوية والثقافية على تجربتك الروائية؟ وهل حاولتِ الإفادة من تقنيات السرد في الأدب الإسباني أو اللاتيني لكتابة الحكاية الصحراوية بروح جديدة؟

■■ دراستي للأدب الإسباني وانغماسي في ترجمته جعلا أدواتي السردية أكثر مرونة وحداثة. تأثرت بتقنيات مثل تعدد الأصوات، اللعب بالزمن، وبناء الحكاية على طبقات، كما تأثرت بالسرد اللاتيني الذي يخلط الواقع بالرمز. لكنني كنت حريصة أن يظل النص صحراوي النبض والهوية؛ فحتى عندما أستعير تقنيات من عوالم أخرى، أحرص أن تبقى الروح التي تسكن النص هي روح الصحراء.

■ بين العربية والإسبانية، كيف تعيشين هذه الثنائية اللغوية في كتابتك؟ وهل ترين أن الكتابة بالعربية تمنحك إحساسا بالانتماء، بينما الإسبانية تفتح لك أفقا للتواصل مع الآخر ونقل القضية إلى دوائر أوسع؟

■■ الثنائية اللغوية بالنسبة لي رحلة يومية بين الجذور والأفق. العربية تمنحني الأمان والانتماء؛ بها أكتب وأحلم وأحاور ذاكرة جدّتي وحكاياتها التي شكّلت وعيي. أما الإسبانية، فهي نافذتي الأوسع نحو العالم، الأداة التي أطمح أن أنقل بها صوتي وصوت شعبي إلى دوائر أوسع. لم أترجم هذا العمل الروائي بعد، لكنني أعمل على هذا المشروع بروح حذرة؛ أريد أن تصل الرواية بالإحساس ذاته الذي وُلدت به بالعربية، بنفس الدفء والصدق، دون أن تفقد لغتها الداخلية أو نبضها الصحراوي. أحيانًا أشعر أنني أعيش بين لغتين، بين عالمين، لكنني أرى في ذلك نعمة تتيح لي فضاءات أعمق للتعبير والتواصل.

■ هل تعتبرين أن الترجمة بالنسبة لكِ مجرد أداة مهنية، أم أنها في جوهرها جسر ثقافي يمكن أن يُعيد تقديم الرواية الصحراوية للعالم بلغاته المختلفة؟

■■ الترجمة بالنسبة لي ليست مجرد مهنة، بل جسر ثقافي يعيد تقديم الحكاية بأصوات مختلفة. حتى الآن، اقتصرت تجربتي في الترجمة على الأدوات العملية والنصوص الوظيفية، ولم أخُض بعد تحدّي ترجمة عمل روائي بهذا العمق. لكنني مؤمنة أن ترجمة "فينيق الصحراء" ستكون نافذة واسعة، تتيح للرواية أن تعبر الحدود وتفتح حوارًا مع قارئ قد يسمع لأول مرة عن الصحراء الغربية. أرى أن الترجمة ليست فقط وسيلة للوصول إلى الآخر، بل فعل مقاومة هادئ ضد العزلة والنسيان، وطريقة لنقول للعالم إننا حاضرون، وإن حكايتنا تستحق أن تُروى بلغات مختلفة.

■ لو اختصرتِ رسالتكِ الأدبية والإنسانية في جملة واحدة، ماذا تقولين للقارئ الذي سيحمل روايتكِ بين يديه؟

■■إذا أردت أن أختصر كل شيء في جملة واحدة، فسأقول: "هذه الحكاية ليست بعيدة عن كل إنسان، إنها مرآة لروحه أيضا. لأن الحرية حين تُسلب من أي إنسان، فإنها تُسلب منا جميعا".

الاحتلال يطوق مدينة غزّة تمهيدا لاجتياحها

عشرات الشّهداء بينهم امرأة وجنينها في الإبادة الصّهيونية

يواصل جيش الكيان الصهيوني حرب الإبادة على قطاع غزة المحاصر مخلّفا عشرات الشهداء والمصابين وموجة نزوح كبيرة، في الأثناء أكدت مصادر أمنية صهيونية أن جيش الاحتلال بات يطوق حالياً مدينة غزة بشكل تام.

استهدفت قوات الاحتلال الصهيوني، أمس، منازل مأهولة وخيام نازحين وحشدا للمجوعين الباحثين عن الطعام في قطاع غزة مما أسفر عن شهداء ومصابين.

قالت مصادر في مستشفيات غزة إنّ 40 فلسطينيا بينهم امرأة حامل وجنينها، استشهدوا في غارات صهيونية صباح أمس، 15 منهم في مدينة غزة، وتواصل القصف الجوي والمدفعي العنيف على أحياء مدينة غزة، وبالتزامن مع ذلك استمرت قوات الاحتلال في تدمير المناطق السكنية.

وأدى القصف المركز إلى نزوح آلاف الفلسطينيين من المناطق الجنوبية والشمالية لمدينة غزة باتجاه الساحل غربا، يأتي ذلك في وقت يواصل فيه الجيش الصهيوني حشد القوات تمهيدا لبدء عملية "عربات جدعون 2" الرامية لاحتلال مدينة غزة.

وكان الجيش الصهيوني استدعى 40 ألفا من قوات الاحتياط، وخاطب رئيس وزراء الاحتلال أمس الأول عساكر الاحتياط الذين بدأوا الالتحاق بوحداتهم استعدادا لتوسيع الحرب في مدينة غزة بالقول "إن مسار توسيع الحرب وصل مرحلة الحسم"، وفق تعبيره.

أهداف مدنية

وفي تفاصيل التطورات الميدانية، أفاد مجمع الشفاء الطبي باستشهاد 5 فلسطينيين، بينهم سيدة حامل وجنينها، وإصابة آخرين في قصف جوي صهيوني على شقة في محيط ميناء الصيادين غربي مدينة غزة صباح امس.كما أصيب عدد من الفلسطينيين – بعضهم بحالة خطرة – إثر استهداف صهيوني لخيام تؤوي نازحين في محيط مستشفى الرنتيسي بحي النصر غربي مدينة غزة.واستهدفت غارة صهيونية منزلا في منطقة النفق شمال شرق مدينة غزة مّما أسفر عن 4 شهداء، واستشهد 3 في غارة مماثلة على منزل بحي الصبرة جنوبي المدينة، وفي وقت سابق استشهد 3 في قصف على حي الدرج شرقي غزة، وتجدد القصف الجوي والمدفعي صباح امس على الأحياء الشرقية والجنوبية لمدينة غزة، وبينها الشجاعية والصبرة، وفي الوقت نفسه يستمر الاحتلال في التصعيد بحي الشيخ رضوان ومنطقة أبو إسكندر القريبة منه شمال غرب المدينة.

قنابل حارقة

وقال مصدر في الإسعاف والطوارئ بغزة، إن طائرة مسيّرة صهيونية ألقت قنابل حارقة على سيارات إسعاف في عيادة الشيخ رضوان بمدينة غزة، ممّا أدّى إلى احتراق مركبات وخروجها عن الخدمة.كما قصفت المسيّرات الصهيونية طواقم الخدمات الطبية والدفاع المدني بقنابل حارقة أثناء محاولتهم إطفاء الحريق، وبالتزامن مع القصف العنيف، أفاد مراسلون بأن قوات الاحتلال نسفت فجر امس مباني سكنية شمالي مدينة غزة. وأظهرت صور اللحظات الأولى لتفجير قوات الاحتلال منطقة حي أبو إسكندر شرق حي الشيخ رضوان.

في الأثناء يواصل جيش الاحتلال قصف منازل الفلسطينيين شرقي حي الشيخ رضوان، بالتزامن مع استمرار العمليات العسكرية شرق المدينة.

استهداف المجوّعين

وفي جنوب القطاع، أفادت مصادر فلسطينية باستشهاد 3 وإصابة أكثر من 50 إصابة صباح أمس جراء استهدافهم برصاص الاحتلال قرب نقطة للتحكم بالمساعدات تديرها ما تسمى "مؤسسة غزة الإنسانية" بمنطقة الشاكوش شمال غرب مدينة رفح.

وقالت المصادر "إنّ آليات الاحتلال أطلقت نيرانها بشكل كثيف على حشد من المجوّعين، الذين كانوا ينتظرون للحصول على بعض الطعام"، وفي خان يونس القريبة، جرى صباح أمس تشييع شهداء قصفوا في غارات صهيونية على المدينة، وأثناء محاولتهم الحصول على مساعدات غذائية، وأدّى المشيّعون صلاة الجنازة على الشهداء في مستشفى ناصر في المدينة.

وبالتوازي مع الغارات واستهداف حشود المجوّعين، نفذت قوات الاحتلال فجر أمس عمليات نسف للمنازل شمال خان يونس، وفقا لمصادر فلسطينية.

وفي وسط القطاع، قال مستشفى العودة في مخيم النصيرات إنه استقبل خلال الـ 24 ساعة الماضية 12 شهيدا و16 مصابا – من بينهم 5 أطفال وسيدة – جراء قصف قوات الاحتلال تجمعات المواطنين عند نقطة للتحكم بالمساعدات، تديرها ما يسمى "مؤسسة غزة الإنسانية".

وأمس الأول الثلاثاء، أفادت مصادر في مستشفيات غزة باستشهاد 105 فلسطينيين بنيران جيش الاحتلال. وأوضحت هذه المصادر أن من بين الشهداء 53 مواطنا في مدينة غزة، و32 من طالبي المساعدات وسط وجنوبي القطاع.

ارتفاع شهداء الجوع إلى 367

توازياً، تزداد الظروف الإنسانية صعوبة وتعقيداً إثر إحكام الاحتلال حصاره على غزة، ومنع دخول المساعدات الكافية لسكان القطاع، إذ أعلنت وزارة الصحة في غزة أمس الأربعاء، تسجيل 6 وفيات جراء التجويع الصهيوني الممنهج، ما يرفع الإجمالي إلى 367 بينهم 131 طفلا، منذ 7 أكتوبر 2023. وتتكشف يوماً بعد يوم صور مأساوية لمعاناة الغزيين الذين وجدوا أنفسهم بلا مصدر دخل وبلا عمل أو قدرة على تأمين الاحتياجات الأساسية لأسرهم، في ظل حرب ممتدة تلتهم مقومات الحياة، وتتزامن مع ارتفاع معدلات البطالة إلى مستويات غير مسبوقة وغلاء الأسعار نتيجة شح البضائع.

للعام الثالث بلا دراسة

"إبادة تعليمية" صهيونية لطلاّب غزّة

تشهد معظم دول العالم هذه الأيام بداية العام الدراسي الجديد، بينما تحرم حرب الإبادة الصهيونية المستمرة منذ نحو سنتين طلاب وطالبات قطاع غزة من التعليم للعام الثالث على التوالي.

أضحت مدارس غزة بلا مقاعد دراسة ولا صفوف مدرسية، وتحولت إلى مراكز لإيواء نازحين قسريا أو أكوام من ركام، ما تسبّب في حرمان نحو 785 ألف طالب وطالبة من التعليم.

الطفلة جوري مهنا (9 أعوام) من مدينة غزة تحتفظ بعلبة أقلام ملونة في حقيبتها الصغيرة، رغم أنها لم تستخدمها منذ أكثر من عامين.

تقلّب جوري صفحات دفتر قديم، وترسم أحلامها بعودة الحياة إلى مقاعد الدراسة، قائلة: "أشتاق لمدرستيوصديقاتي..أريد أن أكتب على اللوح من جديد".

تحاول والدتها تعويض هذا الانقطاع عبر تسجيل ابنتها في منظومة تعليم إلكتروني أطلقتها وزارة التربية والتعليم في غزة. لكنها تصطدم بواقع قاسٍ يتمثل في النزوح القسري المتكرر وانقطاع الكهرباء وضعف الإنترنت، تحت وطأة قصف صهيوني مستمر ضمن حرب الإبادة.

نحو 785 ألف محرومون من الدّراسة

وفي 13 أوت الماضي، قال المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، فيليب لازاريني، عبر منصة شركة "إكس" الأمريكية، إن مليون طفل بغزة محرومون من التعليم، ويعانون من صدمة نفسية عميقة.

ولا يقتصر الحرمان من التعليم على الأطفال فقط، بل يمتد ليشمل الطلاب كافة في مراحلهم الدراسية الابتدائية والثانوية والجامعية.

محمود أبو دف (18 عاما) كان على وشك إكمال مرحلة الدراسة الثانوية والالتحاق بالتعليم الجامعي، لكن الحرب الصهيونية دمرت حياته الدراسية كليا. وقال أبو دف: "للعام الثاني لم نتمكّن من تقديم امتحانات الثانوية العامة، ولا يزال مصيرنا مجهولا". و«تحولت المرافق التعليمية إلى مراكز لإيواء النازحين الفارين من جحيم القصف "، كما أردف أبو دف.

جريمة ممنهجة

مدير المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، إسماعيل الثوابتة، قال إن "الاحتلال الصهيوني يحرم للعام الثالث على التوالي نحو 785 ألف طالب وطالبة من الدراسة". وأضاف: "كما يحرم 25 ألف معلم من حقهم الأساسي في التعليم، في جريمة ممنهجة يرقى أثرها إلى إبادة ثقافية وتعليمية".

الثوابتة عزا الوضع الراهن إلى التدمير الواسع الذي طال البنية التحتية التعليمية بفعل العدوان المتواصل. وأضاف أن الأضرار المادية طالت أكثر من 95 بالمائة من مدارس قطاع غزة، فيما تحتاج أكثر من 90 بالمائة من المباني المدرسية إلى إعادة بناء أو إعادة تأهيل شامل.

وأفاد باستهداف الاحتلال بشكل مباشر 662 مبنى مدرسيا، أي ما يقارب 80 بالمائة من إجمالي المدارس. بينما صُنّفت 116 مدرسة أخرى متضررة، وهو ما أدى إلى حرمان نحو 140 ألف طالب إضافي من الالتحاق بمقاعد الدراسة، بحسب الثوابتة.

دمار شامل

وزاد بأنّ الحرب الصهيونية دمرت 163 مدرسة وجامعة ومؤسسة تعليمية كليا، و388 مؤسسة أخرى جزئيا، وتضرر 70 بالمائة من المدارس التي استخدمت ملاجئ لنازحين، ومحافظتا شمال غزة ورفح هما الأكثر تضررا بنسبة 100 بالمائة. واستطرد: "لم يتوقف الاستهداف عند البنية التحتية، بل امتد ليحصد أرواح 13500 طالب و830 معلما وطاقما تربويا، و193 عالما وأكاديميا وباحثا". وهو ما وصفه الثوابتة بأنه "استهداف ممنهج للحق في التعليم وحرمان أجيال بأكملها من مستقبلها".

وأكّد أن هذه الممارسات تمثّل "انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني، واتفاقيات جنيف، واتفاقية حقوق الطفل، التي تضمن الحق في التعليم والحماية في أوقات النزاع".

ودعا المجتمع الدولي إلى "تحرك عاجل لوقف هذه الجريمة، والعمل على محاسبة الاحتلال على جرائمه ضد الطلبة والمعلمين والبنية التعليمية".

وفي 7 أوت الماضي، قالت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية الدولية في بيان، إن هجمات الاحتلال على مدارس غزة ستعطل التعليم لسنوات عديدة.

رقم قياسي للفلسطينيّين داخل السّجون

الاحتلال يستخدم "الجرب" أداة لتعذيب الأسرى الفلسطينيّين

أعلن مكتب إعلام الأسرى في غزة، أنّ سلطات الكيان الصهيوني أفرجت عن 9 معتقلين فلسطينيين من القطاع المحاصر، كانوا محتجزين في سجن سديه تيمان. وأضاف المكتب أن الأسرى وصلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح، وسط القطاع، لتلقي الفحوصات الطبية والعلاج اللازم.

سجّل عدد الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الصهيوني، رقما قياسيا، حيث بلغ 11 ألفا و40 معتقلا حتّى الأول من سبتمبر الجاري، وفق معطيات نشرتها منظمة حقوقية تعتمد في بياناتها على معلومات صادرة عن إدارة سجون الاحتلال.

وفي السياق نفسه، ذكرت المنظّمة أنّ: "الرقم هو الأعلى حتى الآن"، مردفة أنّ: "عدد المعتقلين إدارياً حالياً يفوق عدد الفلسطينيين المعتقلين إدارياً خلال الانتفاضة الثانية بثلاثة أضعاف".

ووفقاً للمنظمة نفسها، فإنّ: "56 في المائة من هؤلاء الأسرى، أي ما يعادل 6239 شخصاً، محتجزون خارج إطار الإجراءات الجنائية التقليدية، في حين أن 4801 أسير، أو 44 في المائة، محتجزون ضمن سياق ما يسمى بالإجراءات الجنائية المعتادة".

يشار إلى أنّه: من بين الـ 6239 المحتجزين خارج النظام الجنائي، يوجد 3577 أسيراً رهن الاعتقال الإداري، وهو رقم يقترب من المستويات القياسية التي لم تُسجَّل منذ الانتفاضة الأولى (1987–1991)، في حين يُحتجز 2662 أسيراً بصفة "مقاتلين غير شرعيين"، وفق ما تطلق عليهم سلطات الاحتلال، حيث تبرّر سلطات الاحتلال، الاعتقال الإداري، بوجود أشخاص يشكّل إطلاق سراحهم خطراً أمنياً، لكن يصعب تقديمهم إلى المحاكمة وإدانتهم من دون الكشف عن مصادر وأساليب استخباراتية.بدوره، قال نادي الأسير الفلسطيني، إنّ: "الأسرى في سجون "عوفر" أكدوا تفشي مرض "الجرب: السكابيوس" أكثر من أي وقت مضى، حيث أصاب الأطفال أيضا، كما يتعمد السجانون منع الأسرى في أغلب الأقسام من الخروج إلى الساحة بعد اتساع انتشار المرض، فيما تقوم إدارة السّجن بوضع العديد من الأسرى المصابين مع غير المصابين، وهذا عامل مركزي في اتساع المرض".

وأضاف النادي أنّ: "الاحتلال يحرم الأسرى من العلاج اللازم والضروري، ما أدّى إلى صعوبة في السيطرة على الحالات، كما نقل محامون عن الأطفال الأسرى تأكيدهم إنهم يعجزون عن النوم بسبب الحكة الشديدة، فيما تسيل الدماء من أجسادهم بسببها، محمّلا إدارة السجن مسؤولية انتشار المرض في محاولة لتعذيب الأسرى عبر هذه الأداة".

ردّاً على اعترافات مرتقبة بدولة فلسطين

وزير صهيوني متطرّف يعلن ضم 82٪ من الضّفة الغربية

أعلن وزير المالية الصهيوني، المتطرف بتسلئيل سموتريتش، أمس الأربعاء، اعتزام كيانه الغاصب ضم 82 في المائة من مساحة الضفة الغربية المحتلة، وشدد على ضرورة "منع قيام دولة فلسطينية".

العنصري سموتريتش، قال خلال مؤتمر صحفي وبجانبه قادة المستوطنات في الضفة الغربية: "ستُطبق السيادة على 82 بالمائة من الأراضي" في الضفة. وتابع: "سيدير الفلسطينيون حياتهم من قبل السلطة الفلسطينية، وسنعمل لاحقا على تشكيل قيادة مختلفة". وأضاف: "سيواصلون إدارة حياتهم – وستكون الأرض لنا"، واستطرد: "المبدأ الأساسي لتطبيق السيادة هو أقصى مساحة من الأرض على أقل عدد من العرب". وأردف: "حان الوقت لتطبيق السيادة الصهيونية (الضم) على الضفة الغربية، وإنهاء تقسيم هذه الأرض الصغيرة". وأضاف أن "الدور السياسي للسيادة هو ضمان عدم قيام دولة عربية. يجب منع قيام الدولة الفلسطينية".

ودعا المتطرّف سموتريتش رئيس الوزراء الصهيوني إلى الإسراع باتخاذ قرار الضم.

طالتهم أحكام جائرة بناءً على اعترافات انتزعت تحت التّعذيب

وقفة بمدريد ضدّ الاعتقال التعّسّفي للسّجناء الصّحراويّين

طالبت حركة السّجناء السياسيين الصّحراويين بالضغط على النظام المغربي لإطلاق سراح المعتقلين الصحراويين، الذين صدرت بحقهم أحكام جائرة عقب محاكمات غير عادلة، وبناء على اعترافات انتزعت تحت التعذيب.

نظّمت الحركة، حسب ما أورده الموقع الإعلامي الإسباني "ألفونسو لافارغا"، وقفة أمام قصر سانتا كروز بمدريد، حيث جدّدت المطالبة بأن تضغط إسبانيا على النظام المغربي من أجل إطلاق سراح الصحراويين المعتقلين بسبب دفاعهم عن حقهم في تقرير المصير.

ورفع أعضاء الحركة ومتضامنون مع القضية الصحراوية لافتات كتب عليها: "الحرية للمعتقلين الصحراويين في السجون المغربية"، ورفعوا الأعلام الصحراوية وصور العشرات من الصحراويين، الذين يقضون أحكاما صادرة في محاكمات بلا ضمانات، كما أكدت ذلك منظمات حقوقية ومحامون دوليون وهيئات تابعة للأمم المتحدة.

وقال المتحدث باسم الحركة، لويس بورتيو: "لقد عدنا إلى وزارة الخارجية للمطالبة بحرية السجناء السياسيين الصحراويين، وحرية الشعب الصحراوي بأسره، في تضامن مع القضية الفلسطينية، التي تعد اليوم القضية الأكثر إلحاحا". وأضاف أن "القضيتين الفلسطينية والصحراوية مرتبطتان ارتباطا وثيقا، وعلى الشعبين أن ينالا الحرية"، مؤكدا: "سنواصل الدفاع عن القضية الصحراوية والقضية الفلسطينية" مع التظاهر كل يوم اثنين.

لا صمت على الانتهاكات

أمّا السّجناء الصحراويون – يضيف المتحدث – فيقضون أحكاما ثقيلة تصل إلى السجن المؤبد، ويعيشون في ظروف قاسية، حيث يحتجز كثيرون منهم في عزلة طويلة، ويحرمون من العلاج رغم معاناتهم من أمراض سببها لهم التعذيب والانتهاكات.

يشار إلى أنه منذ أزيد من أربع سنوات تنظم الحركة اعتصامات للمطالبة بحرية السجناء الصحراويين أمام المبنى القديم لسجن "كورتي"، الذي أصبح اليوم مقر وزارة الخارجية الإسبانية.

الإضراب عن الطّعام..وسيلة مقاومة

في السياق، شرع الأسير المدني الصحراوي ضمن مجموعة أديم إزيك والمتواجد بالسجن المحلي أيت ملول 2 بضواحي مدينة أكادير المغربية، أمس، في إضراب إنذاري عن الطعام لمدة 48 ساعة احتجاجا على قساوة ظروف الاعتقال، وما يرافق ذلك من عزلة انفرادية ومعاملة غير إنسانية ومهينة.

وحسب ما توّصلت إليه رابطة حماية السجناء الصحراويين، تعود دوافع الأسير المدني الصحراوي محمد حسنة أحمد سالم بوريال في خوض الإضراب الانذاري عن الطعام إلى الاحتجاج على الممارسات غير القانونية المرتكبة في حقه، والتي كان آخرها المنع من الزيارة، بالإضافة إلى تجاهل كافة المطالب المتصلة بتحسين ظروف الاعتقال، ووقف كل أشكال التمييز العنصري وفك العزلة الانفرادية المفروضة عليه منذ ماي 2018 في السجن المحلي تيفلت 2، ثم في سجن أيت ملول 2.

الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني:

لا بديل عن حق الصّحراويّين في الحرية والاستقلال

تبنّى الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مقاطعة بريمن الألمانية قرارا يؤكد على حق الصحراء الغربية في الاستقلال، عبر استفتاء حرّ ونزيه تحت إشراف الأمم المتحدة، مجددا تضامنه مع الشعب الصحراوي في نضاله من أجل الحرية والكرامة وتقرير المصير.

جاء في القرار الذي صادق عليه المؤتمر الاستثنائي للحزب، أن الشعب الصحراوي لا يزال محروما من حقه المشروع في تقرير المصير منذ احتلال الإقليم عام 1975، ويعاني من التهميش والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان على الرغم من القرارات والأحكام الدولية الداعمة لحقوقه، مؤكدا التزامه الثابت بالتضامن مع الشعب الصحراوي، وذلك بمناسبة مرور 50 سنة على استمرار النزاع في الصحراء الغربية، آخر مستعمرة في إفريقيا.

ضرورة الالتزام بالشّرعية

وبخصوص موقف الاتحاد الأوروبي من القضية الصحراوية، شدّد الحزب على أن مسؤولية الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء تقتضي عدم تجاهل القمع المستمر للصحراويين، وتوجيه رسالة واضحة إلى المغرب والعمل من أجل حل عادل ودائم للنزاع.

ودعا الحزب ذاته الحكومة الألمانية إلى الالتزام بتنفيذ أحكام محكمة العدل الأوروبية الصادرة في 4 أكتوبر 2024، وجعلها مرجعا أساسيا للسياسة الأوروبية تجاه هذا الملف. ويعكس هذا القرار التزام الحزب الاشتراكي الديمقراطي في بريمن بالقيم الإنسانية والحقوقية، ودعوته المستمرة إلى تسوية سلمية عادلة تحفظ حقوق الشعب الصحراوي، وتضع حدّا لأقدم نزاع استعماري في القارة الإفريقية.

بينما يفتح المغرب موانئه لسفن الإبادة

ميناء جنوا الإيطالي يمنع عبور الشّحنات للكيان الصّهيوني

هدّدت جمعية عمال ميناء جنوا في إيطاليا بمقاطعة البضائع والشحنات المرسلة من هذا الميناء إلى الكيان الصهيوني إذا تم قطع الاتصال بأسطول "الصمود العالمي" الذي انطلق يوم الأحد باتجاه غزة، وفي حال منع الكيان الغاصب وصوله إلى وجهته.

انطلق أسطول الصمود العالمي يوم الأحد من ميناء برشلونة الإسباني باتجاه قطاع غزة. يشارك فيه ناشطون من 44 دولة، ويسعى لكسر الحصار الجائر الذي يفرضه الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة.

وفي العاشر من شهر أوت الماضي، أفاد تقرير إيطالي بأنّ عمال ميناء جنوا اعترضوا سفينة كانت محملة بالأسلحة لصالح الكيان الصهيوني، وفرضوا حصاراً على عبورها.

ووفق موقع "جينوفا كوتيديانا "، فإنّ نحو 40 عاملًا من ميناء جنوا صعدوا إلى السفينة لتوثيق الشحنة، رغم محاولات عرقلة وصولهم من قبل الطاقم.

وأشار الموقع إلى تعهد هيئة ميناء جنوا بمناقشة إنشاء "مرصد دائم لتهريب الأسلحة" بعد الحصار الذي فرضه العمال على سفينة الأسلحة.

ولفت التقرير إلى أن عمال ميناء جنوا الإيطالي أكدوا أنهم "لا يعملون من أجل استمرار الحرب على غزة"، مشيرين إلى اعتراضهم شحنة أسلحة مماثلة عام 2019 للسفينة ذاتها.

من جانبه، حذّر زعيم (التجمع المستقل لعمال الموانئ) خوسيه نيفوي، من أنّ "السماح لشحنات كهذه بالمرور يجعل العمال متواطئين في جرائم الحرب والإبادة الجماعية في غزة".

المفارقة العجيبة، أنه في الوقت الذي انتفض فيه عمال ميناء جنوا في إيطاليا لمنع نقل البضائع والشحنات المرسلة من هذا الميناء إلى الكيان الصهيوني، وقرّروا مقاطعة السفن التي تنقل الذخيرة التي يستعملها الجيش الصهيوني لإبادة الفلسطينيين، فإنّ المغرب، على العكس تماما، ما زال مصرّا على فتح موانئه لسفن الإبادة، وملتزما بإيصال شحنات السلاح التي تقتل أطفال غزة للاحتلال الغاصب، وهذا الموقف يؤكد بما لا يدع مجالا للشك، تورط المخزن في خيانة القضية الفلسطينية، وسفك دماء نساء وأطفال قطاع غزة.

المرصد الصّحراوي للموارد الطّبيعية وحماية البيئة:

الطّاقات المتجدّدة الصّحراوية.. عرضة للنّهب الاستعماري

أكّد المرصد الصحراوي للموارد الطبيعية وحماية البيئة، أن مشاريع الطاقات المتجددة في الصحراء الغربية المحتلة تحولت من فرصة للتنمية إلى أداة للنهب الاستعماري على حساب الحقوق الإنسانية والبيئية للشعب الصحراوي.

وأوضح المرصد، في بيان له، أنّ "سياسات الطاقة المفروضة في الإقليم تقوم على منطق استعماري يهدف إلى مواصلة استنزاف الثروات الطبيعية للشعب الصحراوي، دون موافقته، في خرق صارخ للقانون الدولي".

وأبرز المرصد أن الصحراء الغربية تتوفر على أفضل المقومات من حيث سرعة الرياح وشدة الإشعاع الشمسي، ما يجعلها "أرضا مثالية" لإنشاء محطات عالية المستوى تسير بطاقة الرياح والطاقة الشمسية، غير أن هذه المشاريع "لا تعود بالنفع على أصحاب الأرض، بل تستغل لصالح شركات مغربية وأجنبية".كما حذّر المرصد من المخطّطات التي يسعى المغرب إلى تنفيذها، بدعم من شركات دولية، لتحويل الصحراء الغربية إلى قاعدة رئيسية لإنتاج الهيدروجين الأخضر والأمونياك، وتصديرهما إلى أوروبا تحت غطاء "الانتقال الطاقوي" و«الالتزامات المناخية".

واعتبر أنّ هذه المشاريع التي يتم تسويقها "كرمز للاستدامة"، تخفي في جوهرها نفس المنطق الاستعماري المتمثل في استغلال الموارد الطبيعية للشعوب المحتلة وحرمانها من حقوقها السيادية.

وأكّد المرصد أنّ ما يجري يمثل "ظلما بيئيا سافرا"، حيث تستغل أراضي الصحراء الغربية وطاقتها المتجددة لتثبيت الاحتلال المغربي بدل أن تسهم في تحسين ظروف معيشة الشعب الصحراوي، الذي يعيش تحت الاحتلال، مشددا على أن الحديث عن "طاقة خضراء" في ظل استمرار الاحتلال وانتهاك حقوق الإنسان "ليس سوى تناقض صارخ"، وأن "العدالة المناخية لا يمكن أن تتحقق فوق أسس الظلم الاستعماري".

في الذكرى الثانية للفاجعة

ضحايا زلزال الحوز يجدّدون الاحتجاج

أعلنت التنسيقية الوطنية لضحايا زلزال الحوز بالمغرب عزمها تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر البرلمان بالرباط، يوم 8 سبتمبر المقبل، وذلك تزامنًا مع الذكرى الثانية للكارثة. ويأتي هذا التحرك للتعبير عن استمرار معاناة المتضررين وعدم تنفيذ الوعود الحكومية بشكل كامل.

ذكر بيان صادر عن التنسيقية، أنّ مئات العائلات لا تزال تعيش في ظروف صعبة داخل خيام بلاستيكية متهالكة، في ظل محاولات مستمرة لتفكيكها دون توفير بدائل سكنية مناسبة. وأضاف البيان أن الأسر المتضررة ترفض الأرقام الرسمية التي تقدمها الحكومة، مؤكّدة أنها لا تعكس الواقع الميداني.

وأشارت التنسيقية إلى وجود "إقصاء ممنهج" لآلاف الملفات المستحقة، مقابل استفادة "أعوان السلطة والمقربين منهم" من التعويضات المالية. كما ندّد البيان بتهجير العديد من الأسر نحو المدن بعد حرمانها من الدعم، ممّا فاقم من مآسيها الاجتماعية والاقتصادية.

وطالب المحتجّون بضرورة فتح تحقيق نزيه ومستقل في "الخروقات والتلاعبات" التي شابت ملفات التعويض. كما دعوا إلى تسوية فورية لملفات الأسر المقصية، وتعميم التعويض ليشمل جميع المتضررين، بالإضافة إلى توفير سكن لائق للعائلات التي لا تزال في الخيام.

وأكّدت التنسيقية أنّ هذه الوقفة الاحتجاجية تهدف إلى تسليط الضوء على الأزمة الإنسانية المستمرة، ومطالبة السلطات بالتحرك الفوري لإيجاد حلول جذرية تضمن كرامة المتضررين وتنهي معاناتهم.

تضخيم أرقام الماشية يضع وزير الفلاحة تحت المساءلة

الحكومة المخزنية تغرق في تناقضاتها

من جديد، وجدت الأغلبية الحكومية بالمغرب نفسها تحت نيران الانتقادات بسبب ما وصفه مراقبون بـ "الفضيحة الرقمية"، بعدما انكشفت تناقضات صارخة بين الأرقام الرسمية المتعلقة بالماشية خلال الفترة ما بين فيضري وأوت 2025.

القصة بدأت حين أعلنت وزارة الفلاحة في فيفري الماضي أن أعداد الماشية شهدت تراجعاً مهولاً بنسبة 38 ٪، وهو ما أثار حينها حالة استنفار في الأسواق وبين المربين وأدى إلى إلغاء شعيرة النحر، غير أن الإحصاء الوطني الذي أشرفت عليه وزارة الداخلية كشف لاحقاً عن رقم صادم معاكس تماماً: حوالي 39 مليون رأس من الأغنام والماعز والأبقار والإبل! وبين التصريحين، خرج وزير سابق ليؤكد أن العدد كان مستقراً عند حدود 24 مليون رأس في 2024.

كيف يمكن لأرقام الدولة أن تتأرجح بهذه الطريقة؟ مرة تتحدث عن انهيار، ومرة عن استقرار، ثم تقفز فجأة إلى "انتعاش قياسي" يقارب الضعف؟ إنه ارتجال حكومي يستخف بعقول المواطنين، وتلاعب بالأرقام لخدمة أجندات خفية.

الحكومة سارعت لتبرير هذه القفزة غير المفهومة بكونها نتيجة لدعم الأعلاف والتعويضات وحملات التلقيح واستيراد الأبقار. لكن حتى أبسط المربين يدركون أن نسبة ارتفاع تقارب 90 ٪ خلال شهور معدودة أمر مستحيل، لا يتحقق لا بالتكاثر الطبيعي ولا بأي خطة استعجالية.

الأدهى من ذلك أنّ أصواتاً من داخل القطاع تؤكد أن بعض المربين لجأوا إلى تضخيم أعداد رؤوس ماشيتهم فقط للاستفادة من الدعم المباشر، في ظل غياب آليات مراقبة صارمة. ما يعني أن الخلل لم يعد مجرد خطأ تقني في الإحصاء، بل أصبح مؤشراً على فوضى منظمة تخدم فئات محدودة على حساب المربين الصغار والمتوسطين، الذين يُفترض أن تستهدفهم برامج الدعم.

هذه الفوضى الرقمية لا تفضح فقط وزارة الفلاحة، بل تضع الحكومة برمتها في قفص الاتهام. كيف يمكن الحديث عن سياسات عمومية ناجعة بينما الأرقام الرسمية نفسها غير موثوقة؟ وكيف يطالب المواطن بالثقة في المؤسسات إذا كانت الإحصاءات الوطنية تتحول إلى أداة للتلاعب السياسي والاقتصادي؟

الواقع أن الحكومة مطالبة، أكثر من أي وقت مضى، بكشف حقيقة هذه الفوارق المهولة في الأرقام، وبمحاسبة الجهات المتورطة في إنتاج إحصاءات مغشوشة أو مضللة. فالثقة في الدولة تبدأ من دقة الأرقام، وأي ارتباك أو تضارب من هذا النوع لا يضرب فقط مصداقية وزارة بعينها، بل يهز صورة الدولة برمتها أمام مواطنيها.

هذا، وقد وجّه الفريق النيابي لحزب التقدم والاشتراكية بمجلس النواب المغربي سؤالًا كتابياً إلى وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات أحمد البواري بشأن "الفوارق الهائلة" بين إحصاءين متتاليين للثروة الحيوانية، وما يترتب عنها من تداعيات في سياق أزمة خانقة يعيشها قطاع تربية الماشية.

صوت الأسيرات من الدامون:

شهادات منسية خلف قضبان القهر

لسن مجرد أرقام في لوائح الاعتقال، هن أمهات وطالبات، ومحاميات وطبيبات وجدات، وقاصرات وأمهات أسرى، ومناضلات من الميدان والبيت والمستشفى والجامعة. في هذا السجن الذي تحاصره الروايات السوداء والانتهاكات المتكررة، يُنتزع من الأسيرة كل شيء: حريتها، كرامتها، وأحيانا صحتها وحياتها. بعضهن اعتقلن بعد اقتحام منازلهن فجرا، وسط رعب الأطفال وصراخ الأمهات.

أخريات اختطفن من الشوارع أو المعابر أو حتى من بين أروقة المشافي. تسحب الواحدة منهن مكبلة اليدين، معصوبة العينين، إلى التحقيق العسكري القاسي، حيث يبدأ فصل آخر من الانتهاك: شتم، تهديد، حرمان من النوم والطعام، وعزل لساعات أو أيام طويلة. داخل الدامون، لا فرق بين شابة جامعية تحلم بمستقبلها، وأم مرضعة تنتزع من طفلها الرضيع، أو امرأة مسنة بالكاد تقوى على السير، أو طبيبة أخذت من عيادتها. السجانة لا تسأل عن العمر، ولا عن الدور، ولا عن المرض وإنما تمعن في إذلال الجسد والنفس بلا استثناء. ورغم هذا العتم تحتفظ كل واحدة منهن بوهج خافت من الصبر والصمود. هذا التقرير يسلط الضوء على معاناتهن ويفتح نافذة نطل منها على قصصهن واحدة تلو الأخرى لنرويها للعدالة ولمن لا يزال له قلب.

نساء من نار وحديد: صرخات من سجن الدامون

وسط هذا السواد الممتد في سجن الدامون، تتفرع الحكايات وتتناثر كأزهار برية تنمو من بين شقوق القيد، لكل أسيرة روايتها التي لا تشبه الأخرى لكن جميعهن يلتقين في وطن يولد في القلب وفي حرية لا تقاس إلا بالكرامة. نبدأ بسرد الحكايات والقلب على كل واحدة منهن.

فاطمة منصور :

أمٌ تصنع من وجع الأسر قصيدة حب لأبنائها ووطنها

من قرية بدّو خرجت فاطمة عبد الفتاح منصور لتُربّي أبناءها السبعة على حب الوطن، فإذا بها تُعتقل ذات فجر من نيسان، تاركة خلفها طفلًا موزّعًا على سبعة وجوه، وبيتاً فارغًا إلا من الحنين. تنقّلت بين مراكز التحقيق في أريئيل والمسكوبية وهشارون، قبل أن تستقر جسدًا لا روحا في سجن الدامون، غرفة رقم 6 إلى جانب بنان وشهد.

هي خريجة «أمن معلوماتي»، لكنها اليوم تعيش في أمن الغياب. تُنادي باسم «أم أنصار» وكأنها تستدعي ابنتها الكبرى لتلد شتات الوقت، وتبارك لسميرة قدرانها من خلف القضبان، وتضم محمد في المنام، وتستبقي كلمات سوار الصغيرة كزادٍ في المحنة: «إن علمنا الحكمة نشكر، وإن لم نعلمها نصبر». تحلم أن تحفظ فلسطين قصيدة حريتها، وتنتظر أن تعانق وتين وجبلان. عناقا يشبه الصلاة. في منامها رأتهن حاولت أن تضمهن، لكن الضابط منعها وبكت كثيرا، تعاني من حساسية جلدية خسرت من وزنها، عانت من نقص الملابس والخصوصية، رغم الوجع، في صوتها دفء أم، وفي كلماتها ما يشبه الدعاء المؤجل.

ميسون مشارقة :

بين جدران الدامون أم تنسج من الشوق حكايات صبر

اعتقلت ميسون محمود مشارقة (مواليد 1971) من الخليل، وهي أم لسبعة أبناء ومديرة روضة أطفال، في الثاني من نيسان 2025. قضت أكثر من أربعين يوما في «المسكوبية»، منها 22 يومًا في العزل، قبل أن تُنقل إلى «الدامون»، حيث تقبع في غرفة مكتظة. تعاني من قلة النظافة وسوء التهوية ونقص الصابون والفوط، وتبتكر مع الأسيرات ما تسميه «صناعة الدامون الوطنية» لخياطة الثياب من الأغطية البالية. تشتاق ميسون لأطفالها، تبكي حين تتذكر عبارة ابنتها زينة: «ماما احضنيني وأنت ساكتة»، وتشعر بالحزن لغيابها عن مناقشة تخرج ابنها زيد، وتنتظر أخبار ولديها المعتقرين. رغم الألم تحتفظ بأي خبر سعيد، وتحلم بليلة «حنّة» خلف القضبان.

أسيل حماد :

لمـاذا أنـا محبوسـة؟

اعتقلت أسيل عبد الكريم حماد (مواليد 1991) من بلدة بيت فوريك بتاريخ 2 جوان 2025، أثناء عودتها من زيارة عائلية، وأمام عيني طفلتها إيليا التي «بكت بصمت في السيارة».

اقتيدت إلى تحقيق حوارة، حيث احتجزت في زنزانة تحت الأرض مليئة بالحشرات وجرذ كبير». ثم نُقلت إلى «الشارون» ومنها إلى «الدامون». تصف أسيل ظروف سجن الدامون بأنها عقوبات جماعية ومزاجية: «إذا ضحكنا نعاقب، وإذا سكتنا: ليش ساكتات؟» تعاني الأسيرات من الرطوبة العالية والطعم الجلدي، وتفتقدن لأبسط الحقوق. رغم ذلك، ترسل أسيل رسائل حب لابنتها زوجها، وتقول: «بنات الدامون قويات، وما حدا يخاف علينا». لكنها تختم بسؤال يلاحقها منذ لحظة الاعتقال: «ليش أنا محبوسة؟»

أماني النجار :

صمود امرأة تعلّم خلف القضبان

من مقاعد التدريس في بلدة يطا، إلى غرفة في سجن الدامون، اعتقلت المعلمة أماني النجار (مواليد 1984) بتاريخ 26 فيفري 2025، لتصبح أول امرأة تعتقل من مخيم المؤار. اقتيدت من حاجز «زيف» إلى «المسكوبية»، حيث أمضت 22 يومًا، ثم نقلت إلى «الشارون» فـ«الدامون»، حيث تقبع في غرفة مكتظة مع عدد من الأسيرات. تعاني آمالي من مرض جلدي معدٍ انتشر بسبب غياب التهوية والنظافة. تصف «الفورة» بأنها لحظة سريعة بين توزيع الطعام والدواء والعودة مكبلات. أما عن الطعام فتقول: «اليوم نص معلقة لبنة لكل صبية»، في إشارة للجوع والإهمال.

ورغم القهر، تحتفظ أماني بالدفء، برسائل من زوجها وأختها، وبحبها لوالديها، وتُرسل سلامها لبيتها الذي تقول عنه: «موجودة ولا مش موجودة لازم يظل مفتوح». تستذكر أبناءها كأنها تلمس وجوههم: سلسبيل، محمد، محمود، حمزة، ورهف...وتهمس: «كل واحد منهم إلي فيه حياة».

سلام كساب :

من خرم الجدار تتنفس

في ليلة حالكة من جوان، اعتقلت الطالبة الجامعية سلام كساب (19 عامًا) من بلدة قريوت جنوب نابلس. كانت تتهيأ لامتحاناتها حين اقتحم الاحتلال منزلها، ليبدأ فصل من التنقل بين حوارة وسالم والجلمة، وصولا إلى سجن الدامون، حيث تقبع اليوم في غرفة رقم 2. تقول إن أصعب لحظاتها كانت في «هشارون»، ورغم أنفاسها المختنقة وسط غرف رطبة خانقة بلا تهوية، ما زالت تبحث عن «خُرم بالجدار تتنفس منه».

سلام تحنّ لقهوة كانت تعدها لأهلها بحب، وتتمنى أن تعود لتشارك أفراح أختها أريج، وخديجة، ونتائج شقيقها خالد. تصلي جماعة، تؤمّ الأسيرات بقيام الليل، وتشدّ على قلبها: «أنا بقوية، وقوية، وإن شاء الله بطلع مع خالي». وفي رسالتها الأخيرة، تطلب «شال، وبوت، وبلسة حلوة» ليوم الحرية، لأن الاحتلال صادر كل شيء إلا الحلم.

شيرين الحمامرة :

أنا أخت عز الدين ولا أبالي

من قرية حوسان غرب بيت لحم، اقتيدت الأسيرة شيرين الحمامرة (مواليد 1980)، خريجة الكيمياء، من منزلها في 17 جوان 2025، بعدما صور قوات عائلتها بحجج أمنية، وعُصبت عيناها وقُيّدت في رحلة اعتقال شاقة بين عصيون والمسكوبية والشارون وصولًا إلى سجن الدامون.

في غرف السجن اشتد عليها القيد حتى فُكّ إصبعها. ووصفت الرعاية الطبية بمرارة: «حرّكي إصبعك!». اليوم، تشارك غرفة رقم 5 مع رفيقات وجعها، وتصف الحياة خلف القضبان بأنها كابوس يومي: انعدام الخصوصية، طعام سيء، اقتحامات، وحرمان من الضوء. رغم الظلمة، تستمد القوة من صورة أخيها الأسير عز الدين، وتقول: «الحمد لله إنو الحبسة إلي، مش لوحدة من خواتي»، مضيفة «أنا قوية لأنا أخت عز الدين..ولا أبالي».

بشرى قواريق :

خلّيهم يجهّزوا للعرس

كانت بشرى قواريق (مواليد 2005 – عورتا، نابلس) تحضّر لزفافها حين اقتحم الاحتلال منزلها ليلة 27 أفريل 2025. صادروا فستانها ومزّقوه، واستخدموا قطعة منه لتغطية عينيها أثناء الاعتقال.

اقتيدت من «بيجامتها» إلى أريئيل، ثم هشارون، فتعرّضت لتفتيش مهين وأصيبت بحساسية جلدية بلا علاج. وصلت إلى سجن الدامون حيث تعيش اليوم ظروفا قاسية: طعام سيئ، غرف مكتظة، غيارات قليلة، اقتحامات ليلية، عقوبات جماعية، وعزل تعسفي، كما حدث مع الأسيرة كرمل خواجا.

رغم كل شيء، تبتسم بشرى وتتمسك بيوم الفرح: «خليهم يجهّزوا للعرس، مرتّحة» توصي بسقاية ورداتها، وتهدي خطيبها وصية خفيفة: «كُل عنّي وعنك، وخفف الدخان، ثم تختم، بغموية لا تعرف الانكسار: «وحياتك، تناسش تيجي ع العرس الشهر الجاي».

فاطمة الجسراوي :

نفسنا نلف بحيفا قبل الترويحة

في ليلة 1 أفريل اعتقلت فاطمة الجسراوي (محامية، مواليد 1995 – الصموع/الخليل)، لتزج في سجن الدامون، ويكتب فصل آخر من معاناة الأسيرات. أشد ما يؤلمها حرمانها من صوت والدها الذي تسكنه كما يسكنها. كيلت بقسوة حتى نزف كفاها، وتركت بلا علاج ولا دعم. «هاي فاطمة، اهجم عليها»، هكذا خاطب أحد الضباط الكلب خلال اقتحام عنيف. اليوم، فاطمة تقبع في غرفة 7 مع رفيقاتها تصلي وتقرأ القرآن، لكن تنقصها أبسط الأشياء: غطاء، ساعة، ثياب داخلية.

الطعام شحيح، والعزل سيئ مسلط. ورغم ذلك، تبعث الأمل في رسائلها: «بدّي كيكة الأناناس، وكاسة شاي مع أبوي، وعيّوش نايمة ع تختي». ثم تختم بأمنية لا تتعدى تراب هذا الوطن: «نفسنا نلفّ بسيارة قبل الترويحة».

رهام موسى :

بدّنا نروّح مشان الله

في 15 مارس 2025 اقتحمت قوات الاحتلال منزل رهام موسى (مواليد 1974 – كفر عبوش) بثلاثين جنديا، مزقوا الليل والأبواب.

«لو اتصلوا كنت رحت لحالي»، تقول رهام وهي تتحدث عن اعتقال عنيف ومذل بلا تهمة واضحة، ولا زيارة محام منذ أشهر. اقتيدت من أريئيل إلى الشارون، ثم إلى الدامون، حيث تقبع اليوم في غرفة 3 مع خمس أسيرات أخريات، بعضهن مريضات، وبعضهن حوامل، في ظروف تفتقر لكل مقومات الحياة.

«لا دوا، لا تهوية، لا محكمة»، تقول: «جمعت حبات زتون أسبّح فيهن–أخذوهن وزتوني»، وتضيف بحسرة: «بدنا نروّح، مشان الله.» تحنّ إلى حفيدتها لميس، تحلم بفرحة استقبال وغنّاية «رجعنا كبار البلد»، وتبعث حبها لأبيها المعلّم، الذي لا يعلم إن كانت ابنته ما زالت حيّة خلف القضبان.

ماسة غزال :

طالبة الإعلام خلف القضبان

في فجر 28 أفريل 2025 اقتحم جنود الاحتلال منزل ماسة غزال (مواليد 2002 – نابلس)، طالبة الإعلام والعلاقات العامة ليعتقلوها بعنف، معصوبة العينين ومقيدة اليدين. اقتيدت من حوارة إلى «أريئيل»، ثم «هشارون»، قبل أن تُنقل إلى الدامون، حيث تواجه مع رفيقاتها ظروفا قاسية يوميا.

ماسة تصف السجن بأنه «مكان بلا كرامة»: غذاء فاسد، ملابس داخلية شبه معدومة، أدوات نظافة غائبة، تفتيش مهين، وشتائم يومية. تقول: «بس صابونتين للغرفة بالأسبوع...ولا ساعة نعرف وقت الصلاة». ومع ذلك، تصر على حفظ القرآن، وقيام الليل مع زميلاتها في الغرفة رقم 4: ريهام، بشرى، تسنيم، ولاء، وسارة. في وجه الظلم تعلن ماسة إصرارها: «نفسيتي كثير منيحة، إحنا قويات».

فداء عساف :

رسالة أم إلى «قطر الندى»

في غرفة رقم 3 من سجن الدامون، حيث تحتجز الأسيرات المريضات والحوامل، تقبع فداء عساف (مواليد 1976 – قلقيلية)، تكابد ألم السرطان وألم الاعتقال منذ 24 فيفري 2025، حين أوقفت على حاجز طيّار عائدة من المستشفى. لا يشغلها السجن بقدر ما تشغلها ابنتها الوحيدة «قطر الندى»، فتهمس كل صباح: «بخاف عليك من الهوى يا ست البنات».

فداء، التي تنقلت بين عدة سجون، تشارك رفيقاتها أخبار العائلة بحنين موجع، وتبكي أمها التي «تبكيها صباح مساء»، لكنها تصر أن تبعث السلام من خلف القضبان لكل الأحبة، وتوصي بنقل رسائل الأسيرات إلى أهلهم. «ليش ما يوصللي سلامات؟ بنتي وين؟» سؤال يتكرر، وكأن صمت الجدران يخفي الإجابة.

ولاء حوتري :

أنا قوية زيّ أخوي الشهيد

من غرفة رقم 10 في سجن الدامون، تمسك ولاء حوتري (مواليد 1989، قلقيلية) بذاكرة أولادها الأربعة، وتعانق الغياب بالدعاء بعد أن اقتادها الاحتلال في 21 ماي 2025 من بين أطفالها إلى «أريئيل»، فالشارون، وأخيرا إلى الدامون. تعرف نفسها بجملة واحدة: «أنا قويّة زي أخوي سعيد الشهيد».تعاني من فقر دم وإعياء دائم دون علاج، ومع ذلك تقاوم. تحدثت عن «قمعة» قاسية إثر كتابة آية قرآنية على جدار. ومن التضييق في الطعام والفورة والهواء، ثم تنتهي همساتها بنداء أمومي مكسور: «سامحوني يما مشاتقة كثير للأولاد».

لينا مسك :

سأعـود يا أمـي

من الخليل إلى الدامون، خطفت لينا مسك (مواليد 1990، أم لثلاثة أطفال: سلسبيل، إيلان، وعبود) بسبب منشورات على مواقع التواصل، وظنت أن التحقيق عابر لكنه صار اعتقالا طويلا، وقهرا لا ينتهي. تعرضت لاعتداءات جسدية ونفسية: ضرب حتى برزت عظمة يدها، تهديدات، كلاب، شبح، ضحكات السجانين على قهر الأمهات. ومع ذلك، تعيد كل مساء رسم وجوه أطفالها، وتهمس: «ما نسيتكم راجعة، وبحبكم حب ما إله وصف».

تحلم بعد الحرية بمشروع يضم النساء والأطفال، وبوفيه فيه كنافة، قهوة، وضحكات صديقات الزنزانة. وفي لحظة شوق خالص، قالت: «نفسي بكنافة بعين سارة مع الكل، لس أطلع بنعيدها مع الأولاد». وفي الختام، وعد لا تكسره الجدران: «سأعود يا أمي».

الأسـرى الفلسطينيون

جهود قانونية وسياسية على الصعيد الدولي

نظّم التحالف الأوروبي لمناصرة أسرى فلسطين، ندوة حوارية عبر تطبيق زووم، تحت عنوان «الأسرى الفلسطينيون والجهود القانونية والسياسية على الصعيد الدولي»، وذلك يوم الجمعة الموافق: 29.08.2025. وشارك فيها وحضرها نخبة من الحقوقيين والمهتمين بقضايا الأسرى من فلسطين والوطن العربي والدول الأوروبية. وتولى إدارتها المحامي الحيفاوي حسن عبادي (عضو اللجنة القانونية للتحالف).

حسين عبادي– حيفا

افتتح المحامي المقدسي علي أبو هلال (مسّق اللجنة القانونية للتحالف) بتحيّة للأسيرات والأسرى الفلسطينيّين وأهاليهم ونوّه بدور اللجنة القانونيّة الدؤوب على مدار السنة الفضح الانتهاكات بحق الأسرى الفلسطينيين.

وتلاه الدكتور خالد حمد (المانيا)، (مسّق التحالف الأوروبي لمناصرة أسرى فلسطين)، الذي رحّب بالحضور وشكر المشاركين.

أدار الندوة المحامي الحيفاوي حسن عبادي الذي تناول التصعيد الصهيوني الرسمي تجاه الأسرى وتحدّث عن شهادات سمعها من الأسرى خلال زيارته للسجون ومنها: التنكيل الجنسي من اعتداءات جنسية واغتصاب، تعرية الأسرى والأسيرات بالكامل والتفتيش العاري المهين، ومصادرة الأحذية، «حُفاة عُراة»، إجبارهم على شتم رموز المقاومة والشهداء، والذات الإلهيّة، اقتحام الغرف والأقسام بالأسلحة الناريّة، وكذلك الأمر بالغاز، تعصيب الأعين على مدار الساعة، القرفصة والتركيع، الكلبشات المدمّجة على مدار الساعة، سياسة التجويع الممنهج، العزل الكلّي عن العالم الخارجي، منع زيارات الأهالي كليا، حرمانهم من الراديو أو تلفزيون والوسيلة الوحيدة زيارة محام أو أسير جديد (وحتى البوسطة اللعينة تم حرمانهم منها لأن المحاكمات السورية صارت عن بُعد)، الإهمال الطبي المتعمد وأكبر دليل استشهاد العشرات من الأسرى والأنكى من ذلك اقتحام الغرف برفقة الكلاب البوليسيّة، وإذا لم تتواجد يستعينوا بالعواء والنباح البشري/ الحيواني.

تواصل سلطات الاحتلال ضربها بعرض الحائط كل الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي وضعت قوانين وقواعد لمعاملة الأسرى وقت النزاعات والحروب، رغم تشدّقها بالديمقراطية والإنسانية الشعاراتية في المحافل الدولية والإعلام العالمي، وفي ظل غياب العدالة المنشودة تأتي أهميّة هذه الندوة، نلتقي اليوم لا لنشجب ونستنكر ونحمّل المسؤولية، بل لنفكر معا حول الجهود القانونية والسياسية على الصعيد الدولي.

كانت المداخلة الرئيسة الأولى للمحامي خالد محمد الشولي (المحامي لدى نقابة المحامين الأردنيين والمستشار القانوني، وأحد مؤسسي الفريق القانوني الممثل لضحايا عدوان «الأسرى والمعتقلين بعنوان: بين الاختصاص المحاكم الوطنية ومحكمة العدل الدولية وغيرها من الأجهزة الدولية».

تلته الأستاذة نجاة هدريش (المحامية المختصة بالقانون الدولي الجنائي وعضو مؤسس بفريق المحكمة الجنائية الدولي التي شاركت مؤتمر التحالف الأخير في بروكسل) بمداخلة بعنوان: «الجهود القانونية أمام المحكمة الجنائية الدولية بخصوص الأسرى الفلسطينيين».

وكانت المداخلة الرئيسة الثالثة للدكتور عبد الحميد صيام (عضو مؤسس للتحالف، كاتب وباحث، ومحاضر في جامعة تزغرز بنيويورجرسي، وخبير في الأمم المتحدة والقانون الدولي) بعنوان «خذلان المؤسسات الدولية في احترام القانون الدولي فيما يتعلق بفلسطين».

وكانت مشاركات من الحضور، ومن بينهم نظمي سلسع (إسبانيا)، أسيا عطروس (تونس)، ديمة السمان (القدس)، صالح شعبان (النرويج)، علي هدروس (السويد)، عصام فرح (الدنمارك)، هاني مصبح (غزة/ بلجيكا)، بسام أحمد (السويد).

وفي نهاية الندوة شكر المحامي حسن عبادي المشاركين وقال: «في المجمل: ما يسري بالتعامل مع الأسرى والمعتقلين هو قانون الغاب، ضاربين بعرض الحائط كل المعاهدات الدولية، دون رقيب، ومن هنا أهميّة مثل هذه الندوة، لتسليط الضوء على معاناة الأسرى وتكثيف الجهود القانونية والسياسية على الصعيد الدولي لتحريك هذا الملف الراكد».

وتبقى الحرية خير علاج للأسير.. الحرية لأسرى الحرية

ملعب حسين آيت أحمد (20:00 سا): (الجزائر - بوتسوانا)

«الخضر» أمام حتمية الفوز للاقتراب من المونديال

سيكون المنتخب الوطني لكرة القدم، سهرة اليوم، بداية من الساعة الثامنة ليلاً على موعد لخوض مواجهة غاية في الأهمية، حين يستقبل نظيره البوتسواني، ضمن الجولة السابعة من تصفيات كأس العالم 2026، على ملعب المجاهد الراحل حسين آيت أحمد بتيزي وزو، ولا خيار لرفقاء الظهير الأيمن يوسف عطال غير حصد النقاط الثلاث للاقتراب أكثر من حلم المونديال، بعد غياب «الخضر» عن نسختي 2018 و2022 على التوالي، قبل مواجهة المنتخب الغيني يوم 8 سبتمبر الجاري بمدينة الدار البيضاء، ويرتبط تألّق «محاربي الصحراء» مبكرا إلى المونديال المقبل، بضرورة الفوز على بوتسوانا وغينيا، مقابل سقوط الملاحق المباشر الموزمبيق أمام أوغندا أو بوتسوانا على التوالي.

عزيز . ب

شرع أشبال الناخب الوطني فلاديمير بيتكوفيتش في التحضير للمباراتين المهمتين وغير الحاسمتين حسب المدرب السويسري في تصفيات مونديال 2026، يوم الإثنين المنصرم بالمركز التقني الوطني بسيدي موسى، وسط جاهزية أبرز اللاعبين الأساسيين، على غرار القائد رياض محرز المتألق رفقة نادي الأهلي السعودي في منافسة كأس السوبر السعودي التي توج بها، ورامي بن سبعيني مع بوروسيا دورتموند الألماني وهشام بوداوي مع نيس الفرنسي وفارس شايبي مع آينتراخت فرانكفورت الألماني ويوسف عطال مع السد القطري ومحمد أمين عمورة مع نادي فولفسبورغ الألماني.

ولن يكون فلاديمير بيتكوفيتش مضطراً لإجراء تغييرات على تشكيلته الأساسية المتوقعة، أين يرتقب أن يواصل الاعتماد على خياراته المعروفة بما فيها تلك التي تعاني حاليا من الناحية النفسية، في صورة أمين غويري الذي لم يتمكّن من تسجيل هدفه الأول بألوان نادي أولمبيك مارسيليا، خلال الجولتين الأوليين من الدوري الفرنسي «الليغ 1»، الأمر الذي جعله يجلس على مقعد البدلاء خلال المواجهة الأخيرة أمام فريقه السابق ليون.

ينتظر أن يقوم الجهاز الفني للمنتخب الجزائري بإعادة حارس فريق مولودية الجزائر أليكسيس قندوز لحماية عرين «الخضر»، بعدما وضع على دكة الاحتياط خلال تربص شهر جوان المنصرم، أمام منتخب رواندا في اللقاء الودي الذي خاضه الحارس أسامة بن بوط أساسيا، وضد منتخب السويد في مدينة ستوكهولم الذي خاضه الحارس أونتوني ماندريا أساسيا لتجريبهما، خصوصا بعدما تألّق حارس بيرسيوليس الإيراني السابق في الداربي العاصمي بالدوري الجزائري ضد فريق اتحاد الجزائر، بتصديه لهدفين محققين بطريقة فنية رائعة.

ينتظر عشّاق «الخضر» بشغف لمعرفة الطريقة التي سيلعب بها بيتكوفيتش لقاء اليوم الخميس، حيث يتوقع أن يعود للعب بخطة (3 – 5 – 2) بعد عودة كل اللاعبين المصابين، لتركيز قوة المنتخب الوطني في وسط الميدان، بهدف إضافة الزيادة العددية التي ستمكّن «محاربي الصحراء» من تسجيل الأهداف، ومحاولة إنهاء المواجهة بنتيجة عريضة على غرار المواجهتين السابقتين التي خاضهما رفقاء المايسترو يوسف بلايلي، بملعب المجاهد الراحل حسين آيت أحمد بتيزي وزو، ضد منتخب ليبيريا لحساب الجولة السادسة من تصفيات كأس أمم إفريقيا 2025، وأمام منتخب موزمبيق لحساب تصفيات كأس العالم 2026، اللتان انتهت لصالح أشبال بيتكوفيتش بنتيجة (5 – 1).ولهذا الغرض يرتقب أن يتم العودة إلى الثلاثي الدفاعي المتألق (عيسى ماندي، محمد أمين توقاي، رامي بن سبعيني) في الخط الخلفي، مع إقحام الظهيرين (يوسف عطال وجوان حجام) متقدمين، للقيام بأدوارهما الدفاعية والهجومية، والقدوم من الوراء لاختراق دفاع منتخب بوتسوانا، وهو الأمر الذي يجيده لاعبي الرواقين جيدا، بالإضافة إلى إقحام الثنائي المميز (نبيل بن طالب وحسام عوار) في وسط الميدان، بما أن فلاديمير بيتكوفيتش يعتمد عليهما في كل مرة كانا فيها متواجدين بالتعداد، ويثق في إمكانياتهما الفنية والبدينة كثيرا، رفقة الثلاثي الهجومي (رياض محرز، أمين غويري، محمد أمين عمورة)، الذين أكدوا انسجامهم وأحقيتهم بخوض لقاءات «الخضر» أساسيين في المباريات السابقة، وهي المواجهة التي يرتقب أن يتحرر خلالها المهاجم الحر أمين غويري أخيرا، ويسجل فيها هدفه الأول منذ انطلاق الموسم.كما يرتقب أن يقوم الناخب الوطني بتدوير التعداد، ومنح الفرصة لبقية العناصر خلال أطوار المواجهة، عن طريق تغيير النهج التكتيكي في المرحلة الثانية إلى (4 – 3 – 3)، والزج بكل من أنيس حاج موسى ويوسف بلايلي وإيلان قبال وإبراهيم مازة وبغداد بونجاح، لتسجيل أكبر عدد ممكن من الأهداف.

بيتكوفيتش يوجه رسالة قوية للاعبيه

مع بداية التربص التحضيري الخاص بمواجهتي منتخبي بوتسوانا وغينيا تحسبا للجولتين السابعة والثامنة من التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2026، اختار الناخب الوطني فلاديمير بيتكوفيتش أن يفتتح برنامجه بكلمة مؤثرة وحماسية للاعبيه، حملت في طياتها الكثير من المعاني والدلالات. المدرب السويسري الذي يدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه وعلى عاتق كتيبته، شدّد على أن هذه المرحلة لا تحتمل التهاون أو الانشغال بالفرديات، بل تتطلب أقصى درجات التضامن والانضباط.

بيتكوفيتش قالها بوضوح أمام اللاعبين: «نعمل معاً لكي نفوز معاً»، عبارة قصيرة لكنها وازنة، أراد من خلالها غرس ثقافة العمل الجماعي وروح التضحية داخل المجموعة، في وقت يترقب فيه ملايين الجزائريين نتائج المنتخب بفارغ الصبر. وأكّد المسؤول الأول على رأس العارضة الفنية للمنتخب الوطني، أن النجاحات الكبيرة لا تتحقق بمهارة لاعب أو اثنين، بل بروح المجموعة التي تلعب من أجل الراية الوطنية والشعب، لا من أجل الألقاب الفردية.وأضاف بيتكوفيتش أن الالتزام بخدمة المجموعة هو السبيل الوحيد لتحقيق حلم التأهل إلى مونديال 2026، مشيراً إلى أن الانضباط التكتيكي والجدية في العمل داخل وخارج المستطيل الأخضر سيكونان عاملاً حاسماً في هذه المرحلة الحاسمة من التصفيات، كما حذّر من الانجرار وراء اللعب الفردي أو التفكير في المجد الشخصي، مذكراً بأن الجمهور الجزائري لا ينتظر سوى منتخب متماسك يقاتل بروح واحدة.رسالة بيتكوفيتش جاءت في وقت حسّاس، حيث يعيش «الخضر» ضغوطات مضاعفة من أجل تعويض خيبات الغياب عن كأس العالم في 2018 و2022. ويأمل المدرب أن تشكل هذه الكلمات دافعاً معنوياً للاعبين ليقدموا أفضل ما لديهم فوق الميدان، بدءاً من مباراة بوتسوانا ثم غينيا، حتى يقتربوا أكثر من تحقيق حلم الملايين، ببلوغ نهائيات المونديال للمرة الخامسة بتاريخ مشاركات المنتخب الوطني.

بن سبعيني: علينا الفوز أمام بوتسوانا ثم التّفكير في غينيا

وتحدّث مدافع المنتخب الوطني، رامي بن سبعيني، عن مواجهتي بوتسوانا وغينيا ضمن تصفيات مونديال 2026، وأكّد في تصريحات له خص بها القناة الرسمية للاتحادية الجزائرية لكرة القدم بأن العناصر الوطنية ستقدم كل شيء في اللقاءين، قبل أن يحذر لاعب بوروسيا دورتموند من التفكير في لقاء غينيا قبل موقعة تيزي وزو أمام بوتسوانا، وختم: «علينا أن نلعب لقاء بلقاء..يجب الفوز على بوتسوانا ومن ثم التفكير في غينيا».

بن طالب: تنتظرنا مواجهتان مهمتان ولا بديل عن الفوز

من جهته، تحدّث متوسط ميدان نادي ليل الفرنسي نبيل بن طالب، عن انطلاقة تربص «الخضر» ضمن التصفيات المؤهلة إلى مونديال 2026. وقال في تصريحات خصّ بها قناة «الفاف»: «نحن بصدد التأقلم تدريجيا..هذه هي المرحلة التي تكون فيها في طور التأقلم، ودخلنا في صلب الموضوع». وأضاف بن طالب قائلا: «التدريبات تسير بطريقة جيدة والاندماج مباشرة في الأجواء، لا سيما أنه تنتظرنا مواجهتان مهمتان ولا بديل عن الفوز بهما».

حاج موسى: جاهزون للمواجهتين والمونديال هدفنا

وأكّد الجناح الأيمن لنادي فينورد روتيردام الهولندي أنيس حاج موسى، جاهزية العناصر الوطنية لتحقيق المطلوب في مواجهتي بوتسوانا وغينيا، ضمن تصفيات مونديال 2026، وخصّ القناة الرسمية للاتحادية الجزائرية لكرة القدم بتصريحات، أبرز من خلالها جاهزية اللاعبين للمواجهتي القادمتين للمنتخب الوطني: «نحن جاهزون لأسبوع حافل إن شاء الله وبلوغ المونديال هدفنا الأول».

مواصلة التّفوّق التاريخي على بوتسوانا

ويمتلك «الخضر» أفضلية تاريخية في المواجهات المباشرة مع منتخب بوتسوانا، وهو ما سيعمل زملاء الظهير الأيسر جوان حجام على مواصلته، وتحقيق انتصار جديد يقربهم من ضمان بطاقة التأهل إلى كأس العالم، وفاز «الخضر» في جميع المباريات التي جمعتهم بمنتخب بوتسوانا على مر التاريخ، أين أطاح به بنتيجة (1 – 0) ثم (5 – 0) في تصفيات كأس إفريقيا للأمم 2021، قبل أن يحقّقوا الفوز بنتيجة (3 – 1) في مباراة الذهاب من تصفيات كأس العالم الحالية.

وتشهد قائمة المنتخب الحالية بقيادة الناخب الوطني فلاديمير بيتكوفيتش تواجد عدة أسماء سبق لها التسجيل في شباك بوتسوانا، يتقدّمهم يوسف بلايلي الذي سجّل هدفا خرافيا من علامة الركنية مباشرة في الشباك، بالإضافة إلى كل من ماندي، محرز، بونجاح، غويري، عمورة، وهو ما سيحاولون تكراره بملعب تيزي وزو سهرة هذا الخميس.

المواجهة ستلعب بشبابيك مغلقة

إلى ذلك، تتواصل التحضيرات بشكل مكثف بملعب حسين آيت أحمد في مدينة تيزي وزو، تحسّباً للمباراة المرتقبة هذا الخميس، وقد نشرت إدارة الملعب صورا توثق أشغال التجهيز الجارية من أجل ضمان أفضل الظروف لإنجاح هذا الموعد الكروي الهام، وتظهر أرضية الميدان في حالة ممتازة، بعد أن خضعت مؤخراً لعملية إعادة تهيئة شاملة، شملت استبدال العشب الطبيعي السابق بآخر طبيعي أكثر مقاومة لدرجات الحرارة المرتفعة.

كما حضرت مديرية الشباب والرياضة لولاية تيزي وزو نفسها جيدا رفقة عمال الملعب، من أجل توفير ظروف مريحة لأنصار المنتخب الوطني، الذين سيتنقلون من كافة ولايات الوطن اليوم الخميس، من أجل مشاهدة وتشجيع رفقاء السريع محمد أمين عمورة، ودفعهم لتحقيق الفوز السادس بتصفيات كأس العالم 2026، الذي يقرّبهم أكثر من أي وقت مضى من ضمان ورقة التأهل إلى المونديال.من جهة أخرى، شهدت عملية بيع تذاكر المواجهة إقبالًا قياسيا كبيراً من أنصار «الخضر»، حيث تم اقتناء كامل الحصة المطروحة في ظرف قياسي لم يتجاوز 12 ساعة، أين أعلنت منصة «ديجي تيكت» في وقت سابق عن بداية عملية بيع التذاكر الخاصة بالمواجهة يوم الإثنين، لتؤكد بعد ساعات قليلة، وتحديداً عند الساعة الخامسة مساء، أنه تم بيع أكثر من 30 ألف تذكرة بنسبة وصلت إلى 75 بالمئة، وفي حدود الواحدة صباحاً من يوم الثلاثاء المنصرم، تم الإعلان عن نفاذ كل التذاكر الخاصة بالمباراة، وأكدت المنصة في منشور لاحق على صفحتها الرسمية أنّها تحذر من إعادة بيع التذاكر أو شرائها في السوق السوداء، مشدّدة على أن أي تعامل غير قانوني قد يعرض أصحابه إلى المتابعات القضائية المتاحة لها.تجدر الإشارة إلى أنّ المنتخب الوطني الجزائري يحتل صدارة ترتيب المجموعة السابعة من تصفيات مونديال 2026، برصيد 15 نقطة من 5 انتصارات، وهزيمة وحيدة أمام منتخب غينيا بملعب نيلسون مانديلا ببراقي، متفوّقا على منتخب موزمبيق صاحب مركز الوصافة برصيد 12 نقطة.

إشهـــــــار

الشّعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

24
نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com
الثمن 10 دج 1€ france prix

مواقيت الصلاة

الفجر:	04:43
الشروق:	06:21
الظهر:	12:47
العصر:	16:24
المغرب:	19:12
العشاء:	20:38

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	31°	الجزائر	29°	وهران	29°
عنابة	29°	الجزائر	29°	وهران	28°

بمبادرة من الجزائر.. مجلس السلم والأمن الإفريقي:
خارطة أمن قارّية لتعزيز نظام الإنذار المُبكّر

■ استجابة سريعة وفعّالة للحدّ من التهديدات ومنع تصاعد الأزمات

اعتمد مجلس السّلم والأمن للاتحاد الإفريقي بيانه المتعلّق بالاجتماع، الذي ترأسته الجزائر حول «نظام الإنذار المبكّر: «خارطة المخاطر والتهديدات»، الذي شكّل فرصة سانحة للدول الأعضاء للتباحث ومناقشة سبل تعزيز آليات الدبلوماسية الوقائية للحدّ من النزاعات والصراعات في القارة الإفريقية.

يتمّ الأمر عن طريق مقاربة استباقية تهدف إلى ضمان الاستمرارية في إجراءات الرّصد والتأهّب والاستجابة السريعة والفعالة، للحدّ من التهديدات ومنع تصاعد الأزمات في القارة.

استنادا إلى المهام المخولة له في البروتوكول المنشئ له، رحّب مجلس السلم والأمن، في بيانه هذا، بمبادرة الجزائر بإنشاء «خارطة قارية للأمن»، كأداة فعّالة لدعم اتخاذ القرارات ذات الطابع الوقائي، كما حثّ

من خلاله جميع الأطراف ذات المصلحة والمعنية بمنع وإدارة وتسوية النزاعات، على ضرورة مأسسة هذه الخارطة، قبل نهاية السنة الجارية، باعتبار الخارطة آلية تحيين مستمرة للتهديدات والمخاطر، تسمح لمجلس السلم والأمن الإفريقي بتعزيز قدراته في مجال الإنذار المبكّر، والاستجابة السريعة والحثيثة للأزمات، عن طريق توفير صورة موحّدة ومتكاملة عن التهديدات المحتملة.

كما أشاد البيان بالدور المحوري الذي تقوم به مختلف الآليات والهياكل الإقليمية التابعة للاتحاد الإفريقي، على غرار الآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء ومركز الاتحاد الإفريقي لمكافحة الإرهاب وآلية الاتحاد الإفريقي للتعاون الشرطي والقدرة الإقليمية لشمال إفريقيا ولجنة أجهزة الاستخبارات والأمن الإفريقية، منوّها بأهمية توحيد الجهود في مجال إدارة الأزمات والمخاطر الأمنية، عبر تكريس أسس الحوكمة وأنظمة تبادل المعلومات وتنفيذ البرامج المعتمدة من الاتحاد الإفريقي.

للتذكير، يأتي إدراج الجزائر لهذا الموضوع ضمن أجندة رئاستها لمجلس السّلم والأمن، من التزامها الثابت بتنفيذ المشروع الرائد لأجندة 2063 حول «إسكات البنادق في إفريقيا»، ومن قناعتها الرّاسخة بأهمية ضمان استتباب الأمن والاستقرار والبحث عن الحلول للأزمات السائدة في القارة، عن طريق تحفيز جهود الدول الأعضاء ودعم التنسيق في هذا المجال.

استكمال التدابير لاحتضان التظاهرة بجيجل
المنتدى الإفريقي لكرة السلة المصغّرة.. آخر الترتيبات

تمّ بجيجل استكمال كافة الترتيبات لاحتضان المنتدى الإفريقي لكرة السلة المصغّرة، المزمع تنظيمه أيام 8 و9 و10 سبتمبر، بحسب ما أفاد به، أمس الأربعاء، مدير الشباب والرياضة بالولاية، أمين مزيان الشريف.

أوضح المصدر أنه واستعدادا لاحتضان جيجل للمنتدى الإفريقي لكرة السلة المصغّرة، تم اتخاذ جميع التدابير اللازمة لإنجاح هذا الحدث واستقبال ضيوف جيجل في «أحسن الظروف».

أضاف أنّ هذا المنتدى الذي سيعرف مشاركة 400 رياضي تتراوح أعمارهم من 6 إلى 12 سنة، من الجنسين ومن مختلف ولايات الوطن و40 إطارا مربيا، سيتمّ خلاله تنظيم منافسات متنوعة بين المشاركين، فضلا عن استفادة المكوّنين من تكوين خاصّ في الكرة البرتقالية يؤطّرها أخصائيون في المجال من 15 دولة إفريقية.

كما أبرز نفس المتحدث أنّ الهدف من هذا المنتدى هو تطوير الممارسة الخاصة بهذا النوع من الرياضات وترقيتها، إضافة إلى تلقين هذه الفئة من الرياضيّين أبجديات وتقنيات اللّعبة، بغية تحسين أدائهم استعدادا لمختلف المواعيد الرياضية محليا ودوليا.

كما أشار نفس المصدر، إلى أنه تمّ بالمناسبة تهيئة 16 ميدانا لكرة السلة في الوسط الخارجي للقاعة المتعدّدة الرياضات (3 آلاف مقعد)، التي تقع بالكيلومتر الثالث بمدينة جيجل قصد توفير الظروف الملائمة للرياضيّين خلال هذا المنتدى.

عناية فائقة توليها الدولة لصون الذاكرة الوطنية.. ربيقة:
الوفاء لقيم الشّهداء التزام وطني وأخلاقي

■ الرّوح المجتمعية امتداد طبيعي لروح ثورة نوفمبر

نظمت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، أمس الأربعاء، بالجزائر العاصمة، ندوة وطنية تحت عنوان «تاريخ الوفاء لذاكرة الشّهداء.. سند اللّحمة الوطنية ودفاع الرّوح المجتمعية»، تمّ خلالها إبراز العناية الفائقة التي توليها الدولة لصون الذاكرة الوطنية.

لدى إشرافه على افتتاح هذه الندوة، ذكر وزير المجاهدين وذوي الحقوق، العيد ربيقة، بأنّ «الدولة أولت عناية فائقة لمسألة الذاكرة الوطنية، من خلال صون الرّموز، وتعزيز الانتماء»، مشيرا إلى أنّ «الرّوح المجتمعية تعد درعا واقٍ وامتدادا طبيعيا للرّوح الثورية، التي توارثناها عن الآباء والأجداد من أُلشّهداء والمجاهدين». ذكر أيضا، بأنّ «رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، قد أكّد في أكثر من مناسبة، على أنّ الوفاء لذاكرة الشّهداء هو التزام وطني وأخلاقي، وأنّ بناء الجزائر المنتصرة لا يمكن أن يتمّ إلّا على أسس الوفاء لتاريخها ولمن ضحوا من أجل سيادتها». في ذات الصدد، شدّد ربيقة على أنّ «وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، ترجمت هذا الاهتمام إلى برامج ملموسة من خلال إحياء الذكريات التاريخية وإقامة الفعاليات العلمية، وإطلاق مبادرات لترميم مقابر الشّهداء وإنجاز المعالم التذكارية والإسهام في دمج التاريخ الوطني في كل المناهج التربوية والتكوينية، فضلا عن دعم البحث الأكاديمي في قضايا التاريخ والذاكرة وإنجاز الأفلام والأعمال السمعية البصرية التاريخية». أضاف بأنّ هذا الاهتمام يؤكّد أنّ البعد التاريخي في الجزائر هو «عنصر مركزي» في الرؤية السياسية للدولة، و«ركيزة أساسية» لتعزيز اللحمة الوطنية ومواجهة التحديات الإقليمية والدولية الراهنة. بالمناسبة، دعا الوزير الشباب إلى حمل «مشعل الأمانة وصون رسالة الشّهداء»، لافتا إلى أنّ تنظيم هذه الندوة يدخل في إطار «تحصين حاضر الأجيال وصيانة مستقبلها». تخلّلت الندوة التي نظمت بمقر وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، عدة محاضرات تمحورت مواضيعها حول العلاقة بين الذاكرة والأمن المجتمعي وكذا استلهام الدروس الأخلاقية من ذاكرة الشّهداء والمجاهدين.

مداحي تترأس اجتماعا تنسيقيا لمتابعة التحضيرات
الصالون الدولي للصناعة التقليدية.. قريبا

ترأست وزيرة السياحة والصناعة التقليدية، السيدة حورية مداحي، اجتماعا تنسيقيا خصّص لمتابعة تحضيرات الطبعة 26 للصالون الدولي للصناعة التقليدية، المزمع تنظيمه بالجزائر العاصمة، ما بين 9 و 15 نوفمبر المقبل، بحسب ما أفاد به، الأربعاء، بيان للوزارة.

نوّهت الوزيرة بأهمية الحدث الذي سيجري تحت شعار «الصناعة التقليدية الجزائرية، تراث، أصالة وإبداع فني»، والذي «يجسّد رؤية السلطات العليا في تعزيز أصالة الموروث الثقافي، الحضاري والفني لبلادنا»، مثلما أوضحه خلال هذا الاجتماع. أسدت السيدة مداحي تعليمات لإيلاء الأهمية للجوانب المتعلقة بالرّقمنة، الإبتكار، الثقافة والفنون والشراكة الدولية، من خلال تخصيص فضاءات عرض خاصة بكل مجال، مع إشراك مختلف الفاعلين المحوريّين.

كما شدّدت على أهمية الاستفادة من الفرص، التي يقدمها الصالون في مجال تبادل المعارف والخبرات وفتح آفاق جديدة للتعاون مستقبلا، في قطاع الصناعة التقليدية بين الدول الشقيقة والصديقة.

لإبراز دور الصناعة التقليدية الجزائرية في نقل الموروث الثقافي والحضاري من جيل إلى جيل، دعت السيدة مداحي إلى برمجة فضاءات تحسيسية لفائدة الحرفيّين، بغية تطوير مهاراتهم في مجال طرق وتقنيات تسويق المنتوج الحرفي، على مستوى المعارض الوطنية، الجهوية والدولية.

فيما يتعلق بدور الحرفيات والحرفيّين الجزائريّين في إظهار أصالة الموروث الثقافي والفني الذي يميّز الجزائر، وّجهت الوزيرة أعضاء اللجنة بضرورة تنظيم مسابقة أفضل حرفي يبدع في ارتداء الزّي التقليدي الجزائري خلال هذا الصالون، إلى جانب برمجة مسابقات أخرى، تخصّ أفضل جناح وطني وجناح أجنبي، وفقا لمعايير تضبطها اللجنة.

خلصت الوزيرة إلى التأكيد على ضرورة مرافقة الفاعلين والحرفيّين المهتمين بالمشاركة في فعاليات الصالون، بدءا من مرحلة التسجيل في منصة الحدث www.siat2025.dz التي تمّ تفعيلها لتأكيد المشاركات، وفقا للبيان ذاته.

في الفترة ما بين 8 و10 أكتوبر المقبل
ديوان السياحة يشارك في الصالون الدولي بإيطاليا

يشارك الديوان الوطني للسياحة، ما بين **8** و**10** أكتوبر المقبل، في الصالون الدولي للسياحة، المزمع تنظيمه بمدينة ريميني الإيطالية، بحسب ما أفاد به، أمس الأربعاء، بيان لذات الهيئة.

أوضح المصدر أنه «في إطار البرنامج الترقوي لقطاع السياحة والصناعة التقليدية لسنة **2025**، يشارك الديوان الوطني للسياحة، في الصالون الدولي للسياحة (**TTG Travel**)، بمدينة ريميني بإيطاليا، من **8** إلى **10** أكتوبر المقبل».

من خلال هذه المشاركة، سيعمل الديوان على «الترويج للوجهة السياحية الجزائرية وإبراز مقوماتها، وتعزيز سبل التعاون والشراكة بين المتعاملين الجزائريّين ونظرائهم من الإيطاليّين والأجانب».

في هذا الصدد، وجّه الديوان دعوة للمتعاملين السياحيّين الراغبين في المشاركة في هذه الفعالية لإرسال طلباتهم، مرفقة ببطاقة تقنية مفصّلة للمنتوجات والعروض المزمع تقديمها، وذلك قصد دراستها، في أجل أقصاه **8** سبتمبر الجاري.

كما لفت الديوان، بهذا الخصوص، إلى أنّ عدد المشاركين «سيتمّ تحديده حسب المساحة المخصصة للجناح الجزائري، مؤكّدا على «وجوب أن تكون البطاقة التقنية مفصّلة ودقيقة، لضمان انتقاء أفضل العروض المتماشية مع طبيعة السوق».

الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسني من نواكشوط:
دور هام للمؤسّسات الرّوحية في مواجهة التعصّب

أبرز عميد جامع الجزائر، الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسني، أمس الأربعاء، بالعاصمة الموريتانية نواكشوط، أهمية الدور المنوط بالعلماء والمؤسّسات الروحية، في مواجهة الفكر المتعصّب والمتطرّف، من خلال اعتماد مقومات المرجعية الدينية الجامعة.

في مداخلة له تحت عنوان «دور المؤسّسات الروحية في تحصين الأمن الفكري، وتعزيز التماسك والانسجام الاجتماعي»، خلال مشاركته في الدورة 38 للمؤتمر الدولي السنوي لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونصرته، المنعقدة بنواكشوط، أكّد عميد جامع الجزائر «الأهمية البالغة لدور العلماء والمؤسّسات الرّوحية لمواجهة الفكر المتعصّب و المتطرّف، الذي يعصف بوحدة الأمة، من خلال اعتماد مقومات المرجعية الدينية الجامعة».

بالمناسبة، شدّد عميد جامع الجزائر على «ضرورة حفظ الرسالة الروحية، التي جاء بها النبي صلى الله عليه و سلم، مع العمل على تحويل سيرته العطرة من مجالس استذكار إلى مدارس استبصار، بغرض البناء وإصلاح المجتمع والإنسانية جمعاء».

واعتبر في هذا الشأن أنّ الدعوة إلى هذا المؤتمر الموسوم بعنوان: «الأمن الروحي وأثره في السّلم والسّلام»، يعكس أهمية الحاجة إلى «إحياء فقه فضّ النزاعات كوسيلة شرعية بالغة الأهمية لضبط الخلافات واحتوائها، ومن ثمّ، تحويلها من عناصر ضعف إلى أسباب تقوية، بما يعزّز وحدة الأمة ويحقن دماءها ويحفظ كرامتها».

من جهة أخرى، سلّط الشيخ القاسمي الحسني الضوء على الدور الحضاري لجامع الجزائر، باعتباره «مشروع لبنة في بناء منظومة تستعيد دور العلماء في الإصلاح، وتحصين الأجيال، وتربية النشء على المحبة قبل الحجة، وعلى الوسطية والاعتدال» .

وعرّج، في هذا الصدد، على «الرسالة الإصلاحية والاجتماعية التي تؤديها المؤسّسات الروحية»، مشيرا إلى أنها «رسالة متكاملة، تتّسم بالشمول والتنوّع وتستهدف حفظ كيان المجتمع وضمان تماسكه والحفاظ على وحدته و مرجعيته».

غريب يستقبل المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية
إدارة مشتركة لتطوير الصناعة وترقية الابتكار

استقبل الوزير الأول بالنيابة، سيفي غريب، أمس، بقصر الحكومة، المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية، دارين تانغ، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى الجزائر.

شكّلت المحادثات فرصة لاستعراض واقع وآفاق التعاون بين الجزائر والمنظمة العالمية للملكية الفكرية، مع تأكيد الإرادة المشتركة للجانبين لتعزيز برامج التعاون في المجالات المتعلقة بتطوير الصناعة وترقية الابتكار والتكوين وتثمين الملكية الفكرية وصون التراث الثقافي، فضلا عن تنشيط دور مكتب هذه الوكالة الأممية بالجزائر، الذي تمّ تدشينه رسمياً بمناسبة هذه الزيارة.

..وزير الخارجية يستقبل دارين تانغ

استقبل وزير الدولة، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية، أحمد عطاف، أمس الأربعاء، بمقر الوزارة، المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية، دارين تانغ، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى الجزائر، وفق ما أورده بيان للوزارة. سمح اللّقاء – حسب البيان – بـ«بحث السبل الكفيلة بتوطيد التعاون الثنائي مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية، في سياق التدشين الرّسمي لمكتب إقليمي لهذه الوكالة الأممية بالجزائر، لاسيما من خلال دعم ومرافقة الجهود الوطنية الرامية إلى تطوير الصناعة وترقية المؤسّسات الناشئة وتعزيز الابتكار وتثمين الموارد البشرية وكذا صون التراث الثقافي».

منصوري تستقبل الرّئيسة التنفيذية للوكالة الإفريقية للتنمية
تباحث تسريع التكامل الإفريقي وتحقيق التنمية المستدامة

استقبلت كاتبة الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية، المكلفة بالشؤون الإفريقية، سلمة بختة منصوري، أمس الأربعاء، بمقر الوزارة، ناردوس بيكيلا توماس، الرّئيسة التنفيذية للوكالة الإفريقية للتنمية (**AUDA-NEPAD**)، التي تقوم بزيارة إلى الجزائر في إطار مشاركتها في الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية (**IATF-2025**)، بحسب ما أفاد بيان للوزارة.

تناول اللقاء «سبل تعزيز التعاون بين الجزائر والوكالة الإفريقية للتنمية، باعتبارها الذراع التنموي للاتحاد الإفريقي المكلف بمتابعة المشاريع القارية الاستراتيجية».

تمّ التأكيد – يضيف المصدر – على «الدور المحوري للوكالة في دعم أجندة **2063**، من خلال تطوير البنى التحتية، تعزيز الاندماج الإقليمي وتمكين الشباب، بما يُسهم في تسريع وتيرة التكامل الإفريقي وتحقيق التنمية المستدامة».

بداري يجتمع باللجنة الوطنية للتوثيق الالكتروني
نظام وطني موحّد للاقتباس في المنشورات العلمية

اجتمع وزير التعليم العالي والبحث العلمي، كمال بداري، باللجنة الوطنية للتوثيق الالكتروني، حيث تقرّر بالمناسبة تشكيل لجنة وطنية لوضع نظام معلوماتي وطني لكشف نسبة الاقتباس في المنشورات العلمية والأطروحات، بحسب ما أورده، أمس الأربعاء، بيان للوزارة. أوضح البيان، أنه تقرّر خلال هذا الاجتماع الذي انعقد، الثلاثاء بمقر الوزارة، «إعادة بعث قواعد البيانات بداية من يناير **2026**» وكذا «تشكيل لجنة وطنية من الأساتذة والخبراء لوضع نظام معلوماتي وطني موحّد، متطور وفعّال، لكشف نسبة الاقتباس في المنشورات العلمية والأطروحات».